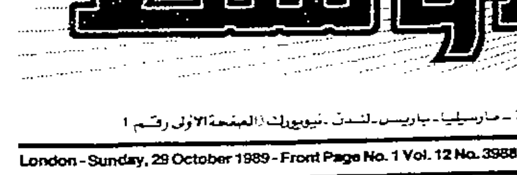
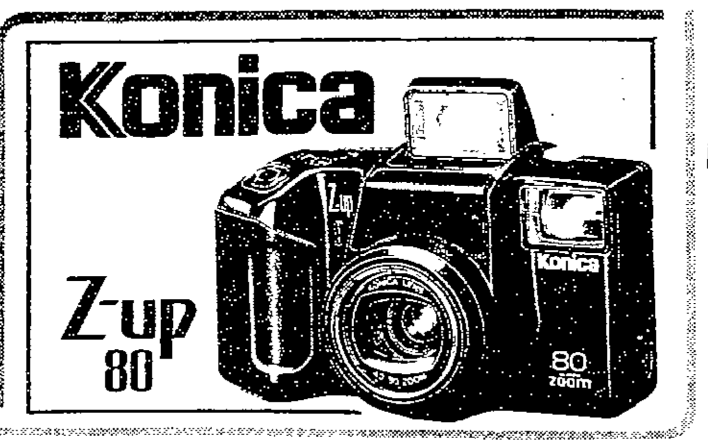
بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الأولى رقم ١
London - Sunday, 29 October 1989 - Front Page No. 1 Vol. 12 No. 3988
الأحد ٣٠ ربيع الأول ١٤١٠ هـ - ٢٩/١٠/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٩٨٨

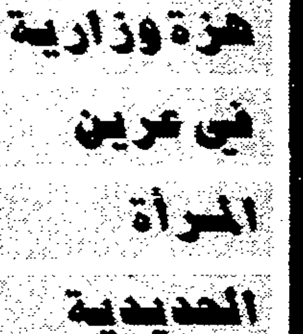
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

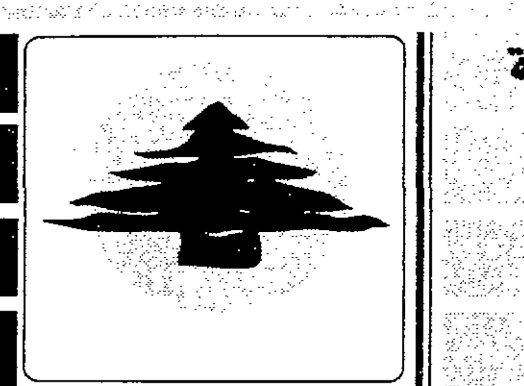




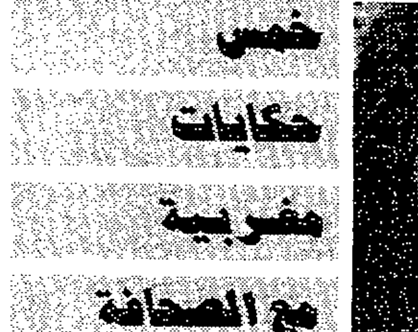












الامير عبد الله يستقبل سفير ايطاليا

الرياض - واس: استقبل الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي في مكتبه في الديوان الملكي في قصر اليمامة بعد ظهر امس السفير الايطالي لدى السعودية ماريو مايولين.

علي عبد الله صالح يختتم زيارته لمصر

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

اختتم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح زيارته الرسمية لمصر صباح امس والتي استغرقت ثلاثة ايام.

وقد قام الرئيسان علي صالح ومبارك بزيارة سريعة لشرم الشيخ قبل عودة الرئيس اليمني الى بلاده.

"صراع العناكب" مستمر في ايران المنقسمة

طهران - «الشرق الأوسط» من هارفي موريس وشيلم باتيا:

بات الرئيس الايراني، هاشمي رفسنجاني، ضحية بلاده المنقسمة على نفسها أكثر من كونه قائداً لها. بل انه اصبح مشلول الحركة فاقد القدرة على التصرف. فقد نجح المتشددون في تقويض سلطته وجعله رهينة للحقبة السابقة، وهناك الآن من يقارن بين واقعه ومصير رئيس الوزراء الأسبق، المهدي بازركان.

من ناحية أخرى خرج علي خامنئي، المرشد العام، عن طوره وراح يندد بمنظمة العفو الدولية التي كشفت النقاب عن أن عدداً كبيراً ممن نفذ فيهم الاعدام في ايران بتهمة الاتجار في المخدرات هم في الواقع من المعارضين السياسيين وليسوا من تجار المخدرات.

وقال خامنئي رداً على تقرير لمنظمة العفو الدولية إنها بذلك جعلت من نفسها اداة في ايدي ما أسماه بـ «الغطرسة العالمية».

وكانت منظمة العفو الدولية قد أصدرت قوائم بانتهاكات ايران لحقوق الانسان، وقالت إن النظام الايراني يمارس على نطاق واسع عمليات الاعدام والتعذيب.

وقدرت المنظمة الدولية عدد من قتلوا خلال العام الماضي بما لا يقل عن ١٢٠٠ شخص، وإن كانت حركة «مجاهدين خلق» المعارضة تقدر العدد بـ ١٢ الف شخص.

وبلغ عدد من نفذ فيهم الاعدام بتهمة تهريب المخدرات منذ بدء العمل بالقانون الجديد في هذا الشأن في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي نحو ٢١٠٠ شخص، لكن حركات المعارضة تقول ان النظام الايراني ينفذ الاعدام في مؤيديها لمجرد انهم من المعارضين السياسيين.

وعلى صعيد التركيبة الحاكمة في ايران بات مؤكداً أن المتشددين المتشيعين للمرحلة السابقة قد نجحوا في تقويض سلطة الرئيس رفسنجاني الذي يحاول رسم طريق جديد للبلاد، حسب قول المصادر في طهران. وان رفسنجاني قد تحول الى ضحية بلاده المنقسمة على نفسها أكثر من كونه رئيساً لها.

وتدور المقارنات الآن في بعض دوائر طهران بين مصير المهدي بازركان، رئيس الوزراء السابق الذي طرده الخميني، وأبو الحسن بني صدر، رئيس الجمهورية السابق، الذي أكره على الهروب الى المنفى، وبين رفسنجاني الذي أصبح بدوره رهينة لحقبة نظام خميني.

وفي ذلك يقول علي نوري زاده، الصحفي الايراني البارز الذي يعيش في المنفى في لندن، أن الامر أشبه بحكاية العنكبوت الكبير الذي بنى بيته، وحين مات حاولت قلة من العناكب الصغيرة الافلات من بيت العنكبوت الكبير واعتاق نفسها منه، لكنها احتجزت داخله.

ويرى المراقبون أن في ذلك تعليقاً قاسياً على مصير رفسنجاني ومساعيه الحذرة لتحسين علاقاته مع الغرب، وهي المساعي التي اعترض عليها الراديكاليون الذين يسترشدون تصرفاتهم من احمد خميني الذي سبق أن هدد خلال شهر اغسطس (آب) الماضي بأن المسؤولين الايرانيين سيوجهون صفعة للولايات المتحدة ويطردونها من الشرق الأوسط.

ويتغلغل أعضاء الحرس الثوري القدامى في جميع مستويات الجهاز الحكومي الايراني، وبينهم طلاب سابقون من أمثال حسين شيخ الاسلام، ومحمد أغا زاده، اللذين خططا لعملية اقتحام السفارة الأمريكية في طهران.

ويعلوهما في التسلسل الهرمي أحمد خميني، الذي رفض كل ما عرض عليه من مناصب في حكومة رفسنجاني انتظاراً للفرصة التي يتاح له فيها الاضطلاع بمنصب أهم وأكبر مستقبلاً.

وثمة متشدد آخر هو وزير الداخلية الأسبق علي أكبر محتشمي، الذي فقد منصبه بعد انتخاب رفسنجاني للرئاسة. وكان ضحية لرسالة ملغومة أسفرت عن قطع ثلاثة من أصابعه حين كان سفيراً لطهران في دمشق، وهو المسؤول عن تنسيق عمليات الميليشيات التابعة لـ «حزب الله» التي تحتجز الرهائن الغربيين في لبنان.

... وداخل العدد أيضاً:

●● العميد ريمون إده أجاب عن أسئلة «الشرق الأوسط» في حوار اجرته معه هدى الحسيني.

●● الـ «منحوس» كارتر كما كتب عنه غسان الامام.

●● عثمان العمير، سمير عطا الله، غسان شربل، فاروق لقمان... كتبوا عن لبنان ما بعد مؤتمر الطائف.

●● رأي «الشرق الأوسط»: العرب وأوروبا مدخل إلى التعاون.

●● إياد أبو شقرا وحسني خشبة كتبا عن أخطر تعديل وزاري أجرته مارجريت ثاتشر.

●● محمد الهاشمي الحامدي تابع معركة الحجاب في فرنسا.

الشرق الأوسط

اعتباراً من هذا العدد سيصدر العدد الاسبوعي من «الشرق الأوسط» في عشرين صفحة بالنسبة إلى طبعات مصر، والمغرب والولايات المتحدة اسوة ببقية الطبعات.

العراق يؤكد الاعتداء الايراني ويطالب دي كويلار بتحذير طهران

الامم المتحدة - وكالات الانباء: اعرب مجلس الامن الدولي عن قلقه من عدم تحقيق تقدم بشأن تحويل وقف اطلاق النار بين العراق وايران الى تسوية سلمية ودعا البلدين الى التعاون مع يان الياسون مبعوث الامم المتحدة الذي سيبدأ بعد غد مهمة مكوكية بين بغداد وطهران.

وقال الرئيس الحالي لمجلس الامن الدولي ممثل كندا الدائم لدى المنظمة الدولية يوفيز فورتييه في البيان: ان اعضاء المجلس الـ ١٥ اعربوا عن قلقهم العميق لان التقدم الملموس نحو تنفيذ كامل لقرار المجلس رقم ٥٩٨ لم يتحقق رغم مرور اكثر من عام على وقف الحرب.

وقد اكد العراق امس نبأ حادث الخليج الذي اعلنته شركة التأمين اللندنية «لويدز» منذ الخميس الماضي بين سفينة قطر عراقية وزورقين سريعين ايرانيين ودعا الامين العام للامم المتحدة الى اتخاذ الاجراءات الكفيلة لتحذير ايران من تكرار اعتداءاتها.

وقال العراق في رسالة نقلها الى دي كويلار ممثل العراق الدائم لدى الامم المتحدة ان زورقين ايرانيين مسلحين هاجما سفينة قطر عراقية اسمها «الانتصار» واطلقا النار عليها في نقطة تقع على بعد ميل واحد شرق ميناء البكر (اقصى شمال الخليج) وقتلا احد افراد طاقم السفينة.

وذكرت الرسالة بهجوم مماثل شنته البحرية الايرانية على سفينة عراقية في ١٨ سبتمبر (ايلول) الماضي.

واكد العراق ان هذه الاعتداءات تشكل خرقاً صارخاً لوقف اطلاق النار وحذر النظام الايراني من توهم ان هذه الممارسات الخطيرة ستبقى بدون رد اذا استمر فيها.

منتخب الامارات يتأهل لكأس العالم

سنغافورة - «الشرق الاوسط»:

حقق منتخب الامارات العربية المتحدة انجازاً كبيراً للكرة الخليجية والعربية عندما نجح في التأهل لنهائيات كأس العالم لكرة القدم، وذلك بعد أن احتل المركز الثاني في تصفيات آسيا التي أجريت في سنغافورة.

في آخر مباريات التصفية الآسيوية، تعادل المنتخب الاماراتي ١-١ مع منتخب كوريا الجنوبية القوي الذي كان قد ضمن التأهل بعد أن تصدر الفرق واحرز هدفه الثمين في الشوط الأول نجم هجومه عدنان الطلياني.

كذلك ساهمت قطر في اهداء التأهل للامارات عندما هزم منتخبها المنتخب الصيني القوي ٢-١.

وحقق المنتخب السعودي فوزاً واضحاً على منتخب كوريا الشمالية بهدفين نظيفين احرزهما فهد المصيبيح وسعدون حمود.

(راجع الصفحة الرياضية)

الشرق الأوسط تتابع أبرز قضايا الانتخابات الأردنية

إتهام مرشحة بالالحاد واشاعة الفتنة في المعركة

عمان - من ليلى ديب:

أجل قاضي أحد المحاكم الشرعية في عمان النظر في قضية إلحاد وزندقة رفعها مفتي الجيش الأردني الشيخ عبد الرحمن علي الكردي وشاب مدني اسمه معتصم سالم فارس على السيدة توجان فيصل، إحدى المرشحات الاثنتي عشرة في الانتخابات الأردنية المقبلة التي تتنافس فيها المرأة لأول مرة.

ويتهم الاثنان السيدة، وهي أم لثلاثة اطفال، بالالحاد والزندقة والردة عن الاسلام، مستشهدين في ذلك بمقال نشرلها في جريدة «الراي» الأردنية في ٢١ سبتمبر (ايلول) الماضي، تدافع فيه عن حقوق المرأة وترفض الوضع الذي يفرض على المرأة عدم المساواة في التعليم والعمل.

وقال المفتي الكردي إنها كانت مسلمة وتجرأت على اعلان ردتها عن دين الله واظهار الزندقة والالحاد، واضاف إنها طعنت في القوانين الشرعية والنظامية وطالبت بالموافقة على تبديل المواقع، اي بان تكون المرأة قوامة على الرجل، وأن يلتزم الرجل بالأوامر والسنن التي الزم الله بها النساء.

وقال إنها تشيع الفتنة في الانتخابات الجارية في البلاد بمتاجرتها بالشعارات المنافية للدين لكسب أصوات مثيلاتها ومثيليها، محرضة الأمة على الفساد حتى أنها رشحت نفسها للمجلس النيابي لتحقيق اهدافها، وما اسمته بقضية وطنية سياسية اقتصادية ووصفته بأنه مطالبة انسانية لا يمكن اغفالها.

والمعروف عن السيدة توجان أنها تدافع عن حقوق المرأة والطفل. وقد عقدت العديد من الندوات ونفذت برامج تلفزيونية للدفاع عنهما. كما أنها تنشر مقالات في هذا الصدد في الصحف الأردنية.

والسيدة توجان مسلمة شركسية، متزوجة من أستاذ طب.

وفي تصريح لـ «الشرق الأوسط» قالت إنها مسلمة ولم ترتد. واضافت: إنها هوجمت من منابر الجوامع قبل الدعوى وإنها قدمت شكوى إلى وزير الداخلية بذلك، باعتبار ذلك أمراً يتنافى مع أحكام قانون الانتخابات النيابية لأنه يطعن ويمس بالمرشحين.

وقالت إن أشخاصاً دخلوا بيتها وهددوها، ثم طلبوا منها العودة عما كتبته وإلا.... وطلبوا منها الاعتذار علناً.

ويرتكز البرنامج الانتخابي للسيدة فيصل، التي رشحت نفسها عن المقعد الشركسي في الدائرة الخامسة من محافظة العاصمة، على عدة نقاط منها: أن حقوق الناس متساوية، وأن الانسان خلق حراً ولا يحق لأي كان المساس بهبة وهبها الله للخلق، وأن العلم خير من الجهل، والعمل - أي عمل - خير من البطالة، وكلاهما حق للانسان.

وتقول أيضاً إن العدالة الاجتماعية والاقتصادية اساس المجتمع المستقر لا قاعدة القوة السياسية والعسكرية، وأن غياب الديمقراطية والحوار تربة خصبة للاشاعات والتطرف والتفرقة. وتقول: «المرأة واحدة أما القضايا العادلة فلا حصر لها».

وقالت: «لا يحق للمحكمة النظر في هذه الدعوى إذ أنني لم أعلن الردة».

واضافت: إن الهجوم عليها ليس لأنها امرأة ولا للأفكار التي تحملها في ما يتعلق بالمرأة، بل انه مقاومة للقضايا السياسية والاقتصادية والمواقف التي تعارضها كاحتكار رجل لامرأة.

وقالت: «انني اقاوم الاحتكار الاقتصادي والسياسي ورفض الحوار والتعددية والحكم المطلق لأي فئة لأني اومن بالديمقراطية، فالحريات هي حريات أفراد وجماعات، ولا يتسلط أحد على الآخر، والعدالة الاجتماعية والاقتصادية ايضاً تشمل جماعات وافراداً...».

وتضيف: إن الذين يهاجمونها يهدفون لابعادها من الساحة الانتخابية، وان البيانات التي يقدمونها في الدعوة هي تفسيراتهم لمقالاتها وبرامجها الموجودة والتي لا مساس فيها للدين اطلاقاً. وليس

(التتمة على ص ٢)
شعارات وتيارات ... ص ٣

تصاعد التوتر بين روما وطرابلس

القذافي: لم أسمع بقتيل ايطالي ولا أقرأ الصحف الليبية

روما - طرابلس - وكالات الانباء: تفاعلت الخلافات بين ليبيا وايطاليا وسادها التوتر الملحوظ بعد حديث مع الرئيس الليبي معمر القذافي بثه التليفزيون الايطالي ليلة امس على الهواء مباشرة هدد فيه ايطاليا باتخاذ تدابير انتقامية ضدها في حالة عدم تسوية مسألة التعويضات التي تطالب بها ليبيا من ايطاليا.

وقال ان يتوقع تكرار هذه المطالب سنويا ما لم يحصل الشعب الليبي على تعويضات.

واكد الرئيس الليبي بشكل خاص ان علامة استفهام كبرى ستطرح حول مستقبل البحر الابيض المتوسط اذا لم تستجب ايطاليا للمطالب الليبية.

وتحدث القذافي في سخرية عن حادث مقتل الايطالي روبرتو سيكاتو في طرابلس وقال: «لم اسمع بهذا الحادث. امل ان يكون لديه تأمين».

واكد ان السفير الليبي في روما لم يبلغه بالجريمة وانه «لا يقرأ الصحف». الا انه اوضح ان الامر يتعلق في اعتقاده بحادث غريب وان الجريمة لم يرتكبها ليبيون على الارجح.

وتطرق الى رفض السلطات الايطالية السماح لـ ٨٤٠ ليبيا كانوا على متن السفينة «غرناطة» بدخول ايطاليا للاحتفال بيوم شهداء الاستعمار الذي قررته السلطات الليبية يوم الخميس الماضي وهدد بانه سيمنع السفن الايطالية من استخدام الموانيء الليبية.

وقد اعلنت وزارة الخارجية الايطالية في بيان اصدرته امس انه من غير المقبول ان لا تقوم ليبيا بكل ما في وسعها للتعرف على قتلة المواطن الايطالي الذي عثر الاربعاء الماضي على جثته في طرابلس.

واعتبرت الوزارة اغتيال الفني تشيكاتو حادثاً خطيراً جداً وطلبت اتمام التحقيقات الجارية حول هذه الجريمة في اسرع وقت ممكن. واحتفظت الحكومة الايطالية بحقها في اتخاذ القرارات المناسبة وفق المعطيات والادلة التي تتبلغها.

وفاة كاتب ياسين الكاتب الجزائري

الجزائر - وكالات الأنباء: توفي صباح امس الكاتب والمؤلف المسرحي الجزائري كاتب ياسين، الذي يعد من أكبر الأسماء في الأدب الجزائري المعاصر، وذلك في مستشفى «ترونش» قرب جرينوبل (فرنسا) نتيجة اصابته بسرطان الدم.

وكانت علامات التعب قد بدت على الأديب الجزائري منذ عرض فيلم «كاتب ياسين.. حب وثورة» في الربيع الماضي في وهران. وبعد فترة قصيرة من عودته إلى العاصمة الجزائرية سقط ضحية المرض ونقل إلى

(التتمة على ص ٢)

جلسة مباحثات مغلقة بين السلطان قابوس والشيخ سلطان القاسمي

دبي - «الشرق الأوسط» مكتب الخليج:

عقدت ظهر أمس بديوان الشارقة جلسة مباحثات مغلقة بين السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان والشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة استغرقت ٢٥ دقيقة.

وعلمت «الشرق الأوسط» انه بحثت خلال جلسة المحادثات العلاقات الثنائية القائمة بين سلطنة عمان ودولة الامارات العربية المتحدة، وآخر تطورات الوضع في المنطقة، وتقييم الجهود التي تبذل حاليا لحل القضايا العربية.

وفد مصري يزور موريتانيا والسنغال

القاهرة - مكتب «الشرق الأوسط»:

علمت «الشرق الاوسط» ان الدبلوماسية المصرية تسعى الى التوصل الى اتفاق شامل لتسوية ازمة الخلافات السنغالية الموريتانية في اطار روح الاسرة الافريقية الواحدة.

وذكرت مصادر مطلعة في القاهرة لـ «الشرق الاوسط» انه تقرر تشكيل وفد خاص من وزارة الخارجية المصرية للسفر الى كل من موريتانيا والسنغال في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل لتبادل المقترحات بين الجانبين المتنازعين وتقريب وجهات النظر بينهما.

حزب الكتائب يدعو عون لتقديم برهان على الشعور بالمسؤولية

بيروت - نيويورك - واشنطن «الشرق الاوسط» من محمد صادق:

علمت «الشرق الاوسط» ان خافيير بيريز دي كويلار الأمين العام للأمم المتحدة بدأ سلسلة محادثات مع سفراء الدول الخمس الكبرى في مجلس الأمن طوال الأيام الثلاثة الماضية للاعداد لعقد جلسة طارئة للمجلس واصدار بيان يدعم مقررات الطائف وبيان اللجنة العربية الثلاثية العليا في ما يتعلق بحفظ سيادة لبنان على كامل ترابه الوطني.

وقالت مصادر قريبة من الأمين العام أنه تلقى اتصالات من فرنسا وبريطانيا تؤيد بادرته الهادفة الى دعم بيان اللجنة العربية ورفع الشك عن جميع اطراف النزاع في لبنان حول مسألتي السيادة والانسحاب.

واضافت المصادر ان دي كويلار التقى منذ الاربعاء الماضي سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس ثلاث مرات واتفق معهم على موعد وشكل النداء الذي ينتظر ان يصدر عن المجلس خلال الايام القليلة المقبلة باعتبار ان اللجنة العربية حددت موعد انتخاب الرئيس اللبناني الجديد.

وكانت جهات عربية مقربة من دي كويلار قد ألحت عليه أن يستخدم نفوذه لمنع حدوث انشقاق جديد في المواقف اللبنانية.

وفي الوقت نفسه جرت اتصالات لبنانية - فرنسية، وفرنسية - أمريكية، وفرنسية - سوفياتية لدعم مبادرة الأمين العام.

كما جرى اتصال عربي - فرنسي، وآخر عربي - أمريكي اكدا دعم اللجنة العربية العليا لكل جهد دولي يؤدي الى تقريب ساعة الخلاص في لبنان.

وقد اتصلت جهات لبنانية مستقلة طيلة أمس بالبطريرك الماروني نصر الله صفير في بيروت طالبة منه ان يوجه نداء الى اللجنة العربية العليا ومجلس الأمن يحثهما فيه على بذل كل الجهود والضمانات الكفيلة بتعطيل اعتراضات المعترضين، وتسهيل مهمة مجلس النواب اللبناني.

وكان العماد ميشال عون قد صرح ليلة أمس أنه لا يزال يعارض اتفاق الطائف من حيث معالجته لمسألتي السيادة والانسحابات، وهدد بمنع النواب من الاجتماع في بيروت وانتخاب رئيس جديد للجمهورية، ولوح بحل مجلس النواب اذا اقتضت الضرورة.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان الوفد النيابي اللبناني الذي يزور الجزائر والمغرب حاليا ويضم ١٥ نائباً برئاسة السيد حسين الحسيني لتقديم شكر النواب اللبنانيين للرئيس الشاذلي بن جديد والملك الحسن الثاني سينقسم الى وفدين.

وسيعود أحد الوفدين الى جدة ومنها الى بيروت قبيل انعقاد مجلس النواب لانتخاب الرئيس الجديد، وسيزور الآخر باريس ويبقى فيها انتظارا لتطورات الموقف.

وسيكون النائب جورج سعادة رئيس حزب الكتائب ورئيس الجبهة اللبنانية ضمن وفد باريس الذي سيجري محادثات مع مسؤولين فرنسيين تتعلق بالأزمة اللبنانية وموعد انتخاب الرئيس الجديد.

وفي بيروت دعا حزب الكتائب عون أمس دون ذكره بالاسم الى تقديم برهان على الشعور بالمسؤولية واعتبر ان اتفاق الطائف يشكل فرصة كبيرة للتوصل الى السلام.

وقال بيان صادر عن الحزب في اعقاب اجتماع طارئ لمكتبه السياسي إنه من الطبيعي ان تختلف وجهات النظر حيال مسألة مصيرية لكن يتعين الرد بالسبل الديموقراطية والتحلي بالموضوعية وبحس المسؤولية.

ورأى الحزب ان الاتفاق يشكل وجهة نظر واقعية لفرصة كبيرة لاطلاق عملية السلام التي يتطلع اليها اللبنانيون. واضاف ان الأمر لا يتعلق بالسلم بأي ثمن، لكن بثمن لا يشكل تنازلا مرفوضا على المستوى الوطني.

وقال البيان أن حزب الكتائب اختار طريق السلام والعقل والأمل والمستقبل لتجنب خطر العودة الى الحرب ولمنع عزل قطعة ضيقة من الارض.

وتلقى الرئيس السوري حافظ الأسد امس اتصالا هاتفيا من الرئيس صائب سلام رئيس وزراء لبنان الاسبق. وقالت وكالة الأنباء السورية إن الرئيس سلام عبر في هذا الحديث الهاتفي عن الشكر والتقدير لما بذله الرئيس الأسد لانجاح جهود الوفاق الوطني اللبناني ومساعدة النواب اللبنانيين الذين اجتمعوا في مدينة الطائف وتوصلوا إلى نتيجة ايجابية.

ودعا الرئيس الأسد إلى أن تواصل سورية تقديم المساعدة إلى اللبنانيين ودعم مسيرة الوفاق الوطني.

وعلم في تونس ان السيد الشاذلي القليبي الأمين العام سيتوجه الى دمشق في زيارة قصيرة بدعوة من الرئيس السوري حافظ الأسد.

وفي دمشق تسلم الرئيس السوري حافظ الاسد أمس رسالة من الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني نقلها اليه الدكتور علي اكبر ولايتي وزير خارجية ايران بحضور السيد فاروق الشرع وزير خارجية سورية.

وقال ولايتي للصحفيين ان مباحثاته مع المسؤولين السوريين تتناول العلاقات الثنائية بين سورية وايران والوضع في المنطقة.

وقد اجتمع ولايتي في مقر السفارة الايرانية بدمشق مع وفد لبناني ضم نبيه بري وحسين الموسوي وصبحي طفيلي وعباس موسوي.

وطالب عون أمس أمام مجموعة من المتظاهرين باجراء الانتخابات الرئاسية في المنطقة الشرقية الخاضعة لسيطرته ودعا نواب الشرقية للعودة إلى لبنان قبل فوات الآوان. وأكد رفضه أي انتخاب إلا في المنطقة الشرقية.

وقد اجتمع عضوا الكونجرس الامريكي من اصل لبناني ماري عوكر ونيك رحال اللذان يزوران لبنان حاليا أمس مع الأمين العام للخارجية اللبنانية فاروق ابي اللمع في مقر الخارجية في الشطر الشرقي من بيروت.

وأكد رحال بعد الاجتماع ان الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بتأمين السلام في لبنان معتبرا ان اقفال السفارة هو انسحاب لاشخاص فقط.

واوضحت عضوة الكونجرس ماري عوكر انها وزميلها في مهمة مهنية من أجل لبنان مؤكدة انه من المهم ان يوحد لبنان ويسود الهدوء وتصان فيه حقوق الانسان.

وقد توجه العضوان الى بعبدا للقاء عون.

وفي واشنطن رحبت الولايات المتحدة مجدداً بالاتفاق الذي توصل اليه النواب اللبنانيون في اجتماع الطائف، وأكدت دعمها الكلي للاتفاق ودعت جميع الاطراف المعنية والمجتمع الدولي الى دعم الاتفاق والمساعدة لتنفيذه.

كما اشادت بجهود الجامعة العربية التي مثلها قادة دول اللجنة الثلاثية العليا، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والعاهل المغربي الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، وقالت إنه لولا دعمهم لما كان لهذا الاتفاق ان يتم.

ودعت الاطراف المؤثرة في لبنان الى ان تسمح للنواب اللبنانيين ليكملوا عملهم المهم في لبنان دون تهديد أو اكراه.

جاء ذلك في كلمة بعنوان «السياسة الامريكية في الشرق الأوسط» القاها جون كيلي مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الأوسط وجنوب آسيا ليلة أمس في نادي الصحافة الوطني أمام المؤتمر السنوي لمعهد الشرق الاوسط في واشنطن.

وقال كيلي ان الاتفاق يلقى الترحيب الحار والدعم من الولايات المتحدة ومن كل الاطراف التي تتمنى حلا سلميا ونهائيا لمشاكل ذلك البلد المضطرب. وان التحدي الذي يواجه جميع الاطراف المهتمة الآن هو «اغتنام هذه الفرصة غير العادية وتثبيت وتطبيق ما تم الاتفاق عليه».

عيون الشرق الأوسط

● القاهرة: علمت «الشرق الاوسط» من مصادر مطلعة في القاهرة ان المسؤولين بالاتحاد العام لعمال مصر واتحاد المنتجين الليبيين سيستأنفون اتصالاتهم خلال الاسبوع المقبل للاتفاق على وضع تنظيم متكامل لتشغيل العمالة المصرية في ليبيا.

وصرح احمد العماوي رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر ووكيل مجلس الشورى المصري لـ «الشرق الاوسط» بان هذا التنظيم يستهدف وضع كل الضمانات لحقوق هؤلاء العاملين.

واوضح العماوي ان كل المشروعات المستحدثة والتي وافق عليها الرئيسان المصري حسني مبارك والليبي معمر القذافي في لقاءي القمة الاخيرين ستحتاج الى عمالة مصرية بصورة كبيرة.

واشار إلى انه سيركز على مشروعات صناعية وزراعية ومشروعات النقل والطرق واحياء السكة الحديد.

● المنامة: استقبل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير البحرين امس السيد فاروق سيف النصر وزير العدل المصري والوفد المرافق له الذي يزور المنامة حاليا. وصرح الوزير المصري عقب المقابلة بانه قد تم خلالها استعراض علاقات التعاون بين البلدين في مختلف المجالات وخاصة القضائية منها ووسائل دعمها وتعزيزها.

● القاهرة - ذكرت انباء صحفية في مصر ان الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد سيقوم بزيارة لمصر خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

● باريس: يتوجه وزراء خارجية كل من فرنسا واسبانيا وايرلندا الشهر المقبل الى كل من تونس ومصر وفلسطين المحتلة لمناقشة موضوع النزاع العربي الاسرائيلي وقالت مصادر مطلعة ان الوزراء الاوروبيين الثلاثة سيجتمعون في تونس مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومع الامين العام للجامعة العربية السيد الشاذلي القليبي.

وكان الوزراء الثلاثة وهم من دول المجموعة الاوروبية قد اجروا اوائل العام الحالي محادثات مع الرئيس عرفات في مدريد ثم مع حكومات كل من مصر والاردن وسورية.

● الكويت: يصل الى الكويت غدا وزير الخارجية التركي مسعود يلماظ للبحث في مشكلة الاقلية التركية في بلغاريا مع ممثل لحكومة صوفيا. وسيعقد اللقاء تحت رعاية منظمة المؤتمر الاسلامي التي يتولى امير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح رئاستها.

وقد اعلنت وزارة الخارجية التركية ان يلماظ سيسافر الى الكويت رغم ان وزير خارجية بلغاريا بيتر ملاديتوف لن يستطيع ذلك لاسباب صحية وقرر ايفاد نائبه جورجي يوردانوف.

● عمان: رحب وزير الاعلام الاردني السيد نصوح المجالي باقتراح الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران باجراء حوار اوروبي - عربي ووصفه بانه اقتراح ايجابي. وقال المجالي ان هذا الحوار كان دائما مطلبا عربيا وعندما يقترح مثل هذا الحوار شخصية عالمية كالرئيس ميتران من على منبر البرلمان الاوروبي فهذه خطوة ايجابية متقدمة.

واكد اهمية ان تلقى هذه الخطوة الرد المناسب بالمشاركة الفعالة في تطوير وسائل ومضامين هذا الحوار بما ينعكس ايجابيا على القضايا العربية ويؤدي الى ايجاد جو من التفهم المشترك بين الاسرة الاوروبية والعالم العربي.

● الدوحة: تسلم السيد عبد الله بن خليفة العطية وزير الخارجية القطري رسالة خطية من الدكتور علي اكبر ولايتي وزير خارجية ايران تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها بالاضافة الى الاوضاع الراهنة في المنطقة. وسلم الرسالة السيد سيد باقر سخائي السفير الايراني في الدوحة خلال اجتماع الوزير معه صباح أمس.

جبهة تحرير تيجراي تعلن موافقتها على التفاوض مع اثيوبيا

نيروبي - وكالات الانباء: اعلنت اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير تيجراي موافقتها على بدء مفاوضات سلام تمهيدية مع الحكومة الاثيوبية في ٤ نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في روما تحت رعاية الحكومة الايطالية التي ستقوم بدور المراقب.

وقالت اللجنة المركزية للجبهة في بيان لها انها اتخذت هذا القرار في وقت تسعى فيه اديس ابابا الى التعبئة من اجل الحرب.

واكدت الجبهة في بيانها انها كانت دائما مؤيدة للسلام ولحل سلمي، واشارت الى موافقتها على بدء مفاوضات سلام مع اديس ابابا تكون دليلا على تعلقها بمبادئها وبالسلام.

وكانت وزارة الخارجية الايطالية قد اعلنت يوم الخميس الماضي ان ايطاليا مستعدة لاستضافة مفاوضات بين الجبهة الشعبية لتحرير تيجراي والحكومة الاثيوبية ولعب دور مراقب فيها. واوضحت انها تنتظر من اديس ابابا تأكيد الاتفاقات التي تمت بينها وبين الجبهة الشعبية بشأن اعلان بدء مفاوضات تمهيدية حول اجراءات المفاوضات.

واشنطن تكشف جانبا جديدا لنشاط اسرائيل في التسلح النووي

واشنطن - من محمد صادق:

في اطار العملية التي بدأت قبل ايام في واشنطن، كاشفة عن بعض جوانب نشاط اسرائيل في مجال صناعة وتطوير الاسلحة النووية والصواريخ المتوسطة والبعيدة المدى وتعاونها مع النظام العنصري في جنوب افريقيا في هذا الميدان، كشفت محطة (ان. بي. سي) التلفزيونية الامريكية ليلة امس عن جانب جديد من النشاط الاسرائيلي وقالت في متابعتها للموضوع: ان اسرائيل في طريقها نحو صنع قنبلة هيدروجينية وصواريخ عابرة للقارات.

وقالت: ان تلك المعلومات جاءت في دراسة وضعتها وزارة الدفاع الامريكية عام ١٩٨٧ واطلع مراسلها على تفاصيل تلك الدراسة التي تخرج بنتيجة مفادها: ان اسرائيل في ابحاثها العسكرية الفنية بالصورة التي تقوم بها، وتستمر فيها، ستتمكن اسرائيل في النهاية من صنع القنبلة الهيدروجينية.

وقالت الدراسة ان ابحاث اسرائيل في مجال الصواريخ ستنتقل بعد مرحلة الصاروخ المتوسط المدى الى مرحلة انتاج صواريخ عابرة للقارات يمكنها حمل قنابل هيدروجينية لا نووية فحسب.

ونظرا لما يترتب على هذا النشاط تساءلت الدراسة عن الغرض الاساسي الذي تنتج من اجله اسرائيل اسلحة نووية وهيدروجينية وصواريخ بعيدة المدى يفوق حاجتها الامنية ووضعها في المنطقة، كما تساءلت عن ابعاد التعاون القائم منذ مدة بين اسرائيل وجنوب افريقيا!

وتؤكد مصادر مطلعة وخبراء عسكريون في واشنطن وجود قلق متزايد في اوساط كبار العسكريين الامريكيين من هذا النشاط الامريكي، ويطالب الكثير منهم بضرورة الحفاظ على الاسرار والتكنولوجيا العسكرية الامريكية، وعدم تزويد اسرائيل بها.

ويرى بعض الخبراء ان الكشف عن النشاط الاسرائيلي جاء نتيجة لهذا القلق الكبير في اوساط العسكريين الامريكيين والتخوف من احتمالات المستقبل، لاسيما وان المخططين الاستراتيجيين الامريكيين يعتبرون الممرات المائية جنوب افريقيا نقطة عبور حيوية وبالغة الاهمية عسكريا لتحركات الاساطيل الامريكية.

والامر الجديد بالملاحظة، كما يقول خبراء ومحللون عسكريون ان النشاط الاسرائيلي وتعاون تل ابيب مع جنوب افريقيا موضوع معروف وليس بجديد وانما الجديد فيه الابعاد الخطيرة التي يتخذها اليوم.

سفير النرويج السابق يؤكد القمع الاسرائيلي

اوسلو - وكالات الانباء: اتهم سفير النرويج السابق لدى تل ابيب اسرائيل امس بممارسة التعذيب والارهاب لقمع الفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

وقال توركيف اندا الذي تقاعد في وقت سابق من العام الحالي لراديو اسرائيل: من الواضح ان كثيرين من المعتقلين الفلسطينيين تعرضوا للتعذيب او الارهاب.

وقد وضع سفير النرويج لدى اسرائيل في الفترة من عام ١٩٨٤ حتى ١٩٨٩ كتابا عن الانتفاضة الفلسطينية على الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة. ومن المقرر ان ينشر الكتاب في غضون اسبوعين.

وقال اندا ان اسرائيل تمتلك تكنولوجيا من نوعية عالية جدا في مجال السلاح لممارسة القمع. والفلسطينيون ليس لديهم سوى الحجارة.

اجتماع وزراء خارجية دول التعاون الخليجي في مسقط السبت

مسقط - وكالات الأنباء: يعقد المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي يضم وزراء خارجية دول المجلس اجتماعات دورته الثالثة والثلاثين يومي الرابع والخامس من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في مسقط.

ويناقش المجلس خلال هذه الدورة عددا من الموضوعات المهمة في مقدمتها تطورات الوضع بالمنطقة على ضوء الاتصالات التي اجراها وزراء خارجية دول المجلس مع الامين العام للامم المتحدة والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن والهادفة الى دفع الجهود الرامية الى احلال السلام الدائم والعادل والاستقرار في منطقة الخليج وتشجيع المفاوضات الثنائية بين العراق وايران.

وسيتناول الاجتماع ايضا تطورات القضية الفلسطينية على ضوء الاتصالات التي جرت مؤخرا بين مختلف الاطراف المعنية لدفع جهود السلام وعقد المؤتمر الدولي الرامي الى اقامة الدولة الفلسطينية على كامل التراب الوطني الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

الحسن: تصريحات بعض القيادات لا تعبر عن رأي المنظمة

انباء في اسرائيل عن موافقة بيكر على منحها حق الاعتراض على وفد فلسطين

القدس المحتلة - واشنطن - القاهرة - «الشرق الاوسط» - ووكالات الانباء:

اعلن الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري انه اجتمع امس مع فرانك وايزنر السفير الامريكي في القاهرة لاستكمال المشاورات المصرية الامريكية حول دفع جهود السلام وحل القضية الفلسطينية وذلك في الوقت الذي اعلن فيه راديو اسرائيل امس ان جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي قد وافق على اعطاء اسرائيل حق الاعتراض على اي عضو في فريق المفاوضات الفلسطيني الذي سيشارك في محادثات السلام المقترح عقدها في القاهرة.

ورفض متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية تأكيد او نفي النبأ الذي اذاعه راديو اسرائيل وقال فيه ان بيكر وافق على صيغة تنص على ان تحضر اسرائيل المحادثات المقترحة في القاهرة فقط عندما تكون راضية عن تشكيل الوفد الفلسطيني.

وقال الراديو نقلا عن مراسله في واشنطن ان بيكر وافق ايضا على طلب من وزير الخارجية موشي ارينز بقصر محادثات القاهرة على عملية المفاوضات.

لكن دبلوماسيين غربيين قالوا في وقت سابق ان من المستبعد ان توافق الولايات المتحدة على الطلبات الاسرائيلية لانها غير مقبولة لمصر ولا لمنظمة التحرير الفلسطينية ولانها ستؤدي الى مقاطعة الفلسطينيين للمحادثات.

وفي القاهرة أكد السيد خالد الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح ورئيس لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس الوطني الفلسطيني ان بعض التصريحات التي تصدر من هنا او هناك من بعض القيادات الفلسطينية لا تعبر عن راي منظمة التحرير مشيرا الى تصريحات نسبت لجورج حبش واخرى نسبت لرفيق النتشة.

واوضح الحسن في تصريحات ادلى بها امس في القاهرة ان النتشة لا يعبر الا عن رايه الشخصي وليس رأي المنظمة مؤكدا ان الاتفاق والتنسيق بين مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية دائم ومستمر كما ان هناك تشاورا مستمرا بين الطرفين، منوها بانه لا توجد اية مشاكل بين القيادتين والشعبين.

ورفض خالد الحسن الافصاح عن فحوى الاستفسارات التي طلبتها المنظمة من الولايات المتحدة عبر مصر مشيرا الى ان المرحلة التي تمر بها القضية الفلسطينية حاليا تعتبر مرحلة بالغة الدقة وبالتالي يجب عدم الخوض علانية في امور تتعلق بمستقبل الشعب الفلسطيني.

تتمات الصفحة الاولى

اتهام مرشحة أردنية

هناك اي توثيق اودليل انها قالتها.

وقالت: «إنهم يطلبون من القاضي الشرعي التفرقة بيني وبين زوجي بتهمة اني مرتدة واني اغادر البيت دون اذن زوجي».

وقال زوجها الدكتور ابراهيم أبو العدل: «انني لم اوكل أحداً ولم اشتك. واذنها معها من يوم أن تزوجنا».

والأطفال الثلاثة للزوجين احدهما في العاشرة والثاني عمره عام والثالث ثلاثة أشهر.

وقالت إنها تعرضت لضغوط مقابل اسقاط الدعوى. مضيفة ان المقصود إذن هو ليس الدفاع عن الدين، بل انسحابها من المعركة الانتخابية. وهذه مساومة سياسية، بعد أن بدأوا ينشرون بين الناخبين انها تحاكم في المحاكم الشرعية.

وقالت: «أنا مسلمة من عائلة محافظة شركسية، واصلا هجرتنا للبلاد العربية كانت حفاظا على الدين». وتضيف توجان فيصل قائلة: «إنهم يكفرونني وشرعاً لا يحق لأي انسان أن يكفر من ينطق بالشهادتين».

وفي المحكمة، طالب محامي المدعين صباح امس سؤال المدعى عليها عن أقوالها. وبعد سؤالها والثبوت عليها بالزندقة والردة عن الاسلام والتفريق بينها وبين زوجها بفسخ عقد النكاح بينهما. وقال وبالتالي: «اطلب تحت الثبوت بالحجز عليها بالردة ومنعها من التصرف بأموالها وابطال وكالاتها، وكذلك منع الصحف ووسائل الاعلام من التعامل معها تحت طائلة الردة، واهدار دمها حيث ان حكمها بحكم الميتة واطلب اجراء الايجاب».

ووجه المحامي إلى شقيقها السيد محمد فيصل التهمة ذاتها وطالب ادخاله في المحكمة.

وقد اجل القاضي محمود الشنقيطي الدعوة إلى يوم ٩ نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، أي بعد اجراء الانتخابات النيابية بيوم واحد للتدقيق في اقوال المتهمين.

وقد سألت «الشرق الأوسط» المفتي الكردي عن سبب دعواه، فقال: «اسألوا المحامي. رفعت الدعوى باسم الحق العام وللدفاع عن الاسلام». وقال المدعي الثاني معتصم سالم فارس إنه ادعى «بصفتي مسلم أولا».

ويقول المحامون إنه لا صلاحية للمحكمة بالنظر في هذه الدعوى، وانها سترد شكليا، حيث أن السيدة توجان أولا لا تسكن في منطقة المحكمة. وقد رفضت محكمة وادي السير الشرعية، وهي ذات صلاحية في مكان سكن السيدة توجان، تسجيل الدعوى.

والمعروف أن للسيدة توجان خلفية ١٨ عاما في العمل الاجتماعي والصحفي. وهذه اول مرة تخوض فيه المرأة الأردنية الانتخابات العامة، والتي ستجري بعد ٢٢ عاما من الانقطاع. وهناك ١٢ امرأة ترشحت للمجلس النيابي في الأردن.

وفاة كاتب ياسين

فرنسا للعلاج، وادخل مستشفى في جرينوبل منذ نحو شهر.

وقد أقام كاتب ياسين (٦٠ عاما)، المولود في قسنطينة عام ١٩٢٩، فترة طويلة في فرنسا. وهو مؤلف «نجمة» (١٩٥٦) ودائرة الانتقام» (١٩٥٩).

ومنذ ١٩٧٠ تفرغ كاتب ياسين تماما للمسرح الشعبي باللهجة العامية الجزائرية. وكانت مسرحية «محمد خذ حقيبتك» التي تتناول الهجرة الجزائرية إلى فرنسا أشهر مسرحيات هذا الكاتب الذي الف أيضا «حرب الألفي عام» و«فلسطين التي خانوها».

ويعد كاتب ياسين أحد ألمع ابناء المغرب العربي، وقد ترك أعمالا طبعتها أعوام الاستعمار وحرب الاستقلال التي أعطاها بعدا ملحميا. وكتب طويلا بالفرنسية قبل أن يتجه إلى التأليف باللهجة العامية الجزائرية، غير متردد أحيانا في المزج بين اللغتين.

وعاش كاتب ياسين سنوات طويلة في فرنسا واوروبا قبل أن يستقر في بلده عام ١٩٧٠.

ولد كاتب ياسين في مدينة قسنطينة (شرق الجزائر) عام ١٩٢٩ وسط عائلة مثقفة، وكان شاهدا للمذابح التي ارتكبها الفرنسيون في مدينة سطيف في الثامن من مايو (ايار) ١٩٤٥. واعتقل بعد ذلك وارغم على التوقف عن الدراسة وهو لم يتجاوز بعد سن السادسة عشرة. فثارت ثائرته وبدأ كتابة قصائد شعرية سرعان ما اشتهر بها في فرنسا حيث نشرت قصيدته «نجمة» عام ١٩٤٨.

وعاد كاتب ياسين بعد ذلك إلى الجزائر حيث عمل صحفيا في صحيفة «الجي ريبوبليكان» (الجزائر الجمهورية) حتى عام ١٩٥١. ثم سافر مجددا للاقامة في فرنسا حيث نشر عام ١٩٥٥ عملا بعنوان «الجثة المحاصرة» في مجلة «اسبري» (الفكر) ثم روايته الشهيرة «نجمة» عام ١٩٥٦.

وبعد فترات ترحال بين ايطاليا والمانيا والاتحاد السوفياتي وفيتنام (كان ينعت بلقب «المغاربي الجوال») عاد كاتب ياسين للاستقرار في فرنسا حتى عام ١٩٧٠، والف هناك مسرحية «صاحب النعلين المطاطين» التي عرضت في مدينة ليون.

تبعت ذلك عودة إلى أرض الوطن حيث تحول كاتب ياسين إلى الكتابة باللهجة العامية الجزائرية وادار فرقة مسرحية عرضت العديد من المسرحيات ذات الموضوعات الاجتماعية والسياسية مثل «فلسطين التي خانوها» و«شارع النساء» و«محمد خذ حقيبتك» و«حرب الالفي عام».

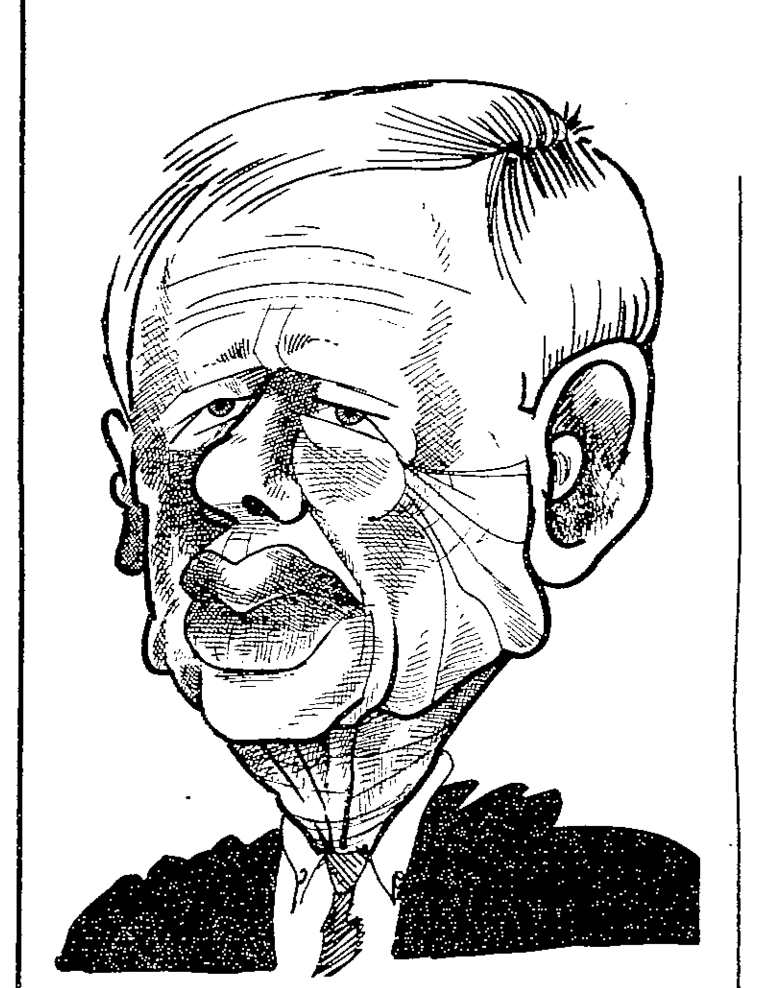
وفي يناير (كانون الثاني) ١٩٨٧ تسلم الكاتب الجزائري في فرنسا الجائزة الوطنية الكبرى للآداب. وقد نشرت له في فرنسا روايتان هما «نجمة» عام ١٩٥٦ و«المضلع المرصع بالنجوم» عام ١٩٦٦.

ASHARQ AL-AWSAT (ISN 0265-5772) Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. 920 Washington, D.C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00 Second-class postage paid at Washington, D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq al-Awsat, C/O Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite Washington, D.C. 20004.

المنحوس

اصداف ولآلىء

بقلم: غسان الامام



مررت بقبر كتب عليه: هنا يرقد الزعيم الوطني والسياسي الصادق. فعجبت كيف يدفنون رجلين في نعش واحد.
ـ ونستون تشرشل ـ

كم كان هذا العالم كئيبا لو ان الساسة لم يجعلوا للاوهام بريق الحقائق.
في السياسة، اما ان تكون سياسيا
واما ان تكون صادقا
والمشكلة انك تضطر لابتلاع كثير من زيف السياسة لتفرق بين الذي يلتزم الحقائق والذي يوزع الاوهام.

●

عندنا، الذي يدخل السياسة لا يخرج
والذي يقعد على الكرسي لا يقوم
والذي يأتي لا يذهب
والذي يذهب لا يعود
عندنا، الخطأ الاول هو الخطأ المميت
وخط الدفاع الاول خط الدفاع الاخير
وعندهم، كرسي الحكم هزّاز دوّار
والسلطة يوم لك ويوم عليك
عندهم، في السياسة، تنطفىء وتلمع
تقعد ثم تتقاعد
فلا تذهب قسرا او محمولا
تقوم لتسقط، ثم تقف لتقعد
ويبقى رأسك سالما مستقرا بين كتفيك

●

الدنيا كد وكدح وحظوظ
والسياسة نصفها المردراية وفن
ونصفها الحلو لعب وحظ

وجيمي كارتر عرف من الدنيا كدها وكدحها
وذاق من السياسة مرها وحلوها
في الحرفة السياسية، كان رجل تفاصيل
وفي اللعبة الرئاسية، كان منحوسا سيء الحظ

●

عندما تربح امريكا الحروب تتفتح شهيتها
وعندما تخسرها يصحو ضميرها
وجيمي كارتر تاجر فستق وصل الى القمة في صحوة ضمير امريكية بعد فضيحة ووترغيت وحرب فيتنام.
جيمي كارتر رئيس بالصدفة من صنع اللجنة الثلاثية التي تحكم العالم الراسمالي من وراء مكاتب الساسة ومدراء الشركات متعددة الجنسية.
ولكي توقف اللجنة توسع بريجنيف في الخارج، وضعت الى جانب كارتر بولنديا مهاجرا (زبيغنيو بريجنسكي) مؤمنا بمحاصرة الماركسية بالجغرافيا الدينية.
وبعد الانقلاب الماركسي في افغانستان، قلب كارتر وبريجنسكي الشاه ليفسحا الطريق امام الخميني في ايران.
وجاء الى الفاتيكان ببابا بولندي ليخترق اوروبا الشرقية من ثقب بولندا الكاثوليكي.
لكن كارتر كان سعيد الحظ في التفاصيل ومنحوسا في النتائج.

●

الاميركيون في القرون الاولى من هجرتهم الى القارة الجديدة بروتستنتيون هاربون من الاضطهاد الديني في أوروبا الكاثوليكية.
لكن أمريكا في القرن الحالي كنيسة الكترونية تمزج الدين على الشاشة التلفزيونية بالسياسة والبراغماتية.

كارتر داعية بروتستنتي ضل طريقه الى السياسة
مسيحي آمن بالحرية الدينية فتخلى عنه المتعصبون الذين انتخبوه.
راهب سياسي محكوم بالرغبة الحسنة التي تؤدي، لسوء الحظ، الى آثار سيئة.
رئيس طيب القلب حلم بعالم اقل شرا فزادت تعاسة
قلب الشاه فباعه الخميني الى منافسه ريغان
اغرى السادات بتفاحة كامب ديفيد فعجل في نهايته
اسقط سوموزا فقام نظام يساري متعب لامريكا في نيكاراجوا
حاول تخفيف العبء عن الفقراء فكواهم التضخم وغلاء الاسعار
مثل الطهر في البيت الابيض، فمزج اخوه السكير بيلي البيرة بالسياسة.
كارتر سياسي من الفستق عندما احبه تجار السياسة والشركات رأسوه، وعندما غضبوا عليه اكلوه.

●

بعض الساسة يخدم وطنه في حياته
وبعضهم يخدم وطنه في رحيله ومماته
بعض الساسة يخدم وطنه برايه ونصيحته
وبعضهم يخدم وطنه بصمته وسكوته
بعض الساسة يخدم وطنه وهو في الحكم والسلطة
وبعضهم يخدم وطنه وهو في الظل والمعارضة
والامم الحية لا ترسل زعماءها باكرا الى القبور، ولا تضعهم على الرفوف ليموتوا غما وقهرا في تقاعدهم وشيخوختهم.
وجيمي كارتر، في رأي مجلة «تايم»: «افضل رئيس سابق» على قيد الحياة.

فهو لم يخرج من الحكم بفضيحة كنيكسون
ولم يتقاعد في ملعب الغولف كجيرالد فورد
وليس عجوزا كريغان ليتنقل بين المستشفيات وليتلهى بهدايا الشركات.
جيمي كارتر سقط فبدأ من جديد
اخفق سياسيا، فعاد نجارا يبني البيوت للذين لا مأوى لهم
عجز عن منح الامريكيين الامل، فاصبح داعية لاحترام حقوق الانسان في العالم، ومنع اعتقال وتعذيب الذين لا صوت لهم.

●

الديبلوماسية الذكية الناجحة تلك التي تتحرك من خلال قناتين:
قناة سرية للمسؤولين والرسميين
وقناة علنية ومكشوفة عبر الزعماء والساسة الشعبيين
وكارتر الديمقراطي قناة ديبلوماسية علنية اليوم لبوش الجمهوري
كارتر مراقب لمنع تزوير الانتخابات في بنما، وحمامة سلام في جنوب السودان، ووسيط بين اثيوبيا واريتريا، ومتوسط لعودة الهنود الحمر الى وطنهم نيكاراجوا...
كارتر يعود ليمزج الحقائق بالاوهام
يعود ليقدم وجه امريكا العفوي حتى السذاجة
يعود ليقدم وجه امريكا الطيب حتى البراءة
يعود ليحاول ان يُنسي العالم امريكا الرسمية التي شربت الشعوب كأس مرارتها حتى الثمالة.
هذا المنحوس اذا نجح فامريكا الرسمية ستربح
واذا اخفق فالديبلوماسية الامريكية لن تحرج ولن تخسر

الانتخابات الأردنية أطلقت العنان لكل التيارات

الشعارات كثيرة والآراء صريحة وجريئة

عمان ـ من ليلى ديب:

فتح باب الترشيح لأول انتخابات نيابية عامة في الأردن منذ شهر ابريل (نيسان) ١٩٦٧ بمفاجأة لفتت انتباه الكثيرين ممن راقبوا سير الحملة الانتخابية المسيدة للترشيحات. فقد كان من أبرز ما لفت الانتباه هو تجميد الفقرة (هـ) من المادة ١٨ من قانون الانتخابات، وهي الفقرة التي تحظر ترشيح المنتمين إلى الاحزاب والتنظيمات التي كانت محظورة لأن مبادئها تتنافى مع الدستور الأردني.

وقد أصر العاهل الأردني، الملك حسين، على السماح لجميع الفئات السياسية والدينية بترشيح الممثلين عنها، وجاء ذلك في وقت انتظر الكثيرون للعملية الانتخابية أن تكون مضبوطة وليس فقط منضبطة.

وبتجميد مفعول الفقرة (هـ) من المادة ١٨، بلغ عدد المرشحين نحو ٦٥٨ من الرجال والنساء الذين يتنافسون على ٨٠ مقعداً فقط، من بينها ٩ مقاعد للمسيحيين و٦ للشركس والشيشان، ومقعدان لكل من بدو الشمال والوسط والجنوب.

وبين المرشحين حزبيون منتمون، وآخرون من الحزبيين السابقين المعروفين بانتماءاتهم التي تتأرجح بين أقصى اليمين وأقصى اليسار.

ولأول مرة في تاريخ الحملات الانتخابية الأردنية يلاحظ المراقبون مجاهرة المرشحين بآرائهم على نحو لم يكن معهوداً من قبل.

ففي مهرجان انتخابي عقدته الحركة الاسلامية مساء الجمعة اطلق الشيخ همام سعيد شعاره «كل ما هو غير الاسلام قبيح» وقال في دائرته الانتخابية في عمان إنه يريد أن يأخذ الاسلام إلى البرلمان، على نحو ما جاء في البيان رقم ٢: «إن مناهج التغيير متعددة، واننا نلتزم بالمنهاج الاسلامي لتغيير الفرد والأسرة والمجتمع والحكومة، وينبغي أن يكون التغيير شاملا لجميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والاعلامية والعسكرية والصحية.

وينادي الجميع بصراحة برفع الأحكام العرفية المفروضة منذ حرب يونيو (حزيران) ١٩٦٧، واطلاق الحريات العامة والسماح باعادة الأحزاب السياسية واطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

وفي إحدى المناظرات العامة، اتهم أحد المرشحين الحكومة السابقة وطالب بمحاسبة المسؤولين لردع «لصوص المستقبل».

والمطالبة بالمحاسبة تظهر فيجميع البرامج، فمثلا برنامج فخري قعوار، وهو صحفي منع من الكتابة لمدة طويلة، يطلب بـ «محاسبة المسؤولين عن الفساد الاداري والانهيار الاقتصادي وتراكم الديون الخارجية».

أما المهندس أحمد حمزة العربي، وهو ضابط سابق في سلاح الجو الأردني، فشعاره: «الغلاء بلاء فلترحم الفقراء».

ويضيف منصور سيف الدين مراد، المرشح لمقعد الشركس في الدائرة التالية لمحافظة العاصمة: إذا كانت مشكلة الرغيف والجوع هي التي حركت الجماهير، فقد كان إستشراء الفساد والسمسرة بمصير المواطن دون حسيب ولا رقيب هو العامل الأساسي في دفع الوطن إلى عنق الزجاجة وجعله ضحية اختناقات وأزمات لها أول وليس لها آخر.

والمعروف عن هذا المرشح أنه شارك في عمليات للمقاومة الفلسطينية وسجن، وهو ليس الوحيد، فقد خرج الدكتور يعقوب حداد من السجن منذ أسابيع، بعدما كان هو ورفاقه وآخرون من أحزاب وتنظيمات أخرى قد سجنوا بعد أحداث الجنوب المؤسفة في ابريل (نيسان) الماضي.

وأحداث الجنوب، التي بدأت في معان وانتشرت إلى الطفيلة والكرك وأدت إلى استقالة حكومة السيد زيد الرفاعي السابقة، تبحث بصراحة تامة أيضاً في اللقاءات الانتخابية، حتى أنها سميت مرة بـ «الهزة» ومرة أخرى بـ «الانتفاضة»، ويعزوها البعض إلى «الجوع»، والآخرون إلى «الانفجار من شدة الضغط».

ويقول أحد شعارات المرشح أحمد العسعس: «لا لوصايا صندوق النقد الدولي». والمعروف أن الحكومة الأردنية عقدت اتفاقاً مع الصندوق لاعادة جدولة ديونها الخارجية، الأمر الذي يلزمها بهذا الاتفاق لمدة طويلة.

كل هذا يدل على شيء واحد، هو الانفتاح وروح الصراحة والحرية التامة، واستعداد جميع فئات الشعب للتعبير عن كل ما يدور في أفكارهم. أمر جديد وايجابي سمحت به الحكومة بايحاء من الملك الحسين، وهو أمر ينظر إليه الشعب بتفاؤل.

الملك حسين: لا حظر على احد.

TEAM

العميد ريمون إده عن ما بعد الطائف:

موافق على أكثرية الاصلاحات وأمريكا معترضة على انتخابي



منذ سنوات طويلة وهو مقيم في باريس، اختار السكن في فندق وليس في بيت، كأنه لا يريد ان يشده استقرار، فينسى، هو الذي لا ينسى شيئا. منذ مغادرته لبنان، وهو عائد اليه. شرطه الاساسي انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان بعد تنفيذ كل قرارات مجلس الامن، حتى اذا انتخب رئيسا للجمهورية، فهو لن يعود ثلاثين يوما، المهلة التي سيعطيها للدول الاعضاء في مجلس الامن كي تفرض على اسرائيل الانسحاب.

لا يحدث شيء يخص لبنان، الا ونرى العميد حاضرا بكل قوة وصراحة، لا يحدث شيء يخص لبنان، الا ويتطلع اللبنانيون صوب العميد، يسألون رأيه.

انتهى اجتماع الطائف، فقال العميد ريمون اده انه وافق على اغلبية الاصلاحات انما... لديه ملاحظات محددة.

«جدد» ترشيحه لرئاسة الجمهورية وهو يقول لـ «الشرق الاوسط»، بان امريكا لا تريده بتأثير من اسرائيل.

في حديثه لـ «الشرق الاوسط»، تحدث عن شروط توليه الرئاسة وقال ان رئيس الجمهورية يجب ان ينتخب بعدد مرتفع من الاصوات اي ٦٦ نائبا من اصل ٩٩ العدد الاصلي للنواب.

وقال ان المجلس النيابي يملك الآن سلطة انتخابية فقط، وبعد انتخابه لرئيس الجمهورية وبعد تشكيل الحكومة، تعود الى المجلس السلطة التشريعية، عندها يتم التصويت على اجراء تعديلات في الدستور.

وانتقد العميد «الانتليجنسيا اللبنانية»، وقال ان الصف المسيحي الآن انقسم، واشار الى ان دولا مثل فرنسا وامريكا والاتحاد السوفياتي واوروبا بشكل عام ودولا اخرى، «لا تعرف مصلحة لبنان اكثر مما اعرفها انا اللبناني واكثر من غيري من اللبنانيين»، وهنا نص الحديث.

● الا يوحي اجتماع الطائف وما صدر عنه والدعم الذي تلقاه من الاطراف، ان الاجواء العربية والدولية صارت مهيأة كي يعود الاستقرار الى لبنان؟

ـ ماذا تعني بالاستقرار؟

● وقف الحرب!

ـ كلنا وانا اول واحد ضد الحرب، والشعب اللبناني ضد الحرب، المهم ان لا تفتعل الاطراف الخارجية المشاكل، بل عليها ان تمنع حلفاءها في الميليشيات عن القتال والقصف. امس في الساحل اشتبكت حركة امل مع حزب الله، وسقط قتيل او قتيلان وعدة جرحى.

● بشكل عام، هل ممكن للحرب ان تتوقف؟

ـ طبعا، لأن اللجنة الثلاثية العليا ـ الملكان ورئيس الجمهورية ـ تعمل من اجل ذلك، كذلك اللجنة الامنية التي يترأسها الاخضر الابراهيمي والمؤلفة من طرفي الجيش اللبناني مع ممثلي الميليشيات. وانا اعتبرت هذا امرا خاطئا لأنه من جهة هناك طلب بحل الميليشيات، ومن جهة اخرى نأتي بممثلي الميليشيات ونجدد شبابهم ونجلسهم الى جانب ضباط جزائريين متخرجين من كليات حربية، ونسمح للضباط اللبنانيين بالجلوس الى جانب الميليشيات التي خانت ونهبت وسرقت وقتلت، وهذا امر معيب.

● مسودة الميثاق الوطني الجديد تضمنت بندا بحل الميليشيات خلال ٦ اشهر في انتخاب الرئيس...

ـ كتير منيح، وانا اقول بحل الميليشيات.

● لكن، هل هذا الامر ممكن؟

ـ لا اعرف. كل هذا يعود الى الرئيس الجديد والى حكومته والى التأييد الذي يحصل عليه من الشعب اللبناني.

● انت اعلنت ترشيحك...

ـ انا جددت ترشيحي، الذي كنت قد تقدمت به عام ١٩٨٨، ضمن الشروط التي تعرفينها. انها الشروط التي وضعتها على نفسي اولا: ان ينتخبني المجلس النيابي وانا هنا في باريس. ثانيا: اذا انتخبت سأقوم بالاتصال مع الدول الخمس الكبرى، الاعضاء الدائمين في مجلس الامن واطلب منهم تنفيذ القرار ٤٢٥ الذي صوتوا عليه عام ١٩٧٨، وتنفيذ القرار ٥٠٩ الذي صوتوا عليه سنة ١٩٨٢، ويقول هذان القراران بانسحاب الجيش الاسرائيلي من كل الاراضي اللبنانية دون قيد او شرط، واطلب منهم تنفيذ القرار ٥٨٧، الصادر سنة ١٩٨٦ والقائل بنشر القوات الدولية من نهر الليطاني حتى الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية، على ان يتم كل ذلك خلال مدة ثلاثين يوما.

لقد استغرب البعض كيف اعطي مهلة ثلاثين يوما لتنفيذ هذه القرارات من قبل الدول الخمس، وانا اجيبهم، ان هذه المدة ليست ثلاثين يوما فقط، انما ١١ سنة و٣٠ يوما. اي من ١٩٧٨ حتى الآن وانا اضيف ٣٠ يوما. ثم ان عدد الجيش الاسرائيلي في الجنوب لا يزيد عن المائة.

● لكن هناك من يقول...

ـ انا لم انه الشروط... اذن، اذا تم تنفيذ هذه القرارات ضمن ٣٠ يوما، عندها

●● اللجنة الثلاثية العليا تعمل من اجل انهاء الحرب في لبنان ●● حل الميليشيات يعود الى قوة الرئيس الجديد ●● الدستور يسمح بانتخاب الرئيس وهو خارج لبنان

اعود الى بيروت كي اقسم اليمين الدستوري وكي اؤلف حكومة واعيد تكوين الجيش... الخ. واذا ضمن هذه المهلة، لم تنفذ القرارات، اقدم استقالتي من باريس للمجلس النيابي.

● دستوريا، هل يصح انتخاب الرئيس وهو خارج لبنان؟

ـ ليس هناك ما يمنع ذلك. وما كنت اسمح لنفسي انا الرجل القانوني لو كان هناك من مانع.

● بالنسبة الى النصاب القانوني اللازم لانتخاب رئيس للجمهورية هل هو ٦٦ من اصل ٩٩ نائبا، ام ٥٠ من اصل ٧٣ وهم الباقون احياء؟

ـ انا اقول، طالما انه مازال ٧٣ نائبا على قيد الحياة، انه لا يجوز في الظروف الحالية انتخاب رئيس بعدد قليل من الاصوات. لذلك يجب السير حسبما كنا في السابق، اي ان يكون النصاب في الدورة الاولى ثلثي العدد الاصلي للنواب، اي ٦٦ من اصل ٩٩ نائبا. وانا اصر على هذا المبدأ. والدليل، انه يوم انتخاب الرئيس الراحل الياس سركيس، وقد انتخب في ظل القصف، كان رئيس المجلس النيابي كامل الاسعد الذي جعل النواب ينتظرون ساعة ونصف الساعة حتى اكتمل نصاب الـ ٦٦.

ولم يغير كامل الاسعد اجتهاده ولم يخطىء الا عند انتخاب بشير الجميل حيث خفض النصاب من ٦٦ الى ٦٢، لانه كان يريد تأمين فوز بشير الجميل في الدورة الاولى.

اما في السنة الماضية، فقرر حسين الحسيني ان ينال اكثرية الثلثين من عدد النواب الاحياء، وحسين الحسيني لا يملك الصلاحية، المجلس النيابي هو الذي يملك الصلاحية وهذا التصرف يشكل تعديلا في الدستور يجب ان يقرره المجلس النيابي، لذلك بالنسبة الى رئيس الجمهورية، فالاصح وامام الراي العام الدولي، ان ينتخب رئيس الجمهورية بعدد مرتفع من الاصوات اي ٦٦ نائبا، وهؤلاء متوفرون طالما ان الاحياء هم ٧٣ نائبا.

● هل كان بامكان النواب في الطائف الوصول الى نتيجة افضل من التي وصلوا اليها؟

ـ انا اوافق على اكثرية التعديلات التي تمت ضمن باب الاصلاحات السياسية. لكنني غير موافق على ما ورد في باب: بسط سيادة الدولة على كامل التراب اللبناني، وغير موافق على الباب الرابع: العلاقات اللبنانية ـ السورية.

● لكن، في كلمته للنواب قال العاهل السعودي: الذي حصلنا عليه، هناك من يرى ان فيه بعض الثغرات، او انه يرى ان هناك جملا افضل من الاخرى، وانه او اتخذت بطريقة او باخرى لكان الافضل.

واضاف: هذا كله ممكن ان يتحقق وممكن الوصول اليه.

ـ هذا أمر جيد جدا، انما انا احتج على بعض الامور. انا لا اوافق على عبارة «حكومة الوفاق الوطني» ماذا تعني؟ انا استنتج من هذه العبارة، ان نصف الوزراء يجب ان يكونوا موالين لسورية. كان يجب ان يضعوا مقابل الحكومة السورية، الحكومة اللبنانية. عبارة حكومة الوفاق الوطني، غير واردة في قاموسنا البرلماني الديمقراطي وغير واردة في دستورنا. هناك حكومة اتحاد وطني، ولكن لا نسمي سلفا حكومة الوفاق الوطني. ثم قضية اعادة التمركز الواردة في البند الرابع من الفصل الثاني بعد ذكر البقاع والبقاع الغربي وحمانا والمديرج وعين داره. ويقول النص «واذا دعت الضرورة في نقاط اخرى» هذه العبارة مبهمة ومطاطة.

ثم في هذه الوثيقة هناك اشارة الى «مدة تواجد» القوات السورية ولا توجد كلمة «انسحاب» في النص.

ثم نأتي الى العلاقات اللبنانية ـ السورية، هناك عبارة: «التنسيق والتعاون في شتى المجالات»، وهذا يعني: التربية، الاقتصاد، الدفاع، الجيش...

● اذا تحققت شروطك واتيت ماذا ستفعل؟

ـ اطمئنك انا لن اتي. فأمريكا لا تريدني وذلك بتأثير من اسرائيل. فاللوبي الصهيوني منذ سنة ١٩١٩، اي قبل ايجاد الدولة الاسرائيلية يريد ان تكون حدود اسرائيل عند الليطاني جنوب لبنان، لانه يريد اخذ مياه هذا النهر، ولم يزل هذا هدفه. وانا منذ ١٩٥٢ اردد هذا الشيء في المجلس النيابي ولم يكن الناس يدركون ماذا اعني، الآن صاروا يعرفون. اسرائيل تريد مياه الليطاني والحاصباني والوزاني، هي تستفيد اليوم من الحاصباني والوزاني ولم يبق سوى الليطاني. هذه هي القصة كلها.

● لماذا لم تشارك في مؤتمر الطائف؟

ـ لأنه لم تكن هناك امكانية لاجراء تعديلات جوهرية في خصوص بسط السيادة والعلاقات مع سورية.

● على الاقل لتسجيل اعتراضك؟

ـ لا اريد ان اسجل اعتراضي، كل الذي حدث لا يعنيني طالما انني لم اكن موجودا، فانني كنائب غير مرتبط بالذي حصل في الطائف.

● لكنك كنائب ارتبطت بجزء واحد...

ـ انا لم ارتبط بشيء.

● بانتخاب رئيس للجمهورية قبل ٧ نوفمبر (تشرين الثاني) وانت جددت ترشيحك!

ـ الانتخاب شيء شرعي لنا. وكيف يعني انني ارتبطت. انا لم اشترك فيها، ومن الموجودين هناك من قال نعم وهناك من قال كلا. وعلى علمي هناك نائب واحد امتنع عن التصويت هو حسن الرفاعي.

● هل يعتبر الميثاق الوطني هذا، دستوريا؟

ـ كلا. لأن كل ما يرمي تعديل نص الدستور يحتاج الى مشاريع قوانين يصوت عليها باكثرية الثلثين.

● لكن حسين الحسيني في مؤتمره الصحفي قال عن وثيقة الميثاق الوطني: صوتوا عليها وانتهى الامر، وما جرى كاف من دون توقيع.

● حسين الحسيني يقول الذي يريده، وهو نائب، وانا اقول كوني نائبا، ان المجلس النيابي قبل ان يوافق على اي شيء، يجب ان ينتخب رئيسا للجمهورية، لأن المجلس النيابي اليوم فقد سلطته التشريعية، الآن يملك فقط السلطة الانتخابية، بعد انتخاب رئيس الجمهورية، ينتخب رئيسا للمجلس، ثم اعضاء مكتب المجلس، بعدها يؤلف الرئيس الحكومة، وعلى الحكومة ان تقدم مشروع قانون، اذا ارادت ادخال تعديلات على الدستور وربما النواب العشرة الذين كانوا غير موجودين في الطائف لا يوافقون على ما حصل هناك.

● وانت، في مثل هذه الجلسة، لن تشارك؟

ـ انا قلت من زمن، انني لن اعود الى بلادي طالما ان اسرائيل محتلة لبنان الجنوبي، اذ طالما ان اسرائيل تحتل جنوب لبنان، ستبقى سورية في ثلثي لبنان.

● الا تعتقد ان حكومة لبنانية قوية تعبر عن كل اللبنانيين، قادرة على ان تسهل الانسحابات؟

ـ لا، لا، لا لتحقيق انسحاب اسرائيل، لا يوجد الا مجلس الامن.

● لكنها لا تحترم قرارات مجلس الامن؟

ـ كتير منيح، وهذا يعني ان الدول الخمس الكبار، على اتفاق مع الولايات المتحدة ومع اسرائيل، ان اسرائيل بعد سنة او سنتين او ٤ او ٥ سنوات، تضم لبنان الجنوبي ابتداء من الليطاني، كما ضمت القدس وكما ضمت الجولان.

● الآن، يعاد طرح فكرة قالها هنري كيسنجر، بوجوب اجراء تعديلات في حدود لبنان والاردن وسورية واسرائيل.

ـ طبعا، وانا اول واحد فضحت المؤامرة، واسميتها مؤامرة امريكية، وصرحت الى صحيفة «اللوموند» الفرنسية في ١٦ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧٥، قلت: «مازلت اؤكد اننا امام مخطط امريكي يهدف الى تقسيم لبنان. هذا التقسيم في حال حدوثه، سيؤدي في المدى القريب او البعيد الى انفجار الوضع في المنطقة، والهدف من هذا، خلق عدة دول ذات طابع طائفي الى جانب اسرائيل، وتكون بمثابة دولة عازلة تساهم في تحقيق الدولة اليهودية، والمخطط هو بلقنة المنطقة». هذا ما قلته منذ ١٤ سنة.

● يتحدثون الآن ان اسرائيل تعمل على قيام دولة طائفية تمتد من الجولان حتى الجيه في لبنان!

ـ انا ضميري مرتاح. نبهت الشعب اللبناني منذ ١٤ سنة، عندما قلت بأن هناك مشروع قبرصة لبنان.

● الا تضع الحق على قسم من اللبنانيين في الجنوب؟

ـ لا، لا، لا اضع الحق على الشعب اللبناني، انما اضع الحق على الفئة التي اسميها «الانتليجنسيا اللبنانية». المجلس النيابي لم يقبل بالقوات الدولية.

● هل تعتقد ان الصف المسيحي في لبنان انقسم؟

ـ حاليا، نعم الصف المسيحي مقسوم.

● الن يكفي مؤتمر قمة عربي، كما قالت اللجنة الثلاثية، من اجل تنفيذ الانسحابات؟

ـ كلا، فهناك من يماطل ويسوف الامور، ورغم كل الضغط العربي الذي حصل، لم تتضمن وثيقة الوفاق كلمة «انسحاب» القوات السورية.

● وحكومة قوية، ايضا لن تعجل في الانسحابات؟

ـ كلا، فطالما اسرائيل موجودة، فالكل باق.

● لماذا وافقت فرنسا على الاتفاق الاخير؟

ـ لأن فرنسا وامريكا واوروبا والاتحاد السوفياتي وافقوا جميعا عندما دخل الجيش السوري الى لبنان، في اول يونيو (حزيران) ١٩٧٦. الدول تعتقد ان هذا الوضع هو لمصلحة لبنان ولكنها لا تعرف مصلحته اكثر مني واكثر من اللبنانيين.

● البطريرك الماروني ايد. لماذا؟

ـ البطريرك يريد مصلحة المسيحيين ومصلحة اللبنانيين. على كل، البطريرك ليس السلطة التشريعية، انه سلطة روحية.

● هل هناك من نقاط التقاء بينك وبين وليد جنبلاط ونبيه بري ثم مع ميشال عون؟

ـ وليد جنبلاط يريد بقاء السوريين، نبيه بري يريد رئاسة الوزارة، ربما معه حق لأنه يعتبر ان الشيعة صار عددهم اكثر من عدد السنة، اما ميشال عون، مما لا شك فيه انه ايقظ الروح الوطنية عند اللبنانيين من مسيحيين ومسلمين. طبعا انا كنت ضد استعمال عبارة «حرب تحرير»، لأن ليس لديه امكانات عسكرية لتحرير لبنان، لكن معه، لأول مرة يأتي رئيس حكومة ويقول الحقيقة للرأي العام اللبناني والعربي والدولي، ولذلك حصل على تأييد قسم كبير من الشعب اللبناني الذي يريد ان يعود لبنان جمهورية موحدة ودولة مستقلة وسيدة على كامل اراضيها.

بحجة استمرار اعتداءات «الكونترا»
أورتيجا يعلن إلغاء وقف اطلاق النار في نيكاراجوا

سان هوسيه - اوتاوا - وكالات الانباء: اعلن رئيس نيكاراجوا دانيال اورتيجا فجر امس في العاصمة الكوستاريكية سان هوسيه عزمه على الغاء قرار وقف اطلاق النار من جانب واحد المعمول به في بلاده منذ ٢١ مارس (اذار) ١٩٨٨. واعتبر الزعيم الساندينى، الذي يشارك في قمة الدول الامريكية مع خمسة عشر رئيسا آخر من رؤساء دول القارة الامريكية بينهم الرئيس الامريكي جورج بوش ان حكومة نيكاراجوا «لا تستطيع ان تبقى مقيدة بالهدنة من جانب واحد بينما تستمر اعتداءات الكونترا» فيما رد وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر، الذي يرافق بوش في قمة سان هوسيه باتهم نيكاراجوا مسبقا بأنها تريد ايجاد اعذار لعدم اجراء انتخابات حرة ونزيهة في حال صحت رغبة اورتيجا بالغاء الهدنة.

اورتيجا علن موقفه في احد مدرجات جامعة كوستاريكا، خلال لقاء نظم على هامش القمة وفيه قال: «لا نستطيع المحافظة على هذا الاتفاق لان «الكونترا» يستفيدون منه لزيادة عملياتهم ضد الشعب والاقتصاد في نيكاراجوا وليس امامنا اي حل غير طي صفحته».

وجاء في كلام اورتيجا ان متمردي «الكونترا» شنوا يوم ٢١ من الشهر الجاري هجوما في شمال البلاد قتلوا ١٩ قرويا كانوا متوجهين لتسجيل اسمائهم في القوائم الانتخابية».

واضاف: «يجب ان نسعى الى ايجاد وسائل ضمان العملية الانتخابية، وسلامة العديدين من المراقبين الاجانب الذين يجوبون البلاد.

وكان اورتيجا اكثر وضوحا في مقابلتين مع صحيفتي «نيويورك تايمز» و«ميامي هيرالد» اذ قال ان الجيش النيكاراجوي سيشن هجوما يوم الاربعاء المقبل على ما يقدر بنحو ٢,٥٠٠ من ثوار «الكونترا» داخل نيكاراجوا.

ورد اريستيدس سانشيز احد قادة «الكونترا» الذين يتخذون من مدينة ميامي الامريكية مركزا لهم. على ان هذا الهجوم قد يعني مذبحة للمتمردين وذكر سانشيز انه يوجد ٦,٠٠٠ متمرد داخل نيكاراجوا وليس ٢,٥٠٠ فقط كما إعلن اورتيجا. وطالب باستئناف المساعدات العسكرية الامريكية للكونترا التي اوقفها الكونجرس الامريكي في فبراير (شباط) عام ١٩٨٨.

من جهة اخرى من المقرر ان يكون الرئيس الامريكي بوش قد اجتمع امس مع فيوليتا شامورو مرشحة المعارضة الرئيسية في الانتخابات النيكاراجوية في اطار استمرار الدعم الامريكي للمعارضة، بينما رأى رئيس كوستاريكا اوسكار ارياس ستضيف اجتماع القمة وصاحب خطة السلام التي تحمل اسمه في امريكا الوسطى ان انهيار الهدنة النيكاراجوية سيكون امرا مؤسفا.

في هذه الاثناء في العاصمة الكندية اوتاوا اتهمت مجموعة من المراقبين الكنديين للانتخابات النيكاراجوية الولايات المتحدة بمحاولة عرقلة الانتخابات.

وادعت المجموعة في تقرير اعدته بعدما امضت اربعة اسابيع في نيكاراجوا اطلعت خلالها على الاستعدادات التي تضمن حرية ونزاهة الانتخابات التي ستجري العام المقبل ان «التدخل الامريكي مازال هو العقبة الرئيسية لضمان انتخابات حرة ونزيهة في نيكاراجوا».

وضمت المجموعة اربعة مراقبين اشرفت على رحلتهم الى نيكاراجوا لجنة تطلق على نفسها اسم «لجنة السلام والديمقراطية» وهي تجمع يتكون من عدد من الكنائس ومنظمات حقوق الانسان والهيئات الاكاديمية بالاضافة الى نقابات عمالية وجاء في تقريرها ان الولايات المتحدة تعرقل عمليات الانتخابات بدعمها المستمر لمتمردي «الكونترا» ومن خلال «عمليات تمويل واسعة غير مشروعة لمجموعات او احزاب معارضة». واضاف ان متمردي «الكونترا» «يشنون حملة من الترويع بهدف واضح هو انه اذا ايد احد الحكومة فسنعود لقتله» واوضح انه في الوقت نفسه تقوم الولايات المتحدة بصرف ملايين الدولارات في دعم حزب المعارضة الوطنية الموحد الذي سيخوض الانتخابات ضد الحكومة اضافة لدعمها لجماعات معارضة اخرى. وقال: «ان هذا الانتهاك للسيادة النيكاراجوية يتم على نطاق واسع ومتزايد» مشيرا الى انه بحلول نهاية الشهر الماضي كانت الولايات المتحدة قد صرفت من خلال احدى وكالاتها الحكومية مبلغ ٣,٥ مليون دولار على «نشاطات معادية للحكومة الساندينية في نيكاراجوا».

وقال عضو مجموعة المراقبين روبرت فوكس، وهو ايضا منسق عملية مراقبة الانتخابات وممثل لمنظمة اوكسفام فرع كندا ان الممارسات الامريكية «كلها جزء من استراتيجية القصد منها زعزعة استقرار العملية الانتخابية التي ستجري في فبراير (شباط) من العام المقبل». واضاف ان متمردي «الكونترا» قتلوا ٤٢ شخصا خلال الشهر الماضي وحده في اعمال عنف ذات علاقة بالانتخابات.

القيادة الصينية والمأزق الجديد

لندن - خاص بـ «الشرق الاوسط» - من جوناثان ميرسكي:

يكتنف الغموض موعد انعقاد كامل اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني. وهذا شيء مفهوم. فالبلاد تواجه مشاكل عميقة داخلية وخارجية لم يتفق عليها القادة الذين عين العديد منهم بعد احداث ساحة تيان آن مين الدامية في بكين في ٤ يونيو (حزيران) الماضي، ورغم اصرار بكين على عودة المياه الى مجاريها، فان الادلة كلها تشير الى ان هذه ليست هي الحقيقة كاملة.

احد اسباب الافتقار الى تلك هو ان الرواية الرسمية حول ما يسمى بـ «تنظيف تيان آن مين» مشكوك فيها او مزدراة من قبل العديد من افراد الشعب. فمنهم من كان حاضرا هناك في الاسابيع السابقة للرابع من يونيو (حزيران) بما فيها «ليلة القتل»، ومنهم من يعرف اشخاصا كانوا هناك. لذلك فانهم لا يستطيعون تقبل الزعم الحكومي بان جيش التحرير الشعبي (الجيش الصيني) لم يفعل اكثر من الدفاع عن نفسه امام عناصر خطيرة مخربة ومضادة للثورة ومسلحة. هذا وقد بلغ نطاق الشكوك حول مصداقية الحكومة الجديدة حدا يهدد شرعيتها من اساسها.

العديد من الصينيين الآن يميل الى الشك في ما يقرأ في الصحف وما يسمع من الاذاعة وما يرى على شاشة التلفزيون. بل يقال انهم اميل الى الاعتقاد بان الحقيقة هي نقيض ما تبثه وسائل الاعلام.

على المستوى الاسلسي، تمتد هذه الشكوك الى التشديد المستمر على دور الحزب باعتباره المصدر الوحيد للسلطة وانه الوحيد ايضا القادر على تصحيح الاخطاء في حالة وقوعه فيها. ولكن لو كان ما حدث في تيان آن مين، كما يعلم عدد من القيادات، يختلف عن الرواية الرسمية، لكان خطأ اكبر من ان يستطيع الحزب نفسه تصحيحها.

ويسود بين اوساط المثقفين اعتقاد بان السبيل الوحيد لحل مشكلة الكذب والتلفيق هو تغيير النظام نفسه.

ويتصل هذا الاعتقاد بالمفهوم الصيني القائل حتى قبل عام ١٩٤٩ ان القائد الاعلى لو كان شخصا نزيها ومخلصا - وان كان عسير الحساب - كانت البلاد في أيد كريمة. وقد لعب ماو تسي تونج هذا الدور سنوات عديدة. لكنه لما تعثر، تطلع الشعب الى شو إن لاي وبعده دينج هسياو بينج يبحث عندهما عن الامل.

الان وقد لطخت سمعة دينج بعد احداث الرابع من يونيو، فان العديد من الصينيين يشعرون بان لا احد بمفرده يستطيع انقاذ بلادهم، حتى لو كان ذلك الشخص هو زياو زيانج سكرتير عام الحزب الشيوعي المطرود، ويعتقدون ان الحل الوحيد هو نظام جديد.

ومع انهم لا يتوقعون عودة زياو، فانهم لا يقبلون بوجهة نظر القيادة الجديدة القائلة ان عليه تحمل مسؤولية ما حدث في تيان آن مين. وهناك اتجاه لدى هذه القيادة الان باتهامه بالنشاط المعادي للثورة التي يمكن ان تعني عقوبة الموت. لكن هناك عناصر قيادية تعلم ان خطوة كهذه ستؤدي الى مزيد من المشاكل على الجبهتين الداخلية والخارجية.

وكل هذه المصاعب يزيد من حدتها الفساد الحزبي واسع النطاق والهيكل الاقتصادي المتآكل والعقوبات الدولية، مما اعترف به رئيس الوزراء لي بنج. وهذا يوضح بطء القيادة الجديدة المنقسمة - تحت زعامة دينج هسياو بينج الواهن العظم - في اتخاذ قرار بشأن اجتماع اللجنة المركزية، لوضع سياسة غالبا ما ستدينها بسببها القيادة التي ستخلفها.



جنود تشيكوسلوفاكيون يسيرون في العرض العسكري الذي اقيم امس في العاصمة براج في اليوم الوطني الـ ٧١

متى تصل رياح «البيريسترويكا» الى براج؟

بون - من أحمد كمال حمدي:

تتطلع انظار الدوائر السياسية الاوروبية والعالمية في الوقت الحاضر الى منطقة معينة في وسط اوروبا تقع فيها جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية متسائلة عن موعد وصول رياح التغيير الى هذه الدولة التي مازالت تعتمد النهج الكلاسيكي في المعسكر الاشتراكي، ويحتفظ شعبها بذكريات مريرة عن «ربيع براج»، عندما اجتاحت دبابات دول حلف وارسو عام ١٩٦٨ العاصمة التشيكية وقضت قواتها على محاولة التغيير التي بداها الزعيم التشيكوسلوفاكي السابق الكسندر دوبتشيك.

لقد ظلت تشيكوسلوفاكيا تمثل منذ ذلك التاريخ، رمزا لمحاولات التغيير التي ظهرت في بعض دول اوروبا الشرقية الخاضعة للاحتلال السوفياتي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كما ظلت تمثل صورة من صور «مبدأ بريجنيف» الذي طبقه ساسة الكرملين في اوروبا الشرقية والقائم على عدم السماح لأي دولة من دول المعسكر الاشتراكي بالخروج عن النظام الذي فرضه السوفيات.

ولكن هذا الوضع الذي ساد الجزء الشرقي من القارة الاوروبية لما يزيد عن اربعين سنة لم يعد من الممكن استمراره بعد دخول جيل جديد من الساسة السوفيات الى الكرملين وموجة التغيير الشاملة التي يحاول ميخائيل جورباتشوف تطبيقها في بلاده ونقلها الى الدول الاشتراكية الاخرى في اوروبا الشرقية.

استمرار هذا الوضع الحالي السائد في تشيكوسلوفاكيا لم يعد طبيعيا بعدما وصلت رياح التغيير الى بولندا والمجر، ثم المانيا الشرقية، بحيث اصبحت تشيكوسلوفاكيا اقرب الى جزيرة معزولة تحيط بها دول عمدت الى تغيير انظمتها بصورة جذرية.

فعلى الرغم من الاوضاع السياسية الجديدة التي نشأت حتى في المانيا الشرقية بعد سقوط أريك هونيكر وتولي ايجون كرنتس دفة القيادة، مايزال حكام براج يرفضون تقديم اي تنازلات تتعلق بمظاهر الديمقراطية والحرية، واذا ما استثنينا رومانيا، فان تشيكوسلوفاكيا هي الآن الدولة الاشتراكية الوحيدة التي لاتزال بانتظار استقبال رياح التغيير.

ويضاف الى موقف حكام تشيكوسلوفاكيا المحرج في مواجهتهم تغييرات بولندا والمجر والمانيا الشرقية، محاذاة بلادهم لدولتين اخريين تطبقان نظاما دستوريا وديمقراطيا هما المانيا الغربية والنمسا، وهما دولتان لا يمكن تجاهلهما في اية عملية ضغط قد تحدث في المستقبل في تشيكوسلوفاكيا لتعديل سياستها، خاصة بعد موافقة السوفيات على مفهوم التغيير.

ولكن الواقع انه لا يمكن المقارنة بين نظامي تشيكوسلوفاكيا الحالي والمانيا الشرقية السابق قبل سقوط هونيكر، اذ ان حكام براج كانوا قد لمسوا تماما استحالة الاستمرار في التمسك بالنظام الشيوعي الجامد فعمدوا الى اتباع استراتيجية سياسية مزدوجة تجاه الاوضاع السياسية الداخلية في البلاد، يطبقونها منذ عدة شهور تقوم على اعطاء بعض الحرية المحدودة للمواطنين، ولكن مقابل عدم الاعتراف باية معارضة رسمية ويرفض اجراء اي حوار مع جبهة المعارضة التشيكية المعروفة باسم «جبهة ميثاق ٧٧»، التي ظهرت في منتصف عقد السبعينات، وتضم مجموعة كبيرة من السياسيين المثقفين ودعاة التغيير السياسي وتطبيق الديمقراطية البرلمانية.

ومن الجدير بالذكر ان الطبقة المثقفة والمتحررة في تشيكوسلوفاكيا مازالت حتى الآن تعاني الصدمة العنيفة التي احدثها احتلال بلادها من قبل قوات حلف وارسو عام ١٩٦٨ وهي صدمة قوية دفعت هذه الطبقة الى العزلة لذلك ظل الشعب بعيدا عن اي تحرك واسع كما جرى في بولندا، على سبيل المثال، كما ان ظروف تشيكوسلوفاكيا لم تمنح مواطنيها فرصة الفرار الى بلد غربي يسهل اقامتهم ومعيشتهم كما حصل مع الالمان الشرقيين الذين وجدوا من يستقبلهم بترحاب في المانيا الغربية. ويبدو ان التشيكوسلوفاكيين اقتنعوا بأن التظاهر في شوارع براج لن يكون الحل المطلوب، فاكتفوا، حتى الآن، برفع الشعارات النظرية التي تطالب بالحرية والديمقراطية.

وخلافا للوضع السائد في كل من المانيا الشرقية والمجر، فان تشيكوسلوفاكيا تشعر في اعماقها بالخوف من دول كبيرة تقع على حدودها الغربية هي المانيا، وهي تعلم تماما، ان بعض كيانها يقوم، اصلا، على اراضي المانية انتزعت من المانيا خلال الحربين الاولى والثانية، وكان من اسباب انفجار الحرب العالمية الثانية اصرار هتلر على استعادة مناطق السوديت التي ضمت الى تشيكوسلوفاكيا اثر هزيمة المانيا في الحرب العالمية الاولى، وقد نجح هتلر في ذلك بعد توقيع اتفاقية ميونيخ مع رئيس الوزراء البريطاني تشمبرلين، ولكن بدلا من ان يكتفي بضم السوديت الى المانيا، زحف بقواته العسكرية الى براج واحتل تشيكوسلوفاكيا بكاملها.

لذلك فان اي تغيير يطرأ على نظام الحكم في تشيكوسلوفاكيا سوف يأخذ بعين الاعتبار هذه الحقيقة التي يعرفها الشرق والغرب جدا ولا يسمحان بتكرارها بتاتا.

فالالمان هم المسؤولون عن القاء التشيكيين بأنفسهم في احضان ستالين في نهاية الحرب الثانية. ولعل اقدام السوفيات على «سحق» حركة دوبتشيك عام ١٩٦٨ بني على اساس هذه الحقيقة المرة.

ولكن الخوف من الاحتلال الالماني الكامن في اعماق التشيكوسلوفاك لا يمنع من تطلع الجيل الجديد عندهم - خاصة من لم يتعرفوا على الاحتلال الالماني ومآسي الحرب - الى تطبيق شكل جديد من اشكال الديمقراطية يتناسب مع واقع تشيكوسلوفاكيا ووجودها بين نظامين عالميين مختلفين في الشرق والغرب ومجاورتها لدول اشتراكية ورأسمالية معا. وقد ظهرت بوادر مثل هذا النهج في دولة تعيش ظروفا شبيهة بتلك التي تعيشها تشيكوسلوفاكيا هي بولندا، التي تقوم، بدورها، على جزء كبير من الاراضي الالمانية، وان كانت لا تجاور المانيا الغربية بل المانيا الشرقية.

الموجز

اكثر من عشرين قتيلا في سري لانكا

كولومبو - ا. ف. ب: اعلنت مصادر عسكرية سري لانكية امس ان اكثر من عشرين شخصا، بينهم اربعة رجال شرطة قتلوا في سري لانكا خلال الساعات الاربع وعشرين الماضية.

هجوم بالصواريخ على مطار كابول حسب مصادر هندية

● نيودلهي - ا. ف. ب: اعلنت مصادر ملاحة جوية هندية سلطات نظام كابل الافغاني اغلقت مطار كابل الدولي مؤقتا امس وطلبت من جميع الطائرات البقاء بعيدة عنه. وذكرت المصادر نفسها ان التبرير الرسمي لهذا الطلب نسب الى «صعوبات في تامين الخدمات» في حين التقطت اتصالات لاسلكية افادت ان المطار كان عرضه لهجوم بالصواريخ شنه المجاهدون.

الولايات المتحدة تعلن: نوريبجا «عميلا لكوبا»

● واشنطن - ر: اعلنت الولايات المتحدة رسميا ان حاكم باناما الفعلي الجنرال مانويل نوريبجا «عميل لكوبا» مما يجعل تعامل المواطنين الامريكيين مع النظام البانامي هو جريمة يعاقب عليها القانون.

نوجوما يتهم جنوب افريقيا بخرق اتفاقيات ناميبيا

● ويندهوك (ناميبيا) - ا. ف. ب: اكد سام نوجوما رئيس منظمة شعب جنوب غربي افريقيا «سوابو» امس في مقابلة صحفية خاصة ان جنوب افريقيا لاتزال تحتفظ بثلاث الوية آلية تدعمها طائرات الهليوكبتر في شمال غرب ناميبيا مما يشكل خرقا واضحا لقرار الامم المتحدة رقم ٤٣٥ حول ازالة الاستعمار في الاقليم الذي تسيطر عليه جنوب افريقيا منذ ١٩١٥.

هجمة سمسرة على القلعة اليابانية الحصينة

بيوت الأوراق المالية الأمريكية تتسابق لاختراق جدار سوق النقد في طوكيو

لندن - من سامي السيد:

بدأ عدد كبير من بيوت الاوراق المالية والسمسرة الامريكية في فتح مكاتب مصرفية لها في طوكيو طمعاً في اقتناص أكبر حصة ممكنة من معاملات سوق النقد المزدهرة في العاصمة اليابانية وخوفاً من أن تتوقف او تتعثر المساعي المبذولة حالياً لتطوير اسواق اليابان المالية. وتستهدف بيوت السمسرة والأوراق المالية من فتح هذه المكاتب المصرفية أن تصبح في مركز الشريك الكامل في معاملات النقد الاجنبي اليابنية.

فالمعلوم ان اللوائح والقوانين التي تتفرد بها اليابان بين المراكز المالية الرئيسية في العالم تقصر على البنوك دون غيرها نشاط التعامل في اسواق النقد. وبالتالي تحظر على بيوت السمسرة المشاركة في عدد كبير من مداولات العملة.

ومع ذلك يرى المحللون ان العملية الجارية حاليا لتحرير اسواق المال اليابانية من قيود اللوائح الحكومية على النحو المنتظر خلال عامين سيكفل لبيوت السمسرة اليابانية والاجنبية حرية المشاركة في معاملات النقد. ولكن الكثير من بيوت السمسرة والاوراق المالية الامريكية لا تفضل المخاطرة بالانتظار خوفاً من ان تتعطل عملية التغيير. وهكذا فهي تلجأ الى إجراء وقائي عبر إقامة فروع بنكية لها في طوكيو في الوقت الذي تكون فيه فرق الخبراء المدربين على معاملات النقد.

وبالفعل فقد فتحت عدة بيوت للسمسرة مكاتب ممثلة عنها في العاصمة اليابانية عبر البنوك التابعة لها في طوكيو، وفعلت هذه البيوت ذلك كخطوة اولى في سبيل الحصول على التراخيص اللازمة لممارسة عمليات النقد الاجنبي في اسواق المال اليابانية.

وكانت شركة «سالومون» في شهر مارس (آذار) الماضي الثالثة بين شركات السمسرة الامريكية الرئيسية التي نالت التصريح من وزارة المالية اليابانية لفتح مكتب تمثيل لها في طوكيو. وسبقتها الى ذلك كل من شركة «جولدمان ساكس»، و«ميريل لينش».

وتحرص غالبية بيوت الاوراق المالية الاخرى في الولايات المتحدة على توسيع عملياتها في اسواق النقد الاجنبي بضم شركات يابانية ومستثمرين صناعيين يابانيين اليها.

وطلبت شركات الاوراق المالية الامريكية في طوكيو من وزارة المالية التصريح باجراء تعديلات في بعض عمليات استبدال العملات المتعلقة بضمان إصدارات الاوراق المالية. كما اوضحت مصادر وزارة المالية اليابانية ان هذه الشركات طلبت ايضاً التصريح لها بممارسة معاملات استبدال العملة الاجنبية مع بنوك خارج اليابان.

المعلوم ان باستطاعة السماسرة في طوكيو الاتجار في العملات ولكن لحسابها هي ومن خلال بنوك مرخص لها بالتعامل في اسواق النقد الاجنبي.

يضاف الى ذلك ان بيوت السمسرة المرخص لها في اليابان لا يصرح لها بالاتجار في النقد الاجنبي لحساب عملائها سوى في ما يتعلق بمعاملات معينة للأوراق المالية.

ويرى المحللون ان فتح بيوت السمسرة الامريكية لفروع بنكية لها في طوكيو قد يمكنها في نهاية المطاف من نيل حريتها في الاتجار بالعملة. لكن نطاق الممارسة المتاحة للمكاتب التمثيلية محدود. وحتى تنال هذه المكاتب وضعية البنك الكامل الصلاحيات من وزارة المالية اليابانية لا بد ان توفي بيوت السمسرة المالكة لها بقائمة طويلة من المتطلبات.

وسبق للبنوك الاجنبية في اليابان ان نالت في الماضي ميزات لم تكن متاحة لنظيراتها اليابانية. وقد انعش ذلك الامل لدى بيوت السمسرة الاجنبية في ان تحظى في نهاية المطاف بقرار من وزارة المالية اليابانية يمنحها التصريح بالانجاز في العملة قبل منافساتها اليابانيات. وبين المحللين من يرى ان عملية إصلاح وضعية الاسواق المالية في اليابان قد باتت حتمية.

وتقول مصادر الوزارة اليابانية، ان هذا الموضوع قد احدث جدلا داخل الوزارة بين مكتب السمسرة والاوراق المالية الذي يطالب بالاصلاح من ناحية، ومكتب البنوك، الذي يفضل الابقاء على الأمر الواقع من ناحية اخرى.

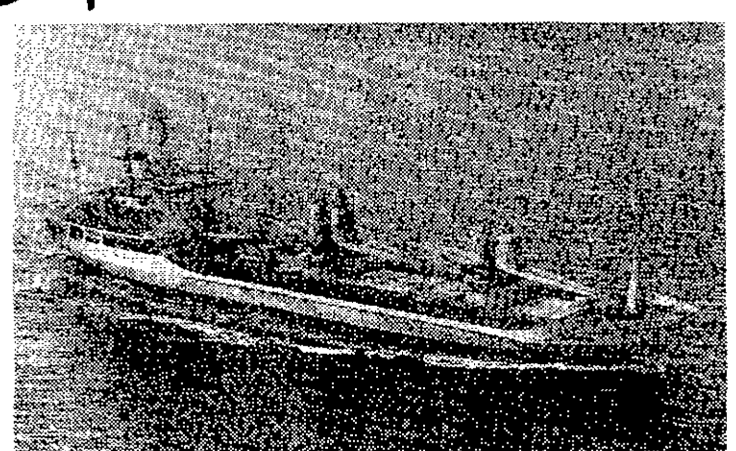
في هذه الاثناء عكفت عدة بيوت للأوراق المالية الامريكية على تكوين فرق التعامل في النقد الاجنبي بجذب ذوي الخبرة من العاملين في البنوك التي تتخذ من طوكيو مقراً لها.



نشاط محموم - كالمعتاد - بين سماسرة النقد في طوكيو

مدير عام النقل المائي العراقي لـ «الشرق الاوسط»

٣٦ مليون دينار استثمارات الحركة النهرية و ٤ بواخر جديدة تنضم الى ٢٠ قطعة في الاسطول البحري



واحدة من قطع الاسطول التجاري العراقي

بغداد - من معد فياض:

تنتشر حركة اسطول النقل البحري التجاري العراقي بين شمال اوروبا والبرازيل وامريكا والخليج العربي والمحيط الهندي واليابان. وتنطلق قطع الاسطول من موانيء العراق وإليها دون اي معوقات في الوقت الراهن ومنذ اليوم الاول لوقف إطلاق النار في الحرب مع ايران.

ويضم الاسطول العراقي ٢٠ قطعة تزيد حمولتها الاجمالية على ١٢٠ الف طن. وتدرس المنشأة العامة للنقل المائي العراقية بناء اربع بواخر جديدة تنضم الى قوة الاسطول. جاء ذلك في لقاء اجراه مراسل «الشرق الاوسط» في بغداد مع السيد صبري كاطع عبد، مدير عام المنشأة التي تعمل حاليا في تطوير مرفق النقل النهري، وبلغت الاستثمارات فيه ٣٦ مليون دينار عراقي.

● ما هو حجم الاسطول التجاري العراقي؟

- اسطولنا من الاساطيل العالمية المعروفة، وهو يتكون من (٢٠) باخرة وجنيبة بحرية، وطاقة الحمولة للأسطول تزيد على ١٢٠ الف طن.. فهناك بواخر تحمل أكثر من ١٣ الف طن، وهي: البصرة، بابل، بغداد، والتعاون العربي. وهناك بواخر تحمل ٦ آلاف طن، وهي: الواسطي، الفارابي، الكندي، والرازي.. اما القسم الثالث، فيضم بواخر تحمل ٣٥٠٠ طن وهي: الخنساء، وزنوبيا، وخولة.. اضافة الى بواخر لنقل المواد المجمدة، وهي: زين القوس والبحر العربي..

● هل تبحر بواخر الاسطول العراقي في الخليج العربي دون اية معوقات الآن؟

- منذ اليوم الاول لوقف إطلاق النار في الحرب العراقية الايرانية، وبواخرنا تبحر بحرية دون اي معوقات لنقل البضائع من وإلى العراق، ومن مختلف انحاء العالم.

● هل هناك نية لبناء بواخر جديدة تضاف للاسطول العراقي؟

- ندرس الآن مشروع بناء اربع بواخر حديثة، والاتصالات مستمرة مع جهات بناء في العالم، وأقرب جهة لنا هي الاسكندرية في جمهورية مصر العربية.

● ما هي مردوداتكم المادية خلال العام الماضي؟

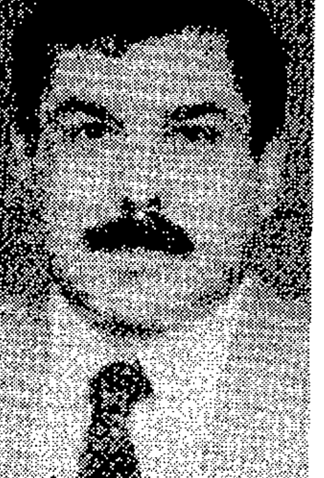
- منشأتنا من المنشآت الرابحة التي ترفد الاقتصاد الوطني بالعملة الصعبة.. وإذا لم أستطع إعطاء رقم واضح بمدخولاتنا، فانني أقول، اننا قمنا بنقل (٧٤٩٠٤٩) الف طن من المواد خلال العام الماضي وحده.

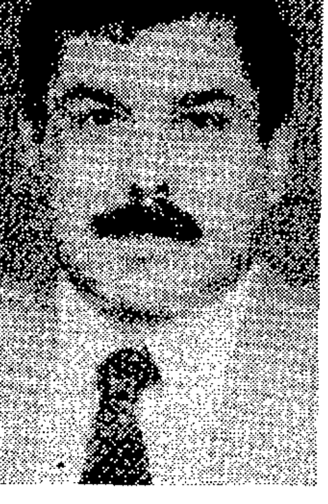
● هل المنشأة عضو في منظمات بحرية معروفة؟

- طبعاً، نحن اعضاء في كثير من المنظمات البحرية العالمية.. إضافة الى هذا، فان منشأتنا هي الوكيلة البحرية الوحيدة لجميع البواخر التي تصل الى العراق وتقدم لها الخدمات اللازمة من تنظيم حساباتها، وحجز الحمولة لها وتزويدها بالوقود والمياه ونتقاضى لقاء ذلك أجورنا بالعملة الصعبة من مدخول البواخر والشركات الاجنبية.

● ما هي آخر مشاريع المنشأة؟

- نقوم الآن بتسيير جنائب نهرية لنقل البضائع بين البصرة وبغداد، من ميناء أم قصر وعبر شط البصرة ونهر دجلة، ولهذا الغرض هناك أكثر من ٤٠ جنيبة و٥٩ دافعة وحمولة الجنيبة الواحدة ٥٠٠ طن، وإجمالا بلغت الاستثمارات في مشروع النقل النهري ٣٦ مليون دينار عراقي.





صبري كاطع عبد

موجز

●● نفط

● ارست شركة «بريتش بتروليوم للتنقيب» ١٢ عقداً على ست شركات هندسية في أبردين. تزيد القيمة الكلية للعقود عن ٦٠ مليون جنيه استرليني لتنفيذ مقاولات على المنصات البحرية التابعة لشركة «بريتش بتروليوم» في منطقة الوسط والشمال البريطانيتين من بحر الشمال. رست العقود على شركات: «ايه اوس انترناشيونال»، و«اتلانتيك للطاقة والغاز»، و«جيمس سكوت»، و«إم.بي للخدمات»، و«مورجان مور»، و«مجموعة جون وود».

●● مصارف

● بدأت المصارف العربية تتخطى مرحلة الخسائر بعد فترة حرجة امتدت لخمسة أعوام تراكمت خلالها الديون المعدومة واضطرت ادارات المصارف الى تجنيب المخصصات الضخمة على ذمة هذه الديون. هذا ما تنتهي اليه دراسة وردت ضمن «الكتاب السنوي للأعمال المصرفية والمالية العربية - ١٩٩٠»، الذي صدر في الآونة الأخيرة عن دار الصقر للنشر في البحرين.

●● أداء

● كشفت تقارير الاداء لقطاع من الشركات في الولايات المتحدة عن تراجع ملحوظ في حجم الدخول. يشير المحللون الاقتصاديون الى هذه التقارير على انها مؤشرات لاضطراب اقتصادي محتمل، خاصة بعد هزة أسواق الاسهم الاخيرة، على الساحة الامريكية. ويحذر المحللون في الوقت نفسه من مرحلة انكماش اقتصادي على جانبي الاطلسي.

●● زراعة

● يعقد في القاهرة يوم ٩ من الشهر المقبل الاجتماع الاول لهيئة مكتب مجلس الاغذية العالمي برئاسة الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة واستصلاح الاراضي المصري وهو الرئيس المنتخب للمجلس. يشارك في اعمال الاجتماع نواب رئيس المجلس الذين انتخبوا خلال الدورة الـ ١٥ للمجلس الوزاري لمجلس الاغذية العالمي. ويستعرض الاجتماع الاجراءات التي نفذت عقد الدورة ١٥، كما يحضر للدورة ١٦.

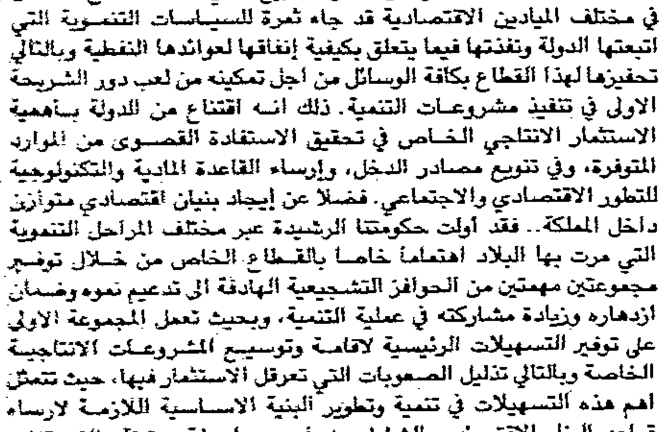
●● صادرات

● تصدر مصر الى دول السوق الاوروبية حصصا كبيرة من الجلسرين المركز لاستخدامه في الاغراض الطبية ومستحضرات التجميل. تصدر الحصص تنفيذاً لاتفاق وقع بين القاهرة والمجموعة الاوروبية.

وصرح المهندس محمد عبد الوهاب وزير الصناعة المصري بأن هذه هي اول اتفاقية من نوعها وتعد بمثابة ثقة في الانتاج المصري. وأوضح انه سيتفق مع الاتحاد السوفياتي على تصدير حصص من صابون الحمام بما قيمته ثلاثة ملايين جنيه مصري بالاضافة الى انه تم الاتفاق مع اثيوبيا على تصدير الفي طن صابون بما قيمته مليون دولار.

وجهة نظر

متطلبات المستقبل تستوجب المزيد من النجاح للقطاع الخاص السعودي



بقلم : الدكتور
عبد الله صادق دحلان

ان الحديث المرتقب عن اكبر مائة شركة سعودية يرتبط بشكل عضوي ويؤدي بنا في نفس الوقت الى الحديث عن المناخ الذي نشأت فيه هذه الشركات. وكذلك عن البيئة الاقتصادية المحلية التي احتوت من المقومات الدافعة على النمو ما جعل الشركات المذكورة ترقى الى ما هي عليه الآن من قوة وتميز.

ذلك انه مما لا شك فيه ان روح المبادرة لدى اصحاب هذه الشركات كان لها اكبر الأثر في إنشاء تلك الكيانات الاقتصادية الضخمة التي لها شأنها الذي يعتد به في مسيرة التنمية التي يشارك فيها القطاع الخاص، الا ان هذه الروح لم تنشأ من فراغ، كما انه ما كان لها ان تترسخ وتتجسد في صورة انجازات اقتصادية على مستوى كبير من الاهمية لولا وجود العديد من العوامل الدافعة على تحقيق هذه الانجازات وبالتالي اعطائها الزخم المطلوب للارتقاع الى المستوى الذي نعرفه عنها اليوم.

وعليه، فان ظهور هذه الشركات وبالتالي تحقيقها لهذه النجاحات الكبيرة قد جاء قبل كل شيء محصلة نهائية للأسس التي استندت اليها استراتيجيات التنمية في المملكة العربية السعودية، وفي مقدمتها القيم الاسلامية ومبادىء الحرية الاقتصادية التي تفاعلت فيما بينها بالشكل الذي ادى الى خلق نوع من الاندفاعية القوية من قبل القطاع الخاص نحو استثمار كافة طاقاته في اتجاه الاستغلال الأمثل للفرص والامكانيات التي تتيحها الدولة من خلال خططها التنموية الطموحة، وبالتالي التمكن من بناء كيانات اقتصادية متعددة على درجة عالية من التنوع وقوة التأثير.

كذلك فانه مما لا شك فيه ان النمو السريع الذي حققه القطاع الخاص في مختلف الميادين الاقتصادية قد جاء ثمرة للسياسات التنموية التي اتبعتها الدولة ونفذتها فيما يتعلق بكيفية إنفاقها لعوائدها النفطية وبالتالي تحفيزها لهذا القطاع بكافة الوسائل من اجل تمكينه من لعب دور الشريحة الاولى في تنفيذ مشروعات التنمية. ذلك انه اقتناع من الدولة بأهمية الاستثمار الانتاجي الخاص في تحقيق الاستفادة القصوى من الموارد المتوفرة، وفي تنويع مصادر الدخل، وإرساء القاعدة المادية والتكنولوجية للتطور الاقتصادي والاجتماعي. فضلا عن إيجاد بنيان اقتصادي متوازن داخل المملكة.. فقد أولت حكومتنا الرشيدة عبر مختلف المراحل التنموية التي مرت بها البلاد اهتماماً خاصاً بالقطاع الخاص من خلال توفير مجموعتين مهمتين من الحوافز التشجيعية الهادفة الى تدعيم نموه وضمان ازدهاره وزيادة مشاركته في عملية التنمية، وبحيث تعمل المجموعة الاولى على توفير التسهيلات الرئيسية لاقامة وتوسيع المشروعات الانتاجية الخاصة وبالتالي تذليل الصعوبات التي تعرقل الاستثمار فيها، حيث تتمثل اهم هذه التسهيلات في تنمية وتطوير البنية الاساسية اللازمة لارساء قواعد البناء الاقتصادي الشامل على أسس راسخة ومتينة والتي كلفت الدولة كما هو معروف أكثر من ٢٠٠٠ بليون ريال. اما المجموعة الثانية من هذه الحوافز - او ما يمكن ان نطلق عليها لفظ الحوافز المادية. فقد استهدفت الدولة من ورائها خفض التكلفة الاجمالية للمشروعات الاستثمارية الخاصة وبالتالي مساعدتها على تحقيق انسب الارباح الممكنة، هذا بالاضافة الى تمكينها من وضع منتجاتها في ظروف افضل داخل الاسواق المحلية والدولية.

وبالفعل، فقد تمكن القطاع الخاص نتيجة لكل ما تقدم بيانه من مقومات جاذبة، من إثبات وجوده داخل البنية الاقتصادية الوطنية وبالتالي رفع نصيبه في مجمل الاستثمارات الوطنية الثابتة الى اكثر من ٤٧٪. كما حقق انجازات كبيرة في مجال بناء وتطوير المنشآت الاقتصادية غير النفطية التي تجاوزت مساهمتها ما نسبته ٦٠٪ من إجمالي الناتج المحلي. هذا بالاضافة الى النجاح الذي حققه في مجال التكيف مع مرحلة النمو الطبيعي التي استقر عندها الاقتصاد الوطني. ذلك ان هذا القطاع مازال يعطي المزيد من المؤشرات على استعداده الكامل لزيادة معدل مشاركته في الحركة التنموية الشاملة للمملكة، وذلك على الرغم من تراجع هوامش الربح، ونقص حجم الائتمان، وتقلص حجم التدفقات النقدية المتاحة داخل السوق المحلية عما كانت عليه في السابق.

ومع ذلك، فانني ارى من الضروري التأكيد في هذا السياق على اهمية ان لا تستكين منشآتنا الوطنية الخاصة الى ما وصلت اليه من نجاحات حتى وقتنا الحاضر، بل ان تعمل على تركيز اهتماماتها المستقبلية في اتجاه الارتفاع المستمر في مستوى ادائها الاقتصادي وبالشكل الذي يجعلها اكثر قدرة على الرسوخ داخل السوق المحلية والخارجية خصوصاً في ظل التنافس الحاد المتولد عن تشابك المصالح الدولية، وهو ما يتطلب بالتبعية اتجاها مكثفا نحو زيادة معدل التحكم في مجموعة العوامل ذات الأهمية القصوى بالنسبة لتحقيق ذلك المستوى المطلوب من الاداء الاقتصادي، وفي طليعتها إحداث نسق من التطوير المستمر في الهياكل الادارية والتنظيمية وبالصورة التي تجعل هذه أكثر توافقاً مع متطلبات النمو والتوسع العصريين... وكذلك إعطاء اهتمام اكبر لمسألة تطوير قدراتها التسويقية. فضلا عن ضرورة تكثيف الاهتمام بمسألة توفير نظم اكثر ملاءمة للمراقبة المالية والادارية. ناهيك عن الاهمية الارتكازية لاستعداد هذه المنشآت للاستجابة للتغيرات المستمرة في التقنيات الانتاجية.

ولا ننس ان نشير اخيراً الى نقطة في غاية الاهمية، وهي ضرورة ان تترافق حركة التوسع في الاداء الاقتصادي لمنشآت الاعمال السعودية بتوجه اكثر رسوخاً نحو توسيع نطاق استيعابها للكوادر السعودية المؤهلة، خاصة وان نسبة العمالة السعودية المستخدمة في هذه المنشآت لم تتجاوز بعد ما نسبته ٥,٤٪ فقط في مقابل ٩٤,٦٪ للعمالة الاجنبية. ومثل هذا التوجه نحو التكثيف في عملية السعودة تستطيع منشآتنا الوطنية ان توازن ما بين البعدين الاقتصادي والاجتماعي اللذين يعتبران عنصرين مهمين لتوفير الاستجابة الكافية مع خططنا التنموية المتوازنة.

● الكاتب، هو امين عام الغرفة التجارية الصناعية في جدة



لوسون



ولترز



هزة في 10 "داونينج ستريت"

لندن - من أياد أبو شقرا:

«السيدة الفولاذية»، التي لا تعترف بتبديل المسار، تبدل وزراءها بالسهولة التي يبدّل فيها المحارب خوذاته.. ولكن الى متى، وفي ظل أي ظرف، وما هو الثمن الذي ينبغي ان يدفعه الوطن والمواطن ثمناً للقوالب الايديولوجية الجامدة، ومفهوم التجربة والخطأ المرتبط بها؟

هذه الأسئلة طرحها عدد من المواطنين البريطانيين على انفسهم، وعلى الآخرين، بقلق بالغ، بعد الزلزال الذي هز حكومة مارجريت ثاتشر المحافظة مساء الخميس الماضي، واسفر عن استقالة نايجل لوسون وزير المالية وخصمه «اللدود» البروفسور الان ولترز مستشار رئيسة الوزراء للشؤون المالية.

قبل ١٩٧٩، عام ولادة «الثاتشرية الحاكمة»، كان الحزب الأقرب الى «الدوجماتية» القوالبية في بريطانيا هو حزب العمال. أو على الاصح كان فيه جناح عملي يفهم ان الشرق شرق والغرب غرب ومن الضروري مراعاة مقتضى الحال، وجناح ماركسي يزداد قوة وضراوة... ويتصور ان ربوع كنت وسومرست قادرة على هضم شعارات ماتوي..

النتيجة الحتيمة لشطط الجناح الماركسي بقيادة انتوني ويدجوود بن ومريديه، ان قبع الحزب في الركن، يلعق جراح ثلاث هزائم متلاحقة. ولولا بقية من الصبر والالتزام عند بعض القيادات بضرورة انقاذ الحزب من الانهيار والتشرذم - (لا سيما بعد انسلاخ مجموعة ديفيد أوين وروي جينكينز وحلفائهما وتشكيل الحزب الديمقراطي الاجتماعي) - لكان حزب العمال قد تحول اما الى منبر فكري يجتر الشعارات الجوفاء على حد قول هارولد ويلسون رئيس وزرائه السابق أو الى احزاب وجماعات تتراوح بين «الوسط» يميناً و«التروتسكيين» يساراً.

في هذه الأثناء كان حزب المحافظين حزب التعايش بين التيار المعتدل التقليدي واليمين المتشدد الجديد الذي أوصل احد رموزه... مارجريت ثاتشر الى قمرة القيادة.

ثاتشر استفادت من الانتحار الجماعي للمعارضة العمالية ولعودة النشاط للقوة الثالثة، أي حزب الأحرار، التي كانت منذ الحرب العالمية الثانية تعيش نزعاً طويلاً، اذ انقسمت اصوات مناهضي المحافظين الى قوتين متقاربتين من حيث القوة - او الضعف - تقريباً. احداهما ترفع شعارات اليسار المتطرف والثانية ترتسم سياسة وسطية في كل شيء ولكن مع تناقض داخلي في كل قضية بين الاحرار من جهة والديمقراطيين الاجتماعيين من جهة ثانية.

انتخابات ١٩٨٣ التي اسفرت عن فوز كاسح لثاتشر وحزب المحافظين كانت عتبة في تاريخ «الثاتشرية». فبعدها اعتبر الجناح اليميني المتشدد ان الناخبين البريطانيين اطلقوا يد الحزب وزعيمته (بالرغم من ان الحزب لم يحصل على اكثر من ٤٢ بالمائة من مجموع الاصوات)، واعتبروا ايضاً ان حزبي العمال وتحالف الوسط انتهيا كبديلين واقعيين في اللعبة البرلمانية، وبالتالي فان حزب المحافظين بات حزب السلطة حتى مطلع القرن الـ ٢١.

هذه الثقة المطلقة برّرت تسريع الثورة الداخلية اليمينية داخل الحزب ضد الجناح المعتدل التقليدي، وتبني سياسات اقتصادية واجتماعية اكثر راديكالية وجرأة وتحدياً لمفهوم الدولة المثلى الذي ترسخ في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية.

بالطبع من العوامل المساعدة على هذا النهج كان تنامي نسبة الشبان المتشددين يميناً من العصاميين الذين لا يتحدرون من الاسر التقليدية القديمة داخل صفوف الحزب وهؤلاء على عكس التقليديين لا يواربون في الولاء المطلق للاقتصاد الحر والسوق المتحررة من كل قيود أو معوقات.

بكلام آخر نشطت كتلة تجد في التجربة الامريكية والفكر السياسي - الاقتصادي الامريكي اليميني الحل لكل مشاكل بريطانيا المستعصية، وقد ساهم في تحركها في هذا المجال تأسيس مجموعة من مؤسسات الابحاث والسياسة الاقتصادية وحتى الاستراتيجية المرتبطة بتيار اليمين الامريكي الجديد.

من ابرز وجوه هذا النهج وهذه الكتلة ليون بريتان ونايجل لوسون ونورمان تيبيت، والثلاثة لعبوا دوراً بارزاً في حقبة ما بعد ١٩٨٣ التي اتسمت بازالة رموز الاعتدال تباعاً وبالجملة، واصبحوا من اركان الثورة الثاتشرية.

إلا أن البعد الأوروبي في السياسة البريطانية كان من حيث الجوهر يشكل تحدياً صامتاً للتوجه الامريكي. وبالرغم من ان الكثرة من القيادات الشابة لم تتعاطف كثيراً مع معتدلي المدرسة القديمة الهرمة عند ازاحتهم فان البعض رأى ان التحكم بسرعة الاندفاع نحو «التوجه الامريكي» امر ضروري، لا سيما، بالنسبة للتعايش مع اوروبا من جهة والابقاء على قاعدة صناعية واقتصادية وطنية قادرة على الصمود امام رياح اقتصاد الخدمات الذي عزز دعاة «التوجه الامريكي» داخل بريطانيا.

المجابهة الاولى بين هؤلاء واركان الثاتشرية وقعت عام ١٩٨٦ عندما تفجرت ازمة شركة «ويستلاند» للطائرات العمودية التي كانت امامها اما فرصة الدخول في كونسورتيوم اوروبي يضمن بقاء شركة صناعية بريطانية، أو الذوبان في كونسورتيوم أمريكي - اوروبي تقوده شركة سيكورسكي الامريكية.

وزير الدفاع مايكل هيزلتاين، أحد اكثر زعماء المحافظين شعبية، أيّد بقوة الخيار الأوروبي مشدداً على ضرورة الابقاء على قاعدة صناعية بريطانية... على الاقل في مجال التسليح. بالمقابل وقف وزير التجارة والصناعة ليون بريتان - الذي هو من قبيل المفارقات مفوضاً في الاسرة الاقتصادية الاوروبية ومن أكثر دعاة الوحدة الأوروبية - بوجه هيزلتاين مؤيداً موقف رئيس مجلس «ويستلاند» والصفقة الامريكية.

التوتر بين الرجلين حسمته رسالة سربت واتهمت أوساط بريتان المدعوم من ثاتشر نفسها بتسريبها لايذاء موقف هيزلتاين، فكانت النتيجة ان استقال هيزلتاين ثم لحق به بريتان.

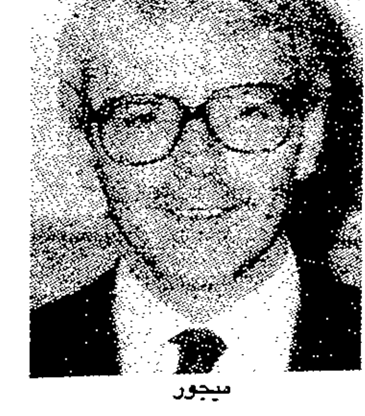
المراقبون رأوا يومها ان ثاتشر كانت تريد ضرب هيزلتاين، ليس فقط لانها من مؤيدي «التوجه الامريكي» بل لانها كانت تخشى تزايد شعبيته وبالتالي تشكيله مركز قوة يجابهها وجماعتها.

على أي حال أزمة «ويستلاند» خلقت آثاراً سلبية على الحزب وقللت من مصداقية ثاتشر وانهت عملياً صعود بريتان.

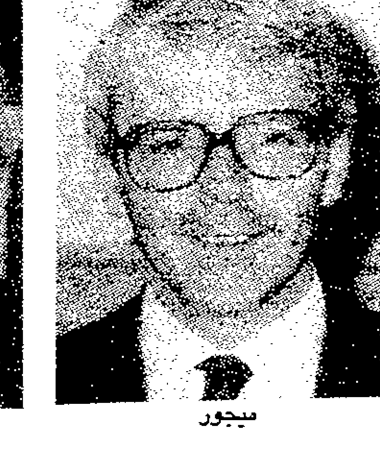
مع ذلك فالمعارضة لم تتمكن من لملمة جراحها بسرعة كافية لخوض انتخابات عام ١٩٨٧ بسياسة واضحة وخيارات مفهومة منسجمة مع نفس الرأي العام.

ومع ان حزب العمال، مباشرة، اخذ يعود عن تطرفه، فان أجهزة الاعلام المؤيدة بغالبيتها العظمى لحزب المحافظين سلطت الضوء على سياسته الدفاعية المتذبذبة التي كانت منذ فترة بعيدة نقطة ضعفه القاتلة. وهكذا حققت ثاتشر انتصارها الثالث عام ١٩٨٧، وان باغلبية اقل.

إلا أن مرحلة ما بعد ١٩٨٧ حملت معها ظواهر سياسية جديدة على القوى الموجودة على الساحة السياسية في بريطانيا.









ميجور

هيرد

ففي حزب المحافظين اضطرت ثاتشر نتيجة لنكسة ازمة «ويستلاند» لاعادة تأهيل بعض الساسة المعروفين بالاعتدال وتقريبهم للمحافظة على وحدة الحزب بعدما كانت تعتبرهم من «اعداء ثورتها». وكان بين الذين تقدموا كينيث بيكر المحسوب تقليدياً على رئيس الوزراء الاسبق ادوارد هيث عدو ثاتشر اللدود، ودوجلاس هيرد وزير الخارجية الجديد وكريس باتن اكثر السياسيين الشباب ليبرالية واعتدالاً، وبالمقابل تنحى عن المراكز التنفيذية نورمان تيبيت اعنف رجالها واشدهم قسوة على اخصامها داخل الحزب وخارجه.

وفي حزب العمال وجد نيل كينوك الجرأة بعد الهزيمة الانتخابية لمواجهة اخصامه في معسكر اليسار وتحميلهم مسؤولية الهزيمة. وبمزيج من دعم نقابات العمال المعتدلة والتيار «البراجماتي» الواقعي داخل الحزب نجح اخيراً في تغيير السياسة الدفاعية ونبذ استراتيجية نزع السلاح النووي من جانب واحد، كما نجح من طمأنة قطاع المال والاعمال الى نية الحزب في اعتماد سياسة اقتصادية معتدلة لا تعتمد على التأميم الواسع النطاق لكل ما باعه حكم ثاتشر للقطاع الخاص.

اما في تيار القوة الثالثة، أي الوسط، فقد زلزلت هزيمة ١٩٨٧ تحالف الديمقراطيين الاجتماعيين والاحرار، اذا انقسم الديمقراطيون الاجتماعيون بعضهم على بعض بين دعاة الاستمرار في التحالف ودعاة المحافظة على هوية حزبهم الجديد. وكانت النتيجة خسارة القوة الثالثة اكثر مواقعها مع اخصام ثاتشر الذين ماعادوا يرون في حزب العمال، بثوبه المعتدل الجديد، «بعبعاً» مخيفاً.

هذا الوضع انعكس في الانتخابات الاوروبية التي قلب فيها العمال اغلبية المحافظين رأساً على عقب وحققوا انتصاراً ضخماً اعاد لهم ثقتهم بقيادتهم وسياستهم الجديدة وجعل منهم البديل الحقيقي للمحافظين لأول مرة منذ عشر سنوات.

هزت أسواق الاسهم في اكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٨٨، هزت الاستراتيجية الاقتصادية لحكومة ثاتشر التي كان يتولاها نايجل لوسون، احد اركان قيادتها.

فقبل الهزة كان لوسون قد نجح في كبح التضخم وضبط سياسة رفع الاجور وتقليص الانفاق الحكومي. ونتيجة للفائض المالي الموجود، رغم العجز المتراكم، اقدم لوسون على خفض سعر الفائدة واعتماد اعفاءات ضريبية سخية.

ولكن الهزة المالية اقلقت الاوساط الاقتصادية واخذ مؤشر التضخم يتجه صعوداً من جديد فلم يرلوسون بدأ من رفع سعر الفائدة واعتباره علنياً العلاج الوحيد المناسب في هذه المرحلة.

في هذا الجو المتأزم طرحت قضية دخول نظام النقد الاوروبي ووقف لوسون مع هذه الفكرة.

بالمقابل ثاتشر ومستشارها الاول البروفسور الان ولترز، وهو خبير اقتصادي يميني يدرس في احدى الجامعات الامريكية الكبرى، عارضا هذه السياسة..

وكما في أزمة «ويستلاند» غلبت ثاتشر الخيار الامريكي على الخيار الاوروبي... ومرة اخرى فقدت حصاني السباق عندما استقال لوسون وتبعه ولترز محرجاً.

ومرة اخرى طرحت علامات استفهام حول الاسلوب الذي تتعامل فيه رئيسة الوزراء البريطانية مع وزرائها، ومدى النفوذ الذي يتمتع به الوزير - أي وزير - بوجود «وزارة استشارية» حاكمة فعلياً غير مسؤولة أمام البرلمان. وطرحت ايضاً تساؤلات حول مستقبل «الثورة الثاتشرية» على ابواب الاستحقاق الاوروبي، وانكفاء الريجانية خارجياً، وبروز البديل الجاهز للحكم داخلياً.

بالطبع الاجابة على كل هذا لا تخلو من الصعوبة. وهي لا ترتبط فقط بما ستفعله ثاتشر وطاقمها الوزاري والاستشاري خلال الفترة السابقة للانتخابات المقبلة، بل تعتمد من جهة على تكيف حزب المحافظين نفسه مع الوضع المستجد، ومن جهة ثانية على قدرة المعارضة على طرح نفسها بمزيد من المصداقية امام الناخب رغم الدور العدائي للعمال الذي يلعبه الاعلام.

فالوزارة الجديدة يهمها ان تصور نفسها انها سيدة الموقف، بينما ستسعى ثاتشر الى تأكيد مقولتها «ان المستشار يستشار بينما الوزير يقرر».

والمستشارون، بمن فيهم البروفسور بريان جريفيث خلف الان ولترز، باقون حول ثاتشر طالما قررت هي انها بحاجة للاحتفاظ بسلطاتها الواسعة وموقعها المركزي من قبل جهاز السلطة.

أما الحزب نفسه فامامه مهمة اقناع الرأي العام بأن سياسة الحكومة مضبوطة ومنسجمة مع ذاتها، مع الاخذ بعين الاعتبار رد فعل الشارع، وعلى اساسه رسم أولويات المرحلة واستراتيجيتها.

واما المعارضة فتدرك سلفاً انه بينما تحسن الازمات صورتها على حساب الحكومة - برغم تحامل الاعلام - فان ضمانتها الوحيدة ان تكون لديها برامج سياسية واضحة مقبولة، فلا تكتفي بالانتقاد لمجرد الانتقاد.

معركة كسر العظم

لندن - من حسني خشبة:

الهزة التي حدثت في داوننج ستريت واحدثت الذهول في اسوقا المال طرحت على الفور السؤال: كيف ستكون سياسة الحكومة البريطانية نقديا في الاعتبار الاول، واقتصاديا بشكل عام بعد استقالة الغريمين، نايجل لوسون، وزير الخزانة، وسير آلان وولترز، المستشار الاقتصادي لرئيسة الحكومة؟. لكن الحكومة - في تشكيلها الجديد - سارعت الى التأكيد على انها ملتزمة بالسياسة ذاتها تماما التي سبق ان اتبعتها في وجود الغريمين، وولترز ولوسون.

ومع ذلك فما ليس واضحا حتى الان - لان الحكومة لم تتحدث عنه صراحة - هو موقفها من محور النزاع الذي دفع الاثنين الى الخروج، ذلك هو مبدأ الانضمام بالجنيه الاسترليني الى العضوية الكاملة في النظام النقدي الأوروبي، فالمعروف ان لوسون من مجبذي الانضمام في اقرب وقت ملائم، في حين ان وولترز معروف بازدرائه العلني للنظام النقدي الاوروبي. ووصلت الامور الى حد الصراع العلني بين الغريمين والى الدرجة التي طلب فيها لوسون من مارجريت ثاتشر، رئيسة الحكومة ان تأمر مستشارها، وولترز، بالكف عن انتقاده العلني للنظام النقدي الاوروبي وان يرعى سرية مداولات الحكومة في هذا الصدد ولا يتحدث عنها علانية.

بيت القصيد اذن هو النظام النقدي الاوروبي وجدوى الانضمام اليه والمعلوم ان الحكومة البريطانية كانت قد اعلنت في اكثر من مناسبة انها ستنضم الى النظام النقدي الاوروبي ولكن حين تتحقق بضعة شروط سنأتي على ذكرها في وقت لاحق.

لكن حدة النزاع حول مبدأ العضوية الكاملة - لان الاسترليني عضو غير كامل - اشتد كثيرا وسريعا خلال الاسابيع الثلاثة الماضية حين تدهورت قيمة الاسترليني بشكل حاد من نحو ٣,١٠ مارك الماني الى ٢,٩٥ مارك، اي ما يوازي هبوطا من نحو ٩٤ نقطة على مؤشر البنك المركزي البريطاني، الذي يقيم الاسترليني امام سلة من العملات، الى ٩٠ نقطة.

امام هذا التآكل الشديد لقيمة الجنيه تفجر النزاع علانية حول جدوى الانضمام الكامل بالاسترليني الى النظام النقدي الاوروبي باعتباره الآلية المتفق عليها اوروبيا لتحقيق الاستقرار النسبي في معدلات الاستبدال بين العملات. وفي حين كرر لوسون تحبيذه للانضمام في الوقت الملائم، راح وولترز يطلق التصريحات ويكتب المقالات معبرا عن ازدرائه للنظام النقدي الاوروبي.

والنظام النقدي الاوروبي هو تلك الآلية التي اتفقت دول السوق الاوروبية على تأسيسها في عام ١٩٧٩ كتجمع يستهدف تحقيق الاستقرار النسبي لقيم العملات في الدول المعنية، والحيلولة دون التذبذب الحاد في اسعار الاستبدال على نحو يربك الحسابات ويضر بالبنيات الاقتصادية المختلفة في الدول الاعضاء.

وفي هذا النظام يتفق على قيمة محددة لكل عملة من العملات بالتناسب مع قوتها الشرائية في وقت المفاوضات حول انضمام العملة الى النظام. ويستخدم في حساب هذه القوة الشرائية ما يسمى بـ «وحدة العملة الاوروبية»، وهي عملة تصورية افتراضية تمثل القيمة الوسطى لجميع عملات دول المجموعة الاوروبية بما فيها الاسترليني ذاته.

بهذا الشكل تعطى كل عملة عددا من الوحدات الاوروبية التي تعادل قوتها. ولكي يتحقق الاستقرار لعملة ما يقضي النظام الاوروبي بان لا يهبط سعر الاستبدال او يصعد سوى بقدر محدد، والا تدخلت البنوك المركزية الاوروبية في الاسواق بشراء هذه العملة او بيعها - حسب الحالة - لاحداث حالة الوفرة او الندرة النسبية في المعروض منها على النحو الذي يعيدها الى الهامش المقرر لها.

اما اذا لم تفلح عمليات التدخل في نطاق زمني معقول فيطلب من الدولة صاحبة العملة المعنية ان تتخذ من الاجراءات النقدية او المالية ما يلزم لتصحيح وضع عملتها دون حاجة لتدخل مجدد من جانب البنوك.

واذا لم تتمكن الدولة من اعادة التوازن لعملتها استوجب النظام مراجعة قيمة هذه العملة صعودا او هبوطا بحساب جديد لقدرتها الشرائية مقدرة بعدد وحدات العملة الاوروبية التي يتعين تخصيصها لها.

وعودة الى النزاع بين لوسون وغريمه الذي يعمل استاذا في احدى الجامعات الامريكية ولا يخفي استياءه من التوجه الاوروبي، يتعين القول ان الانضمام عاجلا او اجلا الى آلية النظام النقدي الاوروبي بشكل جزءا في كل هو التكامل في اطار اوروبا الواحدة عام ١٩٩٢.

لكن الحكومة البريطانية التي اعلنت اكثر من مرة انضمامها الى العضوية الكاملة للنظام النقدي الاوروبي اشترطت ان تتحقق جملة من الظروف، من بينها هبوط معدل التضخم لديها، والغاء القيود على حركة رؤوس الاموال.

واجمالا فالنزاع بين ولترز ولوسون على النظام النقدي، هو في حقيقة الامر الصراع بين تيارين يتنازعان الهوية البريطانية، تيار ينجذب شرقا باتجاه القارة الاوروبية، وتيار يفضل الانعزالية الجزرية (من جزيرة) مع قدر من التوحد في الاتجاه مع الحليف الآخر عبر الاطلسي.

ويبقى أيضا السؤال: لماذا يعارض المعارضون في الانضمام الكامل للاسترليني الى الخطيرة الاوروبية رغم ما يراه البعض من فوائد الاستقرار؟

الواقع ان بريطانيا بدورها العالمي الممتد في الماضي لها طموحاتها الخاصة التي لا تحبذ طواعية ان تحجمها في الاطار الاوروبي. ولأن الاسترليني عملة من عملات التسوية العالمية الاساسية فهناك بين البريطانيين من يفضل ان يكون القرار الاسترليني بريطانيا بالكامل.

وفي ذلك، تحديدا، ما يثير حفيظة اسواق المال في احيان كثيرة فيجعلها تتحين فرصة ضعف في موقف الاسترليني لتجرب معه اسنانها - كما فعلت خلال الاسابيع القليلة الماضية - في محاولة للنيل مما يبدو لها انه عنجهية بريطانية، وقد يقال ان قائد هذا التيار هو المارك الالماني صاحب الزعامة حاليا في النظام الاوروبي.

رجال هزمتهم المرأة الحديدية

كينوك.. البديل العمالي هزمته ثاتشر في انتخابات ١٩٨٧

قائمة ضحايا «الثورة الثاتشرية» منذ جاءت مارجريت ثاتشر الى السلطة قائمة طويلة، تعكس تغير التركيبة النوعية لحزب المحافظين وبالتالي لقيادته.

● عام ١٩٨١: اي بعد عامين من تولى ثاتشر الحكم خرج من الوزارة ثلاثة وزراء هم نورمان سنت جون ستيفاس رئيس مجلس العموم ومارك كارلايل وزير التربية والتعليم والسير ايان جيلمور حامل اختام الملكة ونائب وزير الخارجية. اثنان من هؤلاء، ستيفاس (وهو لورد حاليا ويعد من المع الساسة الكاثوليك في بريطانيا) وجيلمور كانا من قادة الجناح التقليدي المعتدل وقد عرفا بانتقاداتهما العلنية للتشدد اليميني وتيار اليمين الجديد ودعوتهما للرأسمالية ذات الوجه الانساني.

● عام ١٩٨٢: انضم لركب الخارجين من فردوس الثاتشرية اللورد كارينجتون وزير الخارجية بسبب حرب «الفولكلاند» التي تحمل مسؤوليتها، وفقد الجناح التقليدي بخروجه مركز قوة بارزاً.

● عام ١٩٨٣: خرج من الوزارة جون نوت وزير الدفاع واحد المقربين من ثاتشر سابقا للتفرغ للاعمال الحرة.

ثم اطاحت ثاتشر بوزير الخارجية المعتدل فرانسيس بيم، الذي لم تسامحه على قوله انه لا يفضل ان يكسب حزب المحافظين اغلبية ساحقة من المقاعد، لأن الاغلبية الساحقة ستكون على حساب الديمقراطية الحقة، ولن تعكس مطالب الناس ومشاكلهم.

وفي العام نفسه استقال سيسيل باركنسون وزير التجارة بسبب فضيحة نسائية (قبل ان تعيده رئيسة الوزراء الى الوزارة نظرا لأنه من المقربين لخطها).

● عام ١٩٨٤: فقد الجناح المعتدل جيمس برايور (احد ابرز اركانه) وزير شؤون ايرلندا الشمالية بعدما كانت ثاتشر قد ابعدته الى حقيبة شؤون ايرلندا الشمالية اصلا من حقيبة وزارة العمل والتشغيل المهمة.

● ١٩٨٦: ازمة «ويستلاند» تطيح برأسي مايكل هيزلتاين وزير الدفاع، وليون بريتان وزير التجارة والصناعة.

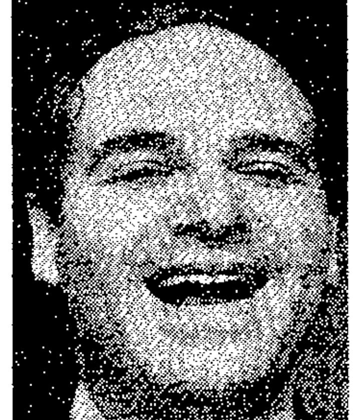
● ١٩٨٧: مع استمرار الاتجاه نحو «التوجه الامريكي» فقد جون بيفن رئيس مجلس العموم منصبه. كما خرج من الوزارة وزير الزراعة مايكل جوبلينج، كما استقال القيادي والوزير الثاتشري نورمان تيبيت لأسباب عائلية خاصة.

● ١٩٨٩: ثاتشر تزيح السير جيفري هاو عن وزارة الخارجية وتعين مكانه احد رجالها، جون ميجور.



هيزلتاين

كارينجتون



بريتان

بيم

لبنان بعد الطائف



الرئيس المقبل: من معه ومن ليس معه؟



بقلم: سمير عطا الله

دارت ودارت واستدارت... وعادت الى النواب!

الرئاسة طبعا.
امطرت حيث شاءت لكن خراجها عندهم.
امطرت كلاما
وامطرت رصاصا.
وامطرت سلاما.
ونقل فؤادك حيث شئت فالحب للحبيب الاول.
واي حبيب هو.
وأي حبيبة هذه التي من اجلها تقوم الحروب والثورات ويعم اليتم والموت والخراب واذا هي في النهاية كل شيء.
الغاية والوسيلة.
كاملة او منقوحة او معدلة.
بصلاحيات او من دونها.
بمراسيم او من دون مراسيم.
ولو حتى من دون مراسم.
جميعهم ذاهبون الى الرئاسة: مرة ولا احلى من مرارتها. صعبة ولا اسهل من صعوبتها. عاقة ولا عرفان في مثل عرفانها.

فاللبناني في نهاية الامر واحد من اثنين: إما رئيس وإما مرؤوس. وكما يقال ان الالماني يحب الزي الرسمي ولو كان زي عمال السكك الحديدية، فاللبناني يحب ان يكون رئيسا ولو... على خشبة.

المصريون يحبون «الباش». كل مهندس باش مهندس. وكل كاتب باش كاتب.

الفرنسيون يحبون الالقاب النبيلة: كل اسم قبله DE.
الانكليزي كل سيد عندهم «سير».
اللبنانيون لا يرتضون اقل من فخامة او عطوفة او دولة.
جناب فخامة الفخيم الافخم.
بك او افندي في اسوأ الاحوال.
شيخ ... كمان عال.

ارث كبير تركه الاتراك وذهبوا. وكل سنة يحتفل اللبنانيون بذكرى الشهداء الذين تركهم لنا الاتراك: اربعة عشر مسكينا لم يكونوا يعرفون ان ١٥٠ الف انسان سوف يقتلون ذات يوم من دون ذكرى ومن دون انصاب ومن دون احتفالات. لكننا ايضا لا ننسى للاتراك افضالهم: كل القاب الكون عندنا. لكل مواطن لقب تفخيمي عظيم يليق بالمقام. والذي ليس عنده لقب نعطيه وسام. والذي ليس عنده وساماً نعطي وساما لابن خالته.

تحاربوا وتقاتلوا وعادت الى النواب:
هم يسترئسون وهم يرأسون.
هم يتئنسون وهم يؤانسون.
اما الطامحون الآخرون فما عليهم الا الصبر الجميل والانتظار الطويل.
دولة اخرى
او ولاية اخرى
او حربا اخرى.
وكله في لبنان سهل ومتوافر.
وحده السلام يستغرق ١٥ عاما!

في اي حال... فرسان الدائرة المستديرة لايزالون انفسهم. فاذا كان الرئيس من داخل المجلس النيابي فان هذا دليلك الى كبار المرشحين... اما اذا حدثت مفاجأة في اللحظة الاخيرة فانه فوق كل ذي علم عليم.



ادمون رزق



مخايل الضاهر



فريد سرحال



بطرس حرب

جبران طوق

نائب عن منطقة بشري واحد شيوخ البلدة الشمالية التي فيها ولد جبران خليل جبران.

رجل اعمال كبير صنع ثروته في المهجر الافريقي ورجل روية واعتدال.

انتمى طوال حياته النيابية الى الموارنة المستقلين ولم يلتزم بأي حزب لكن يفترض انه يلقى تأييدا من «القوات اللبنانية» بسبب كونه من بلدة «بشري» مع العلم انه لا يواجه في الوقت نفسه «فيتو» سياسيا من اي فريق، محلي او عربي.

فؤاد نفاع

وزير خارجية ومالية وزراعة سابق في عهد الرئيس سليمان فرنجية.

نائب عن منطقة كسروان وهو ابن شقيقة اول وزير خارجية في لبنان المستقل، المرحوم سليم تقلا، وخلال وجوده في وزارة الخارجية جرت اول محاولة رسمية لتنظيم العلاقات اللبنانية السورية.

مستقل ومعتدل الى ابعد الحدود ولا يواجه اي «فيتو» سياسي.

الياس الهراوي

نائب عن مدينة زحلة التي هي اكبر مدينة مسيحية في الشرق العربي وهو من عائلة عملت في السياسة منذ زمن بعيد.

وبسبب موقعه الجغرافي والسياسي فهو على علاقة حسنة مع دمشق لكنه في الوقت نفسه على صلات طيبة مع جميع الفرقاء الآخرين.

يتردد اسمه منذ فترة اولا بسبب شخصيته وثانيا بسبب خلفيته البقاعية.

ريمون اده

مرشح المرشحين.
ومرشح اللبنانيين.
رئيس في المنفى فلا رئاسة.
او معارض في الوطن ولا سياسة.
مشكلته ان كل الناس تريده رئيسا لكي يحل مشاكل لبنان اما هو فيريد الحل اولا والرئاسة ثانيا.
العربة قبل الحصان - او الحصان قبل العربة.
طراز فريد بين المرشحين وطالبي الرئاسة: كلما اقتربت منه ابعدها وكلما اقترب منها ابتعد.

بيار حلو

نائب عن منطقة عالية منذ سنوات طويلة، وأحد كبار رجال الاعمال في لبنان وفي العالم العربي.

معروف بالاعتدال السياسي، خصوصا وانه نائب عن منطقة مشتركة تقليديا. تردد اسمه كثيرا في المعركة السابقة قبل عام ويفترض انه يلقى التأييد من اكثر من جهة عربية كما ان ليس هناك اي «فيتو عليه من اي جانب».

جورج سعاده

نائب منطقة البترون.

استاذ مدرسة سابق وعصامي كبير وكتائبي منذ فترة طويلة.

كان، بصفته الكتائبية، على علاقة حسنة دائما مع دمشق ومع المقاومة الفلسطينية وهو الآن رئيس حزب الكتائب وعلى علاقة حسنة مع رئيس القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع.

عقبته الاساسية كونه كتائبي في حين ان الاتجاه العام نحو رئيس غير حزبي.

بطرس حرب

نائب ووزير سابق من اكثر وزراء التربية نجاحا.

ورث النيابة عن عمه الشيخ جان حرب.

رجل صلابة ومبادىء واعتدال.

تردد اسمه بين الاوفر حظا منذ المعركة الماضية بسبب ما يمثل من توازنات لا تؤدي الى خلل في الزعامات المارونية.

لا يعاني من اي فيتو عربي او غير عربي.

ادمون رزق

شاعر ومحام وكاتب وصحافي ووزير سابق.

بدأ حياته العملية بتأسيس حلقة شعرية في بيروت ثم انتقل الى المحاماة وبعدها اصبح نائبا عن منطقة جزين وعضوا في المكتب السياسي لحزب الكتائب. استقال من الكتائب بسبب خلاف مبدئي حول انتخاب كامل الاسعد رئيسا لمجلس النواب.

له امتدادات عربية بسبب عمله الادبي وليس هناك اي «فيتو» ضده كما ان له تجربة طويلة في التوازن السياسي لكونه نائبا عن منطقة جزين الدقيقة الوضع.

فريد سرحال

طبيب ناجح وابن عائلة تعمل في السياسة منذ القرن الماضي.

هو الوحيد بين مجموعة اشقاء لم يشغل منصبا اداريا في الدولة اللبنانية بل اكتفى بادارة مستشفاه الخاص في بيروت. رجل عمل واعتدال ويلعب منذ مجيئه الى النيابة دورا اساسيا في تحقيق التوازنات في الجنوب.

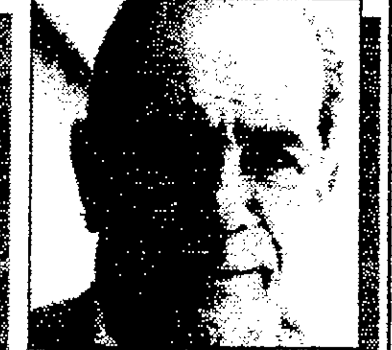
لا «فيتو» من احد.

مخايل الضاهر

محام ناجح ونائب عن منطقة عكار وسياسي عريق.

كان في العام الماضي المرشح الوحيد باسم الاتفاق السوري الاميركي بعد الفشل في الاتفاق على ترشيح الرئيس سليمان فرنجية.

لايزال مرشحا الى الآن لكنه يواجه «فيتو» من القوات اللبنانية وبعض عناصر المنطقة الشرقية التي عرقلت عملية انتخابية في العام الماضي.



ريمون اده



بيار حلو







جورج سعاده











فؤاد نفاع

بدأت بلغة الحد الأقصى وانتهت بلقاء منتصف الطريق

"خلوة الطائف" فرصة أخرى ... بل أخيرة

لقطات من مؤتمر الطائف

الطائف - من غسان شربل:

عندما وصل النواب اللبنانيون الى الطائف في ٣٠ سبتمبر (ايلول) الماضي والتقوا تحت سقف واحد وللمرة الاولى منذ اكثر من عام طرح لكثر من مراقب اسئلة حملت - في طياتها - تشكيكا بفرص النجاح. وأول تلك الاسئلة كان عما لا يزال يجمع بين هؤلاء النواب الذين انتخبوا في العام ١٩٧٢ وعن قدرتهم على صنع «سلام الحاضرين والغائبين معا».

وبدا التخوف مشروعا. فبين انتخاب آخر مجلس نيابي واجتماع النواب في الطائف ١٧ عاما كانت حافلة بالزلازل. مواجهات لبنانية - لبنانية، ومواجهات لبنانية - فلسطينية، ومواجهات لبنانية - سورية وحروب مباشرة وحروب بالواسطة وتحالفات تتبدل. ثم جاء الغزو الاسرائيلي والانهيار الكبير الذي تبعه. كل هذه المواجهات ساهمت في صورة او اخرى في تفتيت مؤسسات الدولة اللبنانية اذ تعذر على اللبنانيين اتخاذ موقف موحد من الوجود الفلسطيني المسلح، والوجود العسكري السوري، وكذلك من الملف الداخلي المفتوح وهو ملف الاصلاح السياسي.

ومع انتهاء ولاية الرئيس امين الجميل في ٢٣ سبتمبر (ايلول) ١٩٨٨ وعجز المجلس النيابي عن انتخاب خلف له وانزلاق البلاد الى عهد الحكومتين المتنازعتين ظهر جليا ان لبنان دخل دائرة «الخطر الكبير» وانه يقترب من ساعة الطلاق النهائي بين ابنائه من جهة وبين بعض ابنائه وسورية من جهة اخرى. وكان يمكن ان تؤدي الحرب التي اندلعت في مارس (آذار) الماضي الى هذه الصورة لولا مسارعة الدول العربية، مستفيدة من المناخ الدولي القائم، الى فتح الباب لاكثر محاولات السلام جدية في تاريخ الحرب الطويلة.

والواقع ان لبنان شهد محاولات عدة للسلام او لاحتواء الحرب تمثلت في اعلان مبادىء او مواثيق وفاقية. لكن كل هذه الخطوات سرعان ما كانت تنهار بسبب استمرار لبنان في دوره كمسرح مفتوح لنزاعات المنطقة وتجريب مشاريع السلام والحروب عليها. ولعل ابرز هذه المحاولات كان «الاتفاق الثلاثي» الذي وقعه في دمشق في ٢٨ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٥ قادة الميليشيات الثلاث الرئيسية: وليد جنبلاط ونبيه بري وايلي حبيقة. فسلام الميليشيات هذا طرح صيغة جديدة للنظام اللبناني ورسم ملامح «العلاقات المميزة» مع سورية. لكن هذا السلام نفسه اتسم ايضا بانه صنع بكامله خارج اطر الشرعية اللبنانية التي طلب منها لاحقا التوقيع على «سلام المحاربين». ولم يعش الاتفاق طويلا فقد رفضه أمين الجميل، وسقط ايلي حبيقة (احد الموقعين عليه) ولم يكن جنبلاط متحمسا له حتى في لحظة التوقيع. ولعل الاتفاق المذكور دفع قبل كل شيء ثمن الرهان على امكانية صنع السلام من خارج اطر الشرعية اللبنانية وبعيدا عن الشرعيتين العربية والدولية. وأي قراءة هادئة للاتفاق المذكور تظهر انه كان يتضمن قدرا غير قليل من الالتباسات فضلا عن انه يعطل القدرة على القرار بسبب حق ممثلي الميليشيات في ممارسة «الفيتو» وكأنهم يمثلون في السلطة مقاطعاتهم ولا يمثلون كل اللبنانيين.

في المقابل تقودنا اي قراءة متأنية لوثيقة الوفاق الوطني التي اقرها البرلمانيون اللبنانيون في الطائف الى ادراك الفارق الرئيسي في الرهان والمنهج والمناخ بين محاولة السلام الجديدة ومحاولة السلام التي مثلها الاتفاق الثلاثي.

فمحاولة السلام الجديدة انطلقت اصلا من الرهان على الشرعية اللبنانية. وهي لهذا الغرض فوضت الى المجلس النيابي مهمة صنع السلام. وبرغم كل ما يمكن ان يقال عن الصفة التمثيلية لمجلس جدد لنفسه مرات عدة فان هذا المجلس هو الهيئة الوحيدة الجامعة التي نجحت في تفادي فخ الانقسام الطائفي والمذهبي. فمجلس النواب انتخب في عهد الدولة والمؤسسات، وهو بهذا المعنى يمثل لبنان ما قبل الحرب، اي لبنان الذي كان يحتكم الى صناديق الاقتراع لاختيار ممثلي شعبه الذين ينتخبون بدورهم رئيسا للجمهورية ويمنحون الثقة للحكومة. ومجرد العودة الى الرهان على مجلس النواب تعني العودة الى الرهان على المبادىء التي استند اليها اصلا، اي عودة وحدة الشعب والارض والمؤسسات.

والرهان على الوحدة هذه يبطن قرارا صريحا بعدم الاعتراف بما افرزته الحرب وما خاله كثيرون انه امر واقع لا يمكن التعاطي معه الا من موقع الاعتراف به و تكريسه. لكن رفض تكريس ما افرزته الحرب لا يعني مطلقا التصرف وكأن الحرب لم تقع، لهذا حاولت الوثيقة تأكيد الثوابت التي لا بد من التمسك بها لانها تشكل مبررات استمرار الكيان اللبناني وحاولت في الوقت نفسه معالجة الخلل الذي ادى الى الحرب.

العودة الى المجلس النيابي تعني بوضوح تكليف الشرعية التي لم تذهب الى الحرب بإنهاء هذه الحرب واقتلاع اسباب تجددها. وهذه العودة تبدو نوعا من المراهنة الصعبة. فالسلام يصنع اصلا من استسلام احد المتحاربين او من تنازلات طرفين تحاربا وعجز كل منهما عن تحقيق نصر حاسم. لكن التجارب تفيد انه لا يمكن، في هذا النوع من الحروب، صنع السلام ضد المحاربين. لهذا كانت مهمة النواب بلورة سلام يتسع للمحاربين لكن على ان يدخلوه بثياب مدنية لا بثياب الميليشيات. فهدف السلام ليس شن حرب على الميليشيات بل دفعها الى تبني هذا الخيار الوحيد المؤدي الى المستقبل في حين بدت خيارات الميليشيات تدميرية وانتحارية. لا بل ان النواب تحدثوا عن اشراك الميليشيات لكن كقوى سياسية لا تمتلك دبابات وجنرالات، فكل النواب بلا استثناء سلموا في المناقشات التي جرت خارج قاعة المؤتمر بأن لقادة الميليشيات الثلاث الرئيسية، أي: جنبلاط وبري وسمير جعجع ما وصفوه بـ «شرعية شعبية» تمكن من تعيينهم في مجلس النواب واشراكهم في الشرعية الدستورية.

الرهان الثاني والمكمل كان على الشرعية العربية. لا شك ان الدول العربية حاولت ومنذ اندلاع الحرب في لبنان اطفاء هذه النار المتأججة في الجسد العربي لكن هذه المحاولات لم تصل يوما الى ما وصلت اليه عبر القمة العربية الطارئة في الدار البيضاء. وهذا الاهتمام الاستثنائي لا يرجع فقط الى الشعور بخطورة المواجهة الدائرة على لبنان بل يرجع ايضا الى الشعور بأن استمرار الحريق اللبناني ربما تقل الحساسيات وتصفية الحسابات من مرحلة الحروب بالواسطة الى الحروب المباشرة المكشوفة. وخلال الحرب الطويلة سعت الدول العربية منفردة او مجتمعة الى نزع فتيل التفجير لكن المساعي هدفت في الواقع الى ابرام هدنة اكثر مما هدفت الى ابرام سلام. ويرجع ذلك بالدرجة الاولى الى ما كانت تعيشه المنطقة: فالعالم العربي كان لا يزال يعاني من الانقسام ومن استمرار القطيعة بين مصر وعدد من دوله، ومنطقة الخليج كانت تعاني من استمرار الحرب العراقية - الايرانية وتطاير شراراتها وتخطي مخاطرها لحدود ساحة المواجهة. وعملية السلام في الشرق الاوسط كانت متوقفة فالنتائج الكارثية للغزو الاسرائيلي للبنان لم تجب في اسرائيل حكومة قادرة على استخلاص العبر، ولم تحاول الادارة الامريكية الخروج على الخيارات السابقة على رغم اتضاح عجز هذه الخيارات عن صنع السلام.

ومع استمرار الانتفاضة التي جعلت المقاتل الفلسطيني قادرا على التفاوض من موقع قوي وبدايات الحوار الامريكي - الفلسطيني وتبلور المناخ الدولي الجديد بات بإمكان العالم العربي الخوض جديا في عملية طي صفحة الحرب في لبنان.

والرهان الثالث كان على الانفراج الدولي والشرعية الدولية. فالانفراج انتقل من مرحلة التمنيات الى مرحلة الخطوات الملموسة، ومن خفض الاسلحة الى الازمات الاقليمية.

وبدأت النتائج في الظهور في اكثر من مكان في العالم. وجوهر عملية الانفراج في الازمات الاقليمية يقوم على دفع المتقاتلين الى طاولة المفاوضات والبحث عن حلول لا انتصارات وعلى قاعدة اللقاء في منتصف الطريق واحترام المصالح المتبادلة. وحتى ينتقل مناخ الانفراج الى ناميبيا وانغولا وافغانستان... لماذا يبقى لبنان خارج رياح الانفراج؟ ثم ان الانفراج الجديد يقوم على دعوة الدول الى اعادة جيوشها الى اراضيها والاقلاع عن محاولات الضم او تغيير الانظمة من الخارج او وضع الدول الصغيرة تحت الوصاية. ومن الملامح الرئيسية للانفراج الجديد اتفاق الدولتين الكبيرتين على اعطاء دور كبير للامم المتحدة، اي للشرعية الدولية، والمبادىء التي تستند عليها.

في ظل كل هذه التطورات جاء تشكيل اللجنة الثلاثية العربية في قمة الدار البيضاء ليعكس رهانا على الشرعيات الثلاث في انقاذ لبنان. فاللجنة الثلاثية ولدت من الشرعية العربية وبتفويض كامل وضمت ثلاث دول لعبت دائما دورا بارزا في تكريس خيار الانفراج داخل العالم العربي. وهي دول تجمع الى موقعها في الساحة العربية ثقلها في الساحة الدولية وثقة اللبنانيين بحيادها واهتمامها بالمصلحة اللبنانية العليا.

في هذا السياق اطلقت الثلاثية ديناميكية السلام في لبنان موحدة ارادة العرب والمجتمع الدولي ومعيدة مهمة صنع السلام الى الشرعية اللبنانية نفسها. ولأنه كان لا بد من تمكين النواب من الاجتماع بعيدا عن دوي المدافع ومناخ خطوط التماس والتهديدات كان لا بد من «خلوة الطائف». ولم تكن رحلة المناقشات سهلة اذ كان على الشرعيتين العربية والدولية مساعدة الشرعية الثالثة على انضاج موقفها وحسم خياراتها والمساعدة في الوقت نفسه في تليين المواقف المتشددة للغائبين عن الطائف. واقتضت هذه المهمة ٢٣ يوما بدأت بلغة الحد الاقصى وانتهت باللقاء في منتصف الطريق.

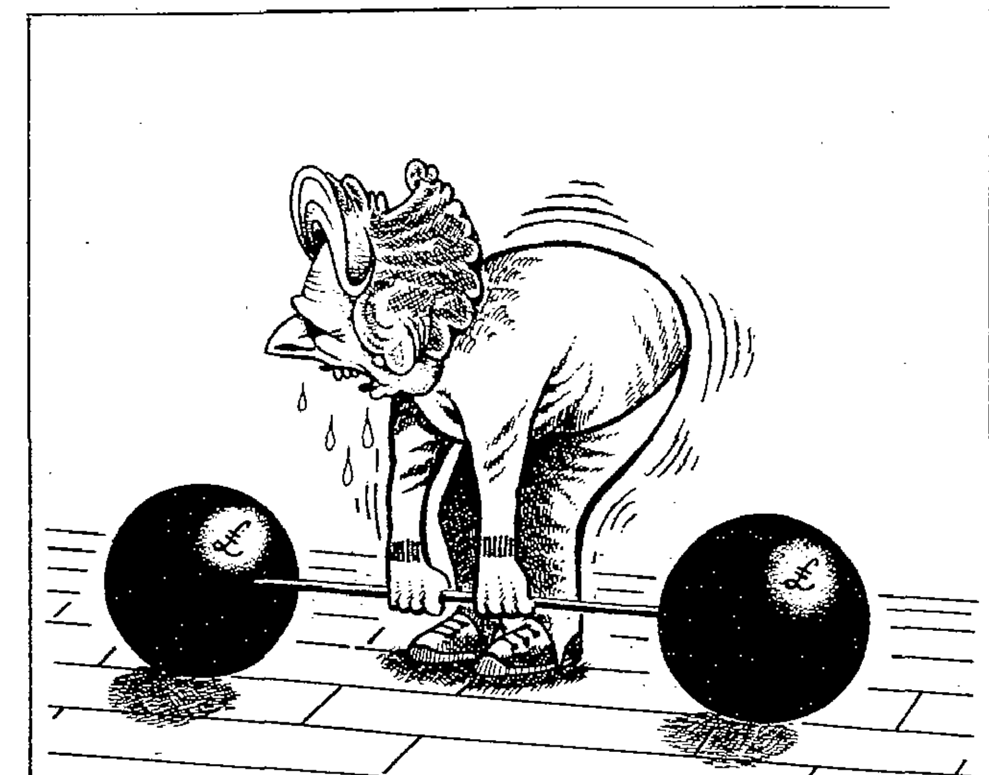
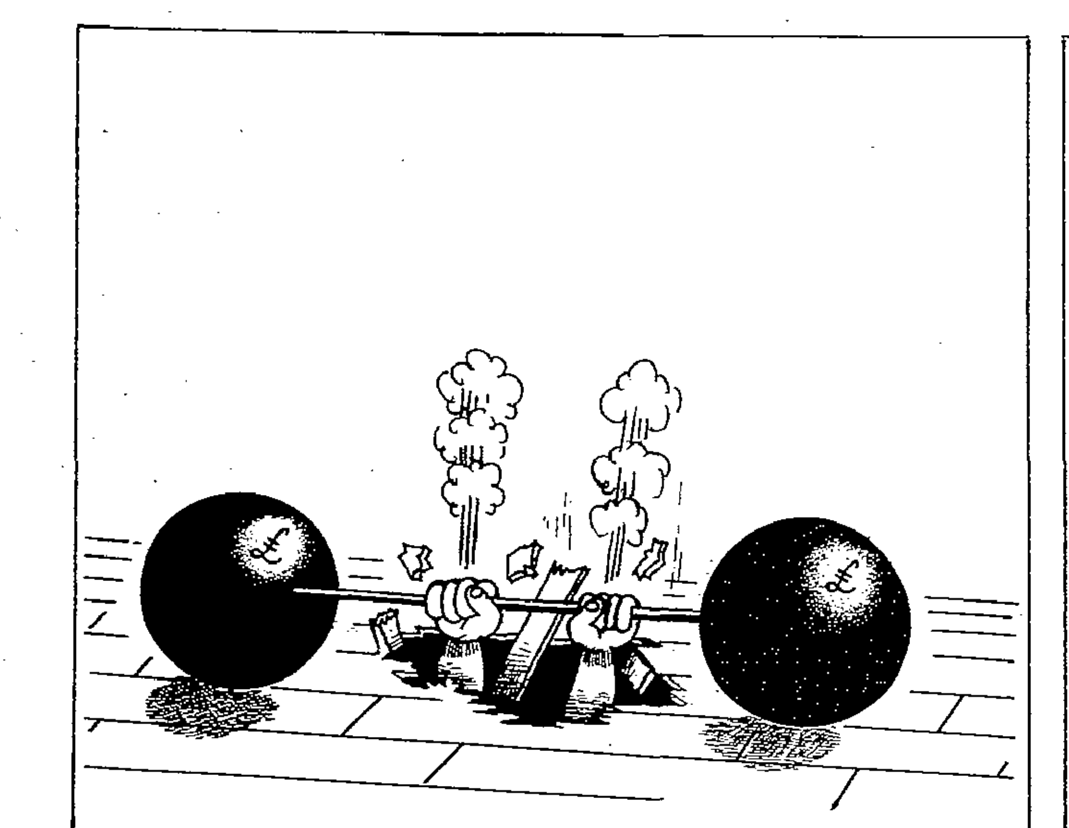
في الجلسات الاولى في الطائف طرح الفرقاء مطالبهم وذهبوا بعيدا. ويقول قطب نيابي بارز: رفع الجميع سقف مطالبهم وتوهم كل واحد انه جاء منتصرا وان على الآخرين التسليم له بحصة كبيرة.

ويضيف: بعدما اتضحت النقاط الحارة تم وقف الجلسات العامة لافهام الجميع ان احدا لم ينتصر وان الحل سيكون شبيها بتوزيع الخسائر وهذا ما حصل واستلزم هذا الوقت الطويل.

وبالفعل نجح المجلس النيابي في الامتحان برغم محاولات الصقور من هنا وهناك دفع المجلس الى اعطائهم بالتفاوض ما عجزوا عن الحصول عليه في الحرب. لكن المحاولات لم تنفع وكانت الغلبة للواقعية. ففي موضوع الاصلاحات تم اللقاء في منتصف الطريق، اي بين ضرورة اعادة النظر في صلاحيات رئيس الجمهورية لكن في ضوء الرغبة في بناء دولة المؤسسات. وفي موضوع انسحاب القوات السورية تم العثور على منتصف الطريق بين الخائفين من بقاء القوات السورية والمتخوفين من ذيول انسحابها السريع. وفي موضوع عدد اعضاء مجلس النواب تمت الزيادة الى العدد «المعقول والمقبول» أي بما يسمح بتمثيل زعماء الميليشيات من دون تمكينهم من اعطاء المجلس طابعهم وعسكرة الحياة البرلمانية.

لا شك ان تنفيذ الاتفاق يستلزم جهودا واتصالات، وربما مواجهات سياسية صعبة، لكن الأكيد هو ان المحاولة الحالية هي الأكثر جدية في تاريخ الحرب، اذ انها جمعت بين الثوابت اللبنانية وضرورة تطوير النظام اللبناني وجمعت بين نهج الشرعية اللبنانية ونهج الشرعيتين العربية والدولية. ولا مبالغة في القول ان مستقبل لبنان يتوقف على هذه المحاولة اذ لا بدائل مقبولة لدى المتحاربين، ولا قدرة لأي تصور للسلام على استقطاب مثل هذا الزخم العربي والدولي وتحت مظلة الشرعيات الثلاث.


هلت بشائر نهاية العذاب والدمار.. وخلاص لبنان

محمود كحيل

كان لبنان برأس... فصار بثلاث !

بقلم: الدكتور عصام نعمان

ماذا سيتغير على اللبنانيين في عمل النظام السياسي بعد الاصلاحات التي جرى اقرارها في وثيقة الطائف الوفاقية؟ هل سدت الاصلاحات المتفق عليها الثغرات المشكو منها في الممارسة الدستورية والسياسية؟ هل حققت مبدأ الفصل بين السلطات وتوازنها وتعاونها؟ هل اصبح الشعب فعلا مصدر السلطات؟ هل اصبح لبنان فعلا «جمهورية ديمقراطية برلمانية»؟

يقتضي، بادىء الامر وقبل الاجابة عن هذه الاسئلة والتساؤلات، التنويه باقرار وثيقة الوفاق الوطني من طرف النواب في اجتماع الطائف. ذلك لان اقرار الوثيقة اسهام فعال في توطيد السلم ومدخل صحيح لاعادة توحيد الحكم، واعلان صريح بالافراج عن المجتمع المدني الذي اعتقلته الحرب واسياد الحرب طيلة السنوات الخمس عشرة الماضية.

ولا يهم بعد ذلك ان تكون وثيقة الوفاق قد اجابت او لم تجب عن جميع الاسئلة والمطالب التي طرحتها حركات المعارضة والاصلاح منذ ١٩٤٣. ذلك ان في وسع المعارضين القدامى والجدد، اذا شاؤوا، ان يتابعوا نضالهم بالصراع السلمي الديمقراطي. فالحرب كانت ضد الاصلاح لانها كانت في الواقع ضد السلام وضد الديمقراطية.

ونعود الى المنطلق: ماذا عن الاصلاحات التي جرى اقرارها؟

تقتضي الاشارة، اولا، الى ان الاصلاحات موضوع الوثيقة لن تصبح نافذة الا بعد ترجمتها الى مشروع قانون دستوري ينجم عن اقراره تعديل بعض احكام الدستور الساري المفعول حاليا. والى ان يتم تعديل الدستور فان احكامه الحالية تبقى هي النافذة.

غير انني، لاغراض هذه الدراسة، سأفترض ان مجلس النواب الموسع سيأخذ بهذه الاصلاحات وسيعدل الدستور بما يتلاءم مع مضمونها. فماذا سيتغير على اللبنانيين في عمل النظام السياسي؟

المشكلتان الرئيسيتان

شكت المعارضة والحركة الاصلاحية دائما من ثغرتين في نص الدستور وفي الممارسة الدستورية والسياسية هما: صلاحيات رئيس الجمهورية التي اتاحت له ان يكون حاكما من دون ان يكون مسؤولا، وطغيان السلطة الاجرائية (التنفيذية) على السلطتين التشريعية والقضائية.

فبحسب المادة ١٧ من الدستور «تناط السلطة الاجرائية برئيس الجمهورية وهو يتولاها بمعاونة الوزراء وفقا لاحكام الدستور». وبالاستناد الى هذه المادة، ونتيجة لما تسبغه على رئيس الجمهورية من سلطة، فان له ممارسة جملة اختصاصات اخرى، ابرزها:

– حق اقتراح القوانين (المادة ١٨).
– حق نشر القوانين التي يوافق عليها مجلس النواب (المادة ٥١).
– طلب اعادة النظر في قانون اقره المجلس والتوقف عن نشره الى ان يوافق عليه المجلس بعد مناقشة جديدة واقراره بالغالبية المطلقة (المادة ٥٧).
– اضفاء طابع العجلة على مشروع قانون واصدار مرسوم يقضي بتنفيذه بعد مضي اربعين يوما من طرحه على المجلس دون ان يبث به، وذلك بموافقة مجلس الوزراء (المادة ٥٨).
– حل مجلس النواب بموافقة مجلس الوزراء (المادة ٥٥).
– تعيين الوزراء وتسمية واحد منهم رئيسا واقالتهم (المادة ٥٣).
– المفاوضات في عقد المعاهدات الدولية وابرامها (المادة ٥٢).
– حق العفو الخاص (المادة ٥١).

صحيح ان المادة ٥٤ من جهة والممارسة الدستورية التي انتجت اعرافا لها قوة النص الدستوري من جهة اخرى قد اوجبت ان يشترك رئيس الوزراء والوزراء المختصون مع رئيس الجمهورية في التوقيع على المراسيم، الا ان رئيس الجمهورية بقي الحاكم الفعلي الواسع النفوذ والقادر على التحكم بالحكومة والادارة ومجلس النواب وتوجيههم جميعا، في غالب الاحيان، الوجهة التي يريد. ومرد هذا النفوذ الواسع، الذي يجعل النظام شبه رئاسي، الى ثلاثة اسباب:

* الاول عدم مسؤولية رئيس الجمهورية. ذلك ان المادة ٦٠ من الدستور نصت على الآتي: «لا تبعة على رئيس الجمهورية حال قيامه بوظيفته الا عند خرقه الدستور او في حالة الخيانة العظمى». هذا مع العلم ان القانون الخاص بالمجلس الاعلى الذي يحاكم امامه رئيس الجمهورية والوزراء (المادة ٨٠) لم يصدر قط رغم مرور ٦٣ عاما على صدور الدستور اللبناني والعمل بموجبه!

* السبب الثاني ان رئيس الجمهورية هو اطول المؤسسات الدستورية عمرا كونه ينتخب لمدة ست سنوات (المادة ٤٩) بينما ينتخب رئيس المجلس لمدة سنة ويبقى تجديد ولايته خاضعا للصراعات والمساومات داخل المجلس نفسه. اما رئيس الحكومة فانه من الناحية النظرية يبقى تحت رحمة تمتعه او عدم تمتعه بثقة مجلس النواب. ومن الناحية العملية يبقى وجوده في السلطة متوقفا على رضاء رئيس الجمهورية عنه، خاصة وانه قادر في كل آن على اقالته (المادة ٥٣).

* السبب الثالث والأهم ان قوانين الانتخاب المتعاقبة من جهة وضعف النظام الحزبي من جهة اخرى جعلت ظهور اكثرية واقلية في مجلس النواب امكانية شبه معدومة. فالذي حصل دائما ان المجالس النيابية في لبنان كانت عبارة عن فسيفساء حية من الاشخاص والالوان المذهبية والسياسية والمحلية والمصلحية قلما تتدرج في صيغة سياسية ثابتة او في اكثرية واقلية واضحتين. لذلك فان رئيس الجمهورية، الذي يعطيه الدستور حق تعيين رئيس الحكومة (المادة ٥٣) يعمد الى التوفيق بين التيارات والآراء النيابية المتضاربة بحيث يشكل في نهاية الأمر، اكثرية ظرفية يقوم بتجييرها او بتحويلها الى الشخص الذي يرتأي – لأسباب سياسية او مصلحية – اختياره رئيسا للحكومة. وبالنظر الى ضعف النظام الحزبي من جهة وحاجة النواب الى المنافع والخدمات التي تتيحها لهم ولانصارهم ادارات الدولة من جهة اخرى فانهم يميلون في غالب الاحيان الى الانجذاب والوقوع تحت تأثير رئيس الجمهورية باعتباره القطب الدستوري الثابت والاطول عمرا بين اركان النظام. وهذا الامر يحصل، بادىء الأمر، من دون اي مغزى طائفي او مذهبي بل لضرورة سياسية واضحة. غير ان صراع المصالح السياسية سرعان ما يضفي على العملية برمتها طابعا طائفيا. فرئيس الجمهورية الذي جرى العرف على ان يكون مسيحيا مارونيا لن يتجو من الاتهام بالتعصب والتميز من طرف رئيس الحكومة، الذي جرى العرف على ان يكون مسلما سنيا، اذا ما تسبب في خروجه من السلطة عن طريق الايعاز الى اكثرية النواب (الموالية لرئاسة الجمهورية عادة) بسحب تأييدها له. هذا بالاضافة الى سوء تدبر رؤساء الجمهورية الموارنة، كما يجزم بذلك العميد ريمون اده القطب الماروني المعارض، الذين كانوا كثيرا ما يعتمدون اساليب الانحياز والمحاباة والنفعية مما انعكس بأشد الاضرار على دور الرئاسة الاولى وصدقيتها.

في المقابل، يكاد الدستور لا يأتي على ذكر رئيس الحكومة ولا يعطيه تاليا أي صلاحيات ذات شأن. فالمادة ٥٣ تشير اليه بصورة عابرة في معرض قيام رئيس الجمهورية بتعيين الوزراء وتسمية احدهم رئيساً! والمادة ٦٦ تشير الى ان بيان خطة الحكومة (البيان الوزاري لنيل الثقة) يعد ويعرض على المجلس بواسطة رئيس الوزراء او وزير يقوم مقامه! ويتضح من هاتين المادتين ان رئيس الحكومة، بموجب الدستور، هو رئيس للوزراء وليس رئيسا لمجلس الوزراء. ذلك لأن رئيس مجلس الوزراء الفعلي هو رئيس الجمهورية الذي يترأسه دائما ويتحكم، في غالب الاحيان، بتوجيه سياسته ومقرراته.

ورغم ان الحاكم الفعلي للدولة والرئيس الحقيقي لمجلس الوزراء هو رئيس الجمهورية فانه في حل من اية مسؤولية بموجب المادة ٦٠ من الدستور، في حين ان رئيس الوزراء والوزراء هم الذين يتحملون، امام المجلس، تبعة سياسة الحكومة بموجب المادة ٦٦ ...!

هذه المفارقة الدستورية والسياسية كانت دائما موضع شكوى رؤساء الحكومات من المسلمين السنة بل من سائر القوى المعارضة والاصلاحية المطالبة بصيغة دستورية افضل للتوازن بين السلطات وفي المسؤوليات.

غير ان طغيان دور رئاسة الجمهورية في الدستور وفي الممارسة لم يحل دون توسيع اختصاصات رئاسة الحكومة ونشوء اعراف تضفي عليها سلطة ونفوذا بل تنشىء نوعا من الثنائية داخل السلطة الاجرائية تتمثل في رئيسي الجمهورية والوزراء. كما تقتضي الموضوعية الاشارة الى الدور البارز الذي وصل الى مستوى الندية في النفوذ والمكانة حيال رئاسة الجمهورية الذي مارسه بعض رؤساء الحكومات بعد نيل الاستقلال في العام ١٩٤٣ كرياض الصلح في الاربعينات (عهد الرئيس بشارة الخوري) وصائب سلام في الستينات والسبعينات (عهد الرئيسين فؤاد شهاب وسليمان فرنجية) ورشيد كرامي في الستينات (عهد الرئيس شارل حلو) وسليم الحص في السبعينات والثمانينات (عهدي الرئيسين الياس سركيس وامين الجميل).

تأثيرات اصلاحات الوثيقة

ولكن، ماذا تراها ادخلت الوثيقة من اصلاحات على الاحكام المتعلقة بالسلطة الاجرائية وباختصاصات كل من رئيسي الجمهورية والحكومة، وما هو التأثير الذي سيتركه ذلك على عمل النظام السياسي؟

لقد نزعت وثيقة الوفاق من رئيس الجمهورية احتكار السلطة الاجرائية (التنفيذية) واناطتها ليس برئيس الحكومة بل بمجلس الوزراء مجتمعا. فلم يعد في مقدور رئيس الجمهورية ان يقيل رئيس الحكومة من منصبه. غير انه يمكن اعتبار الحكومة برمتها مستقيلة اذا فقدت اكثر من ثلث اعضائها، او بوفاة رئيسها، او عند بدء ولاية كل من رئيس الجمهورية ومجلس النواب، او عند نزع الثقة منها من قبل مجلس النواب او نتيجة لاستقالة رئيسها بطبيعة الحال.

كما جعلت الوثيقة رئيس الحكومة هو الرئيس الفعلي لمجلس الوزراء الذي بات من حقه الاجتماع في مقر خاص به. صحيح ان في وسع رئيس الجمهورية ان يترأس مجلس الوزراء في حال قدومه الى مقره لحضور اجتماعه، ولكن رئاسته هذه لا تعطيه الحق في التصويت.

ووفقا للاصلاحات المنصوص عليها في الوثيقة فان اقالة الوزراء لا تتم الا بقرار من مجلس الوزراء وبموجب مرسوم يوقعه رئيس الجمهورية والحكومة. كذلك فان حل مجلس النواب لا يتم الا بقرار من مجلس الوزراء، بناء على طلب رئيس الجمهورية وضمن شروط معينة.

ولا شك في ان اناطة السلطة الاجرائية بمجلس الوزراء وتسمية رئيس الحكومة من قبل رئيس الجمهورية بالتشاور مع رئيس مجلس النواب استنادا الى استشارات نيابية ملزمة تعطيان قدرا كبيرا من السلطة والنفوذ لمقام رئاسة الحكومة. غير ان هذا كله يبقى واردا في النصوص وليس في الممارسة طالما بقي قانون الانتخاب على وضعه الحالي. ذلك لأن احد اهم مصادر قوة رئيس الجمهورية، بل اهمها على الاطلاق، هو وصول نواب الى المجلس لا تجمع بينهم رابطة سياسية او حزبية ثابتة، الامر الذي يحول تاليا دون نشوء اكثرية واقعية. وطالما ان المجلس سيبقى منقسما الى افراد وجماعات متعددة ومتناثرة ومتقلبة فإنه سيبقى في مقدور رئيس الجمهورية – القطب الدستوري الثابت في النظام والاطول عمراً بين اقرانه – ان يتدخل مع النواب ليؤلف، بشكل أو بآخر، اكثرية من بينهم تتحلق حوله او تربطها عبره روابط مصلحية قوية او ضعيفة، بحيث يمكنه توجيها في مسألة اختيار رئيس الحكومة وفي مسألة ادارة شؤون الحكم.

ان انتقال مركز الثقل في توجيه السلطة الاجرائية وممارسة اختصاصاتها من رئيس الجمهورية الى رئيس الحكومة او تشاركهما في هذا كله يتوقف على اجراء تعديلات جذرية في قانون الانتخاب (وفي قانون الاحزاب والجمعيات السياسية) تضمن نشوء اكثرية واقلية في مجلس النواب او كتل برلمانية كبرى وثابتة يمكن ان تقرر في ضوء برامجها ومصالحها، بمعزل عن رئيس الجمهورية او بالاستقلال عنه على الاقل، مسألة اختيار رئيس الحكومة المناسب وتقرير السياسة العامة التي تريده ان يتمشى عليها. فما لم يصبح زعيم الاكثرية الطبيعية في مجلس النواب او الشخص الذي تختاره الكتل المؤتلفة هو المرشح المفروض تسميته رئيسا للحكومة فان رئيس الجمهورية – حتى بعد تعديل الدستور لاستيعاب الاصلاحات المنصوص عليها في وثيقة الوفاق – سيبقى القطب الابرز والاقوى في السلطة الاجرائية والاقدر من غيره على توجيهها. هذا مع العلم ان وثيقة الوفاق اشارت الى ضرورة وضع قانون انتخاب جديد «يضمن صحة التمثيل الشعبي» ولكن دون تحديد أي موعد لاقراره وتنفيذه.

وبطبيعة الحال، فان بقاء السلطة التشريعية ضعيفة بسبب تشرذم النواب وعدم قدرتهم على تشكيل اكثرية ثابتة وموجهة سيجعل مبدأ توازن السلطات واستقلالها شعاراً نظريا لأن السلطة الاجرائية، بشخص رئيس الجمهورية، سبتقى في مركز اقوى للتأثير والتوجيه. وهذا بدوره يرسم شكوكا حول مدى دقة القول بأن لبنان جمهورية ديمقراطية برلمانية عندما يكون البرلمان، بسبب تخلف قانون الانتخاب وسوئه، غير قادر على الاطلاع بدور سياسي وتشريعي مستقل عن تأثيرات السلطة الاجرائية.

طغيان السلطة الاجرائية

ولكن، ماذا قدمت وثيقة الوفاق من اصلاحات لضمان عدم طغيان السلطة الاجرائية على السلطتين التشريعية والقضائية؟

لقد جرى تعزيز السلطة التشريعية، بموجب الوثيقة، بعض الشيء من خلال:

* النص على ان مجلس النواب هو السلطة التشريعية ويمارس الرقابة الشاملة – وهي رقابة سياسية بالدرجة الاولى – يضفي عن السلطة التشريعية قوة ونفوذا.

* انتخاب رئيس المجلس ونائبه لمدة ولاية المجلس، أي لأربع سنوات. ولا شك ان هذا التعديل يسبغ كثيرا من الاستقرار والثبات على رئاسة المجلس ويمكن شاغلها من الاضطلاع بدور سياسي وتشريعي ناقذ من خلال المساهمة في تكوين الاكثرية المطلوبة لاختيار رئيس الحكومة وتأمين الثقة لها، والمساعدة في اقرار مشاريع القوانين، وتوجيه الرقابة على اعمال الحكومة.

* اقرار المناصفة في عضوية المجلس بين المسلمين والمسيحيين الامر الذي يسبغ على المجلس توازنا وفاعلية تساعدانه على القيام بدور مؤثر على الصعيدين السياسي والتشريعي.

غير ان هذه الاصلاحات لا تكفي لازالة طغيان السلطة الاجرائية او تأثيرها البالغ على السلطة التشريعية من حيث:

* استغلال رئيس الجمهورية، والحكومة تاليا، لواقع تشرذم النواب وعدم قدرتهم على تشكيل اكثرية منسجمة وثابتة بسبب تخلف قانون الانتخاب للتأثير في عملية التكتلات الظرفية في المجلس، ولتأثير في دور النواب التشريعي.

* عدم انفصال السلطة التشريعية عن السلطة الاجرائية يبقي على حق هذه الاخيرة – ولو ضمن شروط محددة – بحل مجلس النواب.

* عدم الفصل بين النيابة والوزارة الامر الذي يكره النواب على استرضاء اشخاص السلطة الاجرائية في سياق الاستيزار او التماس المنافع والخدمات لانفسهم او لناخبيهم. ولو كان ثمة نظام حزبي صحيح وقانون انتخاب ديمقراطي لأمكن تجاوز مساوىء عدم الفصل بين النيابة والوزارة.

أما بالنسبة للسلطة القضائية فان الوثيقة الوفاقية لم تقدم اصلاحا حاسما يكفل استقلالها عن السلطة الاجرائية. ذلك لأن القوانين النافذة مازالت تعطي الحكومة الدور الاساسي والحاسم في تعيين القضاة ونقلهم وترقيعهم. وكان يقتضي ايلاء هذه الامور الى مجلس القضاء الاعلى على ان يكون منتخبا من طرف القضاة انفسهم بحيث يقتصر دور وزير العدل على توجيه النيابات العامة. غير ان الوثيقة دعت الى انتخاب عدد معين – وليس الكل – من اعضاء مجلس القضاء الاعلى من قبل الجسم القضائي. ولعل الدافع الكامن وراء هذا الاصلاح المنقوص هو تصحيح أي خلل مذهبي قد ينشأ عن عملية الانتخاب باستخدام صلاحية التعيين للتعويض على الجماعات المحرومة او المستبعدة.

ثم ان الوثيقة حرمت القضاء – وهو أولى من اية جهة اخرى – من حق مراجعة المجلس الدستوري صاحب اختصاص الرقابة على دستورية القوانين. وكان أحرى بالوثيقة ان تنشىء محكمة لهذا الغرض وليس مجلساً تتحكم الحكومة في اجراءات مراجعته. وهل يجوز ان يكون لرؤساء الطوائف حق مراجعة المجلس الدستوري ولا يكون للقضاء هذا الحق وهم المؤتمنون على احقاق الحق وتطبيق احكام القانون؟!

نظام بثلاث رؤوس !

ان للنظام اللبناني، في ظل الدستور الحالي، رأساً واحدة هي رئيس الجمهورية. ولكن النظام الذي سيظهر الى الوجود، بعد ادخال اصلاحات الوثيقة الوفاقية في صلب الدستور، سيكون بثلاث رؤوس هي رئيس الجمهورية، ورئيس المجلس، ورئيس الحكومة. فمن الناحية النظرية – والى ان يتم تعديل قانون الانتخاب – تبدو هذه الرؤوس الثلاث متكافئة، كل في مجالها، من حيث المكانة والصلاحية والنفوذ الأمر الذي يسمح بقيام نوع من التوازن بين السلطات واركان النظام وبالتالي نوع من الوئام. كما يسمح ايضا بقيام نوع من الصدام إذا كان ثمة افتراق او تعارض في الامزجة والمصالح والتطلعات بين هذه الرؤوس.

أما اذا لم يتعدل قانون الانتخاب في المنحى الذي سبق ذكره فان النظام اللبناني سيبقى برأس واحدة هي رئيس الجمهورية القادر، رغم تشذيب صلاحياته، على ان يظل رئيسي مجلس النواب والحكومة وان يبقي المبادرة بين يديه. والله اعلم !

نواب لبنانيون في الطائف

● يواصل الكاتب صلاح حافظ كتابة زاويته الاسبوعية في عدد يوم الاحد المقبل

فكرة

جراحة إعادة الشباب

مصطفى امين

لا يستطيع احد ان ينكر ان الضربات التي تلقتها الصحف المصرية قبل التأميم وبعد التأميم أدت الى توقف انطلاقها وتراجعها الى الوراء، بعد ان كانت صناعة الصحافة المصرية تعد واحدة من أهم عشر صناعات في العالم.

ولهذا رأت جمعية مصطفى امين وعلي أمين لجوائز الصحافة ان تقدم جائزة الانطلاق والتطوير في الصحافة وقدرها خمسة آلاف جنيه لسعيد سنبل رئيس تحرير «الأخبار» تقديرا للتطوير والتغيير الذي أحدثه في جريدة الاخبار، واول تطوير أحدثه هو انه غير حجم الجريدة وحذف منها البياض بحيث وفر خمسة ملايين جنيه في العام تنفق في الخدمة الصحفية، واعاد للجريدة روح الحركة والحياة والتجديد والانطلاق، وانهى عصر الصحافة القاعدة القرفصاء، واصبحت مهمة الجريدة ان تجري وراء الاخبار ان جاء وقت تنتظر الاخبار والاحداث الى ان تدق عليها الباب. والحجم الجيد مكن الجريدة ان تصدر في ١٤ صفحة بدلا من ١٢ صفحة، واضاف مساحة لنشر التحقيقات والانباء الخارجية، والداخلية وهذا الحجم اختارته الجريدة العالمية هيرالد تريبيون وفضلته الصحف الجديدة التي تصدر في العالم.

ولكي نتمكن من تحقيق هذه الفكرة اضطررنا الى الاستعانة بآلة الطباعة الاولى التي اشتريناها سنة ١٩٥٠، وهي من صنع شركة فيكرز ارم سترونج في انجلترا، وقد اشتريناها بحوالي مائة الف جنيه دفعها بنك مصر والبنك العربي وقسطها علينا بمبلغ الف جنيه شهرياً. وعلى هذه الماكينة طبعنا «اخبار اليوم» وطبعنا «الاخبار» منذ اول عدد صدر منها في ١٤ يونيو ١٩٥٢ وطبعنا آخر لحظة والاشتراكية لسان حال الحزب الاشتراكي واللواء لسان حال الحزب الوطني والملايين لسان حال الشيوعيين وجريدة الاخوان المسلمين اليومية ومئات الصحف والمجلات الاخرى وحولناها الى ماكنة لطبع الكتب فطبعت عشرات الملايين من الكتب للمدارس والجامعات. واقتضى تغيير الحجم الى شراء قطع غيار جديدة من الخارج بمبلغ ١٢٠ الف دولار، وظهر أن هذا النوع من المطابع انتهى عمرها الافتراضي، وتوقف صنعها، ورأى عمال المطبعة أن يصنعوا بأنفسهم قطع الغيار المطلوبة ونجحوا في صنع غيار تضارع القطع المصنوعة في امريكا واوروبا. وقد رأى سعيد سنبل ان يتنازل عن جائزة الخمسة آلاف جنيه لعمال آلة الطباعة التي جعلوها تصمد ٣٩ سنة وتطور نفسها هذا التطور الجديد. ولذلك لم ندفع مليما واحدا من العملة الصعبة.

إن اللذين وضعا توضيب وترتيب العدد الاول من «الاخبار» هما علي أمين وجلال الدين الحمامصي وكان يوضبها توضيبا جديدا مختلفا عن صحف مصر حتى أنه صدم القراء ثم بعد اسابيع قليلة تعود القراء على الاخراج الجديد.

إن جريدة «الاخبار» تجري جراحة إعادة الشباب وهي في الثامنة والثلاثين!

عالم بلا حدود

لبنان النهوض

فاروق لقمان

عشرة الاف كيلو متر مربع لا غير يسكنها ثلاثة ملايين من الناس موزعين بين البحر والجبل والسهل في واحدة من اجمل بلاد الله بارك لهم فيها فحولوها الى فردوس أرضي بكل المقاييس.

او هكذا تراءت لي لبنان في اول زيارة قمت بها في أوائل الستينات بعد ان تخرجت من احدى جامعات الشرق وعدت الى عدن احدى الحواضر العربية في تلك الزمان، والى ان وصلت بيروت كنت على يقين بأن عدن الزاهرة كانت حقا عروس المدن العربية من مينائها الفريد الى شواطئها الذهبية وحرية العيش فيها لكل الاجناس.

لكن بيروت كانت ظاهرة تكاد ان تكون فذة في الموقع الفريد والمناخ الطيب والبحر الابيض المتوسط وبرمانه وبحمدون وشتوره. وأكثر من ذلك في الثلاثة ملايين الذين زاحموا بها سويسرا وفرنسا في الوقت الذي احتفظوا به بعروبتهم ولغتهم وتقاليدهم وفنونهم وآدابهم التي اغنوا بها لبنان ومنها بقية بلاد العالم العربي التي تدين للبنان بتراث ضخم من الصحافة الى الشعر والنثر والترجمة اشبه بما كانت تقدم لهم مصر في النصف الاول من القرن الحالي.

نزلت في اول زيارة في فندق متوسط النجوم اسمه بريستول في ضيافة المرحوم كامل عبد الرحمن مالك شركة «المقاولون المتحدون» الذي اكرمني غاية الاكرام باستضافتي وتنظيم زيارتي لاجمل البلدان العربية حينذاك.

ثم رأيت الفنادق الاخرى التي كانت قد اصبحت من مؤسسات بيروت بعد الحرب العالمية الثانية منها سانت جورج طبعا الذي كان افضل عنوان يمكن تأمينه في لبنان للزائر والسائح والمقيم كما كان سميراميس في القاهرة يوما ما.

ولما كنت احمل معي مفكرة بالمعالم الالزامية قررت دخوله وأنا اعلل النفس بأمنية كانت غالية جدا في تلك المرحلة من العمر، وهي ان انزل فيه يوما ما عندما يتحسن الحال. كذلك فعلت بفندق الفينيسيا الذي استلف اسمه من الفينيقيين اجداد اللبنانيين الذين جابوا العالم وعلموه الملاحة عبر المحيطات كما علموه الكتابة من قبل.

ومن هناك عرجت على الحمراء أتفرج على ما ظننته اروع شارع للتسويق والفرجة والقعود على الناصية وقراءة الحياة والنهار والانوار ولسان الحال.

ولما كانت الشركة المضيفة قد رتبت لي برنامجا حافلا، اخترت ان يبدأ بزيارة لدار النهار العتيدة في اواخر الشارع للسلام على صاحبها الصديق غسان تويني ورئيس مكتب وكالة يونايتدبرس هناك اذ كنت مراسلا لها في الجنوب العربي واليمن بالاضافة الى عملي الاساسي في صحف دار والدي رحمه الله.

ومن النهار الى المركز الرئيسي لخطوط طيران الشرق الاوسط لتناول الغذاء مع السيد سامي ربابي وكان آنذاك يتولى مهام العلاقات العامة لانجح خط طيران عربي في الستينات.

وعدت بعد ذلك مرارا الى بيروت خصيصا لرؤيتها او متعمدا التوقف فيها في طريقي الى عدن يوميا تقريبا. اصبح اغراء بيروت قاهرا لا يقاوم. فقد كانت كل شيء. الجو والناس والصيف والربيع والخريف والشتاء. والمدرسة والجامعة والجريدة والكتاب والفندق والتسوق والفن والنارجيلة والضحكة والطيبة المتناهية.

واتسعت طموحاتي ورحت اعلل النفس مرة اخرى بشراء كوخ في برمانه بالذات بالقرب من المطعم الذي كنت احيانا اتغذى فيه على مائدة من اربعة قوائم يمر من تحتها جدول من الماء الفرات. ولانني كنت قادما من صحراء الجنوب العربي، وقفت في اليوم الاول احاول منع النادل - الجرسون - من غسل اطباقه في ماء الجدول لئلا يلوث تلك النعمة التي حبا الله بها لبنان. فضحكوا مني ولما عرفوني سامحوني. واصر مدير المطعم ان يتحمل نصف فاتورة الحساب اكراما منه للضيف الغشيم.

وتركت المطاعم وكازينو لبنان الذي قالوا لي يوما ما انه تحت ادارة كازينو الليدو في شارع الشانزليزيه بباريس. ولما زرت الليدو، وبعد ذلك تساءلت لماذا يحتاج اللبناني الى الخبرة الفرنسية وكازينو لبنان افخم وأحسن واعظم موقعا؟ كما تساءلت كيف حقق اللبنانيون اكبر نسبة مئوية من المتعلمين الى عدد السكان في العالم العربي وكيف استطاعوا ان يبنوا عشرة الاف كيلومتر مربع من الابداع ورفعوا معدل دخل الفرد السنوي الى اضعاف المعدلات العربية والشرقية في تلك الزمان ١٢٠٠ دولار حتى عام ١٩٨٧م.

ولم يطل بي تساؤلي بعد زيارات متعددة منها للمؤرخ يوسف ابراهيم يزبك اذ توصلت الى قناعة شخصية هناك ثم في مهاجر اللبنانيين من افريقيا الى فرنسا ودول الخليج العربي وعلى رأسها المملكة العربية السعودية وهي ان اللبناني هو في الاصل بأس وهو عصامي ونشيط بطموح نحو تحقيق النجاح يكاد ان يكون متأصلا في جيناته وخلاياه التي توارثها منذ ان كان العالم الآخر يتخبط في دياجير الجهل والخمول والاتكالية.

ارمِ به حيثما شئت كما تفعل بالبذرة الواعدة واتركه فترة من الزمن ثم عد اليه لتراه قد برعم وأينع ثم راح يبني من حوله خميلة فحديقة فبستان وارف الظلال.

وهكذا سيفعل غدا عندما يعود اليه امنه وعافيته ويتركه الآخرون لشأنه، سيبني لبنان من جديد بأروع مما كان وسيفاخر به الامم وسنعود اليه لنتعلم منه كيفية النهوض من الكبوات.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مؤسسة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al-Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

العرب وأوروبا... مدخل إلى التعاون

.. يرى الكثيرون، ومنهم الملك الحسن الثاني، ملك المغرب، ان دعوة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران لعقد مؤتمر قمة عربي - اوروبي، تعد مدخلا اساسيا لصيغة قابلة للتنفيذ في اطار العمل العربي - الاوروبي المشترك . هذا العمل الذي هو كما يبدو للجميع، مسالة حتميه.

لا بد من الوصول اليها عاجلا او آجلا، بحكم اكثر من ظرف واكثر من عامل. إذ ان التاريخ اعطى لاوروبا هذه الميزة من الوسطية بين الجميع كما اعطتها الجغرافيا والاقتصاد فكانت وسطا بينها،

كما كانت وسطا بين الحضارات، فهي متوسطية اكثر منها اطلنطية، كما ان هذه القارة المتميزة بالحيوية والعطاء، ماتزال،

وستستمر مؤثرة ومتاثرة بما يجري لدى جيرانها الجنوبيين والشرقيين من نزاعات ومشاكل وأزمات واختناقات.

ومنذ سبعة قرون كان المفكر الاجتماعي الكبير عبدالرحمن بن خلدون

مدركا لهذا الحبل من الترابط بين التاريخ والجغرافيا. كما كان للأسقف ريمون في القرن الثاني عشر، ثم للأسقف رودريجو جيمينس دي رامنا في القرن ذاته، الفضل في دفع حركة الترجمة للعلوم الانسانية العربية الى اوروبا. واذا كنا في

معرض الحديث عن التاريخ او الاستطراد فيه، فإنه من حسن المصادفات ان يتخذ رئيس مثقف واسع الاطلاع والمعرفة، مثل الرئيس الفرنسي ميتران.. يتخذ هذا الزعيم من تاريخ اسلافه في التعاون الاوروبي - العربي نموذجا يكرره في صور من صور التسامح والفهم للعلاقة الجدلية المتينة بين الشرق وأوروبا.

فها هو الفونسو العاشر يعهد الى عالم عربي، هو القويطي، ادارة معهد للدراسات العربيه في مرسيه .

الامثلة كثيرة والصور اكثر في التعاون والتلاقح الاوروبي - العربي، كما هي مشاعر البغضاء والعداوات والحقول المترامية الاطراف من الدماء والمعاصي البشرية التي ارتكبت، فأحدثت حالة من

الاحن والتشاحن. لكن اين هما الجاران في اي مكان، اللذان عاشا تاريخهما بلا حروب، ودماء، وتحرير، واحتلال؟ ولعل تاريخ الجارين الالماني والفرنسي اوثق

دليل. اما ما جرى بين الحليفين اللدودين بريطانيا وفرنسا، فحدث ولا حرج، مما تمتلىء به ادبيات البلدين وما يتناقله الشعبان عبر كل الوسائل، بل لا يخفيه السياسيون في تصريحاتهم كما تمنعنا نحن في المشرق ادبيات السياسة وتعابير

الدبلوماسية، وحياء مغلف، لم تنجح وسائل الايضاح وسهولة انتقال المعرفة من القفز عليه .

واذا كنا عادة نتطلع الى الوراء دائما، لأخذ عبر منه، والاسترشاد بها بحثا عن نقاط التلاقي والتجاذب، وهي عادة جميلة لا غبارعليها، فان مسالة التعاون الاوروبي والعربي في اطارها الصحيح تدخل ضمن

رهان المستقبل، لان اختراع المستقبل، كما قال المفكر الايطالي اوريلو بيتشي، هو اكثر الاختراعات البشرية أهمية وصعوبة. وهو

لا يمكن إلا ان يكون اختراعا ثقافيا لأنه بغير صحوة روحية صادقة، لن يكون من الممكن لعقل الانسان أن ينهض.

فالثقافة الاوروبية والعربية هما ركيزتان اساسيتان لتعاون مثمر بحكم الحجم المتعدد لمناحي هاتين الثقافتين وتمازجهما معا. ولعل من حسن الحظ ان يكون الداعية

لهذا المؤتمر المهم رجلٌ يضع في اعتباره مسالة الثقافة في مقامها الاول، وفي اطارها الحقيقي الذي لا بد ان تكون فيه عند الحديث عن لقاء اوروبي - عربي لانه لايمكن بحال من الاحوال ان تفصل الماضي عن الحاضر ولا العلاقه المسيحية - المسلمة ، ولا حجم التاثيرات الاجتماعيه الناتجة من انتقال النفوس من اوروبا الى البلدان

العربية وبالعكس، كما لا نملك مقدرة على ان نوقف التدافع الذي يجري في اوروبا نحو الانتقال السريع الى الوحدة في وقت تطل فيه داخل عالمنا العربي خلافات عظيمة حول أمور لا قيمة لها في نظر الذين شبعوا حضارة وتقدما، مما يؤخر عوامل الوحدة والتنسيق ويسهم في ضياع عقود اخرى من البحث الحثيث عن امة عربية واحدة.

ومن هنا تنبع ضرورة العودة الى الشان العربي والى البيت العربي لاخذ مزيد من القرارت التي تتضمن وحدة الموقف العربي امام مجموعة لها تجربة واسعة عميقة في العمل السياسي وفي التحرك من اجل مصالحها القومية الكبرى. ولا ادل على ذلك التحرك من مقدرتها على انجاز خطوات الوحدة الاوروبية التي وصفها ذات مرة المستشار الالماني هيلموت كول.

في حديث خاص اجرته معه «الشرق الأوسط» قبل شهور، بأنها كالقطار السريع الذي لا ينتظر المتثاقلين. لا شك ان هناك تخوفا من مواجهة أوروبا الواحدة، اوروبا التي ينتقل مواطنها وتنتقل بضائعها وتتالف احزابها، بل ويذهب بعض سياسييها بعيدا الى حد الترشيح في دوائر خارج أوطانهم ولغاتهم بل واجناسهم، والتعامل مع هذه الدولة

الواحدة التي ستلتقي مصالحها دائما على رهان الوحدة والتعاون، ومقابل هذا كله يبدو عالمنا العربي خرائط من التمزق، وإن ارتدت رداء المجاملة السياسية والتعاون بين بعض الانظمة المدركة لحجم الاخطار المحدقة، إلا أن هذا التعاون، بل والتنسيق، لم يصلا الى مداهما المحدود في وقت يؤكد جميع الخبراء ان الحياة لن تكتب للمجموعات الصغيرة بل لتكتلات يصل حجم اعضائها الى عشرات الملايين. ومن يتطلع الى ما انجز من التعاون العربي في مجالات مختلفة يرى ضرورة الاسراع بخطى حثيثة من اجل تعاون اقتصادي وتنسيق كامل في خطوات مشابهة لما بدأته اوروبا في اواخر الخمسينيات، ان لم يكن من الضروري البداية من حيث انتهى الآخرون.. وتلك لعمرنا امنيات وتمنيات لا نشك في قدرة الانسان العربي على احرازها.

بقي القول إن هذا الاجتماع المشترك يعد خطوة ايجابية مهمة، وفرصة من الصعب تفويتها لوضع الخطوط العريضة لتعاون محتمل في المستقبل لأنه بالمعرفة والرغبة والقدرة معا نستطيع ان نقدم لهذين الانسانين، الاوروبي والعربي، مفاتيح المستقبل.

الشرق الأوسط

تذكرة عودة إلى بيروت عبر الطائف

بقلم: عثمان العمير

ليست هذه هي المرة الاولى التي تحتضن فيها السعودية اجتماعا كهذا، وان لم يكن بمستواه، وضوضائه، واعلامه، واحاديث الناس التي لم تنقطع عنه. لكن السعودية التي تعودت على الكتمان وعلى مداراة الامور بالصبر، تخرج هذا المرة من صمتها، لتستضيف اجتماعا علنيا تزداد فيه نبرة العلنية، حين يكون الموضوع لبنانيا، وتلك لعمري تجربة جديدة، مرت بها السعودية وعالجتها، وتمكنت من النجاح فيها.

لم يكن الاجتماع لبنانيا، رغم شخوصه وادواته، بل كان همّا سعوديا، يراه المرء باديا لدى رجل الشارع قبل اي واحد آخر.

فالسعودي، الذي عرف لبنان، وعرف اللبنانيين، وتابع قصصهم، وحكاياتهم، عبر وسائل الاعلام. صحا فجأة ليراهم كلهم امامه: السني مع الماروني. والماروني مع الشيعي. وبين اولئك وهؤلاء: الدروز، والكاثوليك، والارمن.

فأنت تتجول في المدينة الصغيرة الجميلة، الطائف، لتجد الفرحة لدى السكان الذين احسوا ان مدينتهم، التي تعودت استقبال المصطافين وكانت في الستينيات مكانا للقاءات السياسية المهمة ابان عهد المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز، وبالذات القضية اليمنية، وما نتج عنها من عودة الاستقرار الى صنعاء، ها هي تعود مرة اخرى لتشهد هذا الزخم من النشاط السياسي العربي، وترى الاضواء حولها تحيط بها من كل جانب.

والطائف التي دخلت التاريخ اللبناني، ليست وحدها التي غمرتها احاسيس الفرح، بل ان هذا ينطبق على كل مدينة سعودية، رأت ان حكومة بلادها، تضطلع بهذه المهمة الشاقة، بما تحمله من تاريخ، وآلام، ومنغصات، وظروف، لا تحتمل. فعلى مدى الاسابيع الماضية، كان المواطن

السعودي، يكاد لا يصدق ان تكون بلاده، نهاية المطاف لآلام شقيقه الشعب اللبناني. وحين اتجه النواب الى قصر السلام في جدة، ورأى المواطنون مليكهم خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز وولي عهده الامير عبد الله بن عبد العزيز، يستقبلان النواب، ثم استمعوا الى حديث الملك فهد، الذي كان ضافيا وضع فيه النقاط على الحروف، واعطى ما يستطيعه من ضمانات، وتأكيدات عربية، لاعادة السلام والرخاء الى هذا البلد العربي الجميل... لحظتها تنفس الجميع الصعداء، وعلموا ان ما تم في الطائف، وما مورس من جهود، وما بذل من امكانات، لم يذهب كله عبثا. بقدر ما انه يصب في المصلحة اللبنانية، والمصلحة العربية، بل انه عاد بالخير ليكرس المرجعية العربية، التي منها، واليها، يمكن أن تعاد صياغة المواقف العربية، وتسليمها المشاكل لحلها، بعيدا عن اي مرجعية اخرى غير عربية، ثبت بالدليل والبرهان مقدار الاسهام السلبي لها في ترسيخ معطيات، وقواعد تقوض لبنان المستقل. وتتصرف في قدره وأقداره.

واذا كانت الطائف قد شهدت حشدا اعلاميا كبيرا ومكثفا، فان هذا الحشد كان عاجزا عن متابعة السرعة التي تمت فيها الاتصالات، والجهود، من قبل الاطراف وتحديدا من قبل الدولة المضيفة، التي تصاعدت درجة اتصالاتها السرية وجولات مسؤوليها المكوكية بين عواصم فاعلة ومؤثرة في القضية اللبنانية، الى ان اكتملت الصياغة النهائية وتمحورت حول ما أذيع، وهذا وحده يسجل في خانة السعودية التي لم تتخل عن سعيها الحثيث بصمت من اجل رفض الفشل في هذا المشروع.

لقد كانت كل الامور تسير في مصلحة السلام اللبناني، كما قال احد الفاعلين الذين التقيتهم في طريق العودة، فالشعب اللبناني لم يعد يتحمل اكثر مما تحمل من قصف، وتدمير، وقتل، وتقتيل اذ سئم الحرب واهوالها، وادواتها، من ميليشيات، الى اعمال عنف، ولحسن الحظ فان هذه القناعة طالت «لوردات الحرب» الذين ادركوا انهم لن يحصلوا على شيء ما، في المعركة وان الطريق الصحيح هو طريق المفاوضات، بل طاولة الحوار. وجاءت الطائف لتوفر كل هذه الاجواء.

وما يراد للبنان ليس الهدوء، فقط، وليس سكوت المدافع وتوقف ماكنة التدمير... فقط، واذا كان هذا في الماضي ظل يمثل املا بعيدا، بل المطلوب هو ان تعود للبنان ايضا هيبته الثقافية والحضارية، وحيويته الدافقة.

ومن حسن الحظ ان شعب هذا البلد رغم كل ماحدث له، وواجهه، كان صامدا ازاء تراجع هيبته الثقافية، فظل مستمرا في العطاء والابداع، حتى ان بيروت، ماتزال عاصمة النشر والثقافة العربية، بصرف النظر عن تعدد المراكز وتوزعها، يمينا وشمالا، شرقا وغربا. اليس شيئًا مثيرا، ان تصمت عواصم عديدة عن النشر، والانتاج، وتبقى بيروت المكتوية بالقصف، والتدمير، يعيش سكانها بين الانقاض، واهوال التراشق، تبقى مستمرة، تضيف للمكتبة العربية كتبا، وللثقافة العربية، معينا جديدا.. والموقف ذاته ينسحب على الحيوية، التي لم يتخل عنها اللبناني، ولم تتخل عنه، خارج لبنان، سواء في الاسهام الاقتصادي، او الحركة المستمرة العطاء والبذل.

واذا كان غير مقبول لبيروت ان تستبدل فوضى الحرب، بفوضى السلم، فانه من غير المقبول عربيا ان تكون هذه العاصمة العربية خارجة عن محيطها العربي، وعن قدرها القومي، وعن ارتباطها المصيري بأمتها العربية.

والذين سعوا من اجل السلام في بيروت وضعوا في اعتبارهم، وامام اعينهم، مخاطر الفوضى التي قد تفرزها حالة السلم.

ولعل هذا يؤكد انه وحتى اذا عاد لبنان، بتقسيماته السياسية، ونظامه الحر، فانه لا بد من الاعتراف ان هناك نقاط ضوء ومناطق تنفس هنا وهناك، لن تسلم نفسها، او تغلق ابوابها بسهولة لمجرد ان بيروت عادت، بل لان الظروف الموضوعية، والزمانية فرضت نفسها، وهذا وحده يشكل عاملا ايجابيا، فبيروت ستكون اضافة مهمة وجديرة بالاهتمام. وليست بديلا اقتصاديا او اعلاميا كاملا لكل ما لمع في المشرق او المغرب.

تعود بيروت ـ اذا عادت ـ وقد تكشف لها ان الزمان غير الزمان، والمكان غير المكان، والناس غير الناس، وقد تراهن باستماته على ان يظل الزمان والمكان والناس داخل معطفها، ورهن اشارتها، فان فعلت ذلك ونجحت، فان ذلك وحده يعد معجزة ليس بعدها معجزة، وان فشلت فانها تكون قد تمكنت من ان تستعيد زخمها الحضاري وعطاءها الذي لا ينضب، وأن تحتل مكانتها باقتدار.

واكثر ما يخشاه احبة بيروت، وهم كثر، الا تحافظ على الاحلام والصور الوردية التي ظلت محتفظة بها، تحت وابل الرصاص، وامطار القنابل. وان لم تفعل ذلك، فانها ليست مسؤولة عن ضياع تلك الصور والاحلام بل عليها ان تحملها للظروف ولعوادي الزمن، وللمساحات الكبيرة من التغيير الذي اصاب العربي كما اصاب لبنان. كما عليها ان تؤمن ان حالة السلام اليوم هي انعطاف حقيقي، يعيد للبنان سلامه، وامنه ومع عودة السلام والامن تسهل استعادة ما ضيعته الحرب، كله... او بعضه. المهم ان السلام قطع تذكرة عودته الى بيروت عبر الطائف.

أعمدة الشيوعية تتهاوى واحداً بعد الآخر

بقلم: باتريك بروغان

اوروبا ايضا لها نصيبها من الزلازل. فقد اعلنت المجر يوم الاثنين الماضي (٢٣ اكتوبر/تشرين الاول ١٩٨٩) انها ما عادت دولة شيوعية. وفي المانيا الشرقية تدفقت جموع هائلة في مظاهرات هائلة تطالب بالحرية والديمقراطية. وفي الاتحاد السوفياتي اعلن وزير الخارجية ادوارد شيفارنادزه امام مجلس السوفيات الاعلى (البرلمان) ان كل ما يقرره اي من دول الكتلة الشرقية هو امر يخص الدولة المعنية، وان الاتحاد السوفياتي لن يتدخل فيه.

الاعلان المجري جاء متزامنا مع ذكرى انتفاضة عام ١٩٥٦ التي سحقتها الدبابات السوفياتية. وكان الكرملين يعلم ان مثل هذا الاعلان آت لا محالة. ومع ذلك اعلن شيفارنادزه مباركته له. فقد قال: «ان هناك قوى جديدة وبديلة تدخل الآن حلبة السياسة في بعض الدول». واضاف في اشارة الى عدم وجود ضلع للغرب في الامر: «هذه القوى جاءت من تلقاء نفسها، لان الشعب يريدها هناك. تلك الدول ستبقى جارات واصدقاء وحلفاء لنا. ونحن من جهتنا نتفهم مساعيها الى روابط متينة مع العالم شرقه وغربه». اعلن الوزير السوفياتي ذلك ومن خلفه جلس زعيمه جورباتشوف يسمع... ويصفق.

كان ذلك هو الخطاب الذي اعترف فيه شيفارنادزه بأن غزو افغانستان كان جريمة، وان الرادار السوفياتي في كرازنويارسك شكل خرقا متعمدا لاتفاقية الصواريخ البالستية. وهذان اقراران مهمان ولا شك. ولكن اعلانه حول أوروبا الشرقية لأعظم اهمية وأبلغ اثرا.

المانيا الشرقية مثلا، شهدت ازاحة اريك هونيكر من مقعد الزعامة الذي جلس عليه قرابة عشرين اسبوعا. فمظاهرات الاثنين الشهيرة في لايبزيج ضمت اكثر من مائة الف شخص هتفوا للحرية والديمقراطية. ليس ذلك وحسب، بل ان التلفزيون اضطر لعرضها.

ضربة اخرى وسينهار الجدار في المانيا الشرقية. ذلك ان قادة الجيش الاحمر، الذي بقي النظام الى الآن بفضله، اعلنوا انهم لن يتدخلون اذا طلب الشعب التغيير.

المجريون، من جهتهم، سيتوجهون الى صناديق الاقتراع الشهر المقبل في اول انتخابات شعبية حرة ومباشرة. ورغم ان ابرز المرشحين هو زعيم الحزب الاشتراكي (وكان اسمه الحزب الشيوعي الى ما قبل اسبوعين) فان المعارضة قدمت مرشحها تحت شعار «فرصة المجر لاسقاط الذين حكموا منذ ١٩٤٥، واستنجدوا بالسوفيات في ١٩٥٦».

يحدث هذا والشيوعية تتهاوى عمودا بعد الآخر في بولندا تحت بصر السوفيات. وهذا يترك امامنا تشيكوسلوفاكيا وطاغيتها المحير تشاشيسكو. كم من الزمن تراه سيبقى؟ اكثر المحللين حذرا يمهله عاما آخر، ويعطي مثله للشيوعية كنظام في الدول الاربع... الا اذا اندلعت ثورة مضادة في موسكو.

فهناك وعلى الدوام احتمال تنحية جورباتشوف واستبدال زعيم متشدد به. وهناك احتمال اكتساحه من قبل غضب شعبي، مثل ذلك الذي يمزق نظام المانيا الشرقية الآن، ويهدد بالاطاحة بحكومة تشيكوسلوفاكيا في اي يوم.

هذا ما يخشاه السوفيات، وهو السبب في نفض ايديهم عن اوروبا الشرقية. فمشاكلهم الداخلية متشابكة وكثيرة وتسوء يوما بعد آخر الى حد انهم يتنازلون الآن عن مهامهم الامبريالية بأسرع ما يستطيعون. كانت هناك افغانستان، وتبعتها كمبوديا ثم انجولا ثم اثيوبيا وموزامبيق، والآن اوروبا الشرقية وبعدها كوبا، عفوا يا رفاق! عفوا فيدل!

وقد يبلغ الامر حدا يقرر فيه الكرملين نفسه ان يحذو حذو الشيوعيين البولنديين والمجريين فيضع الماركسية اللينينية على الرف. هذا ليس مستغربا اذا علمنا ان عضوا بمجلس السوفيات الاعلى (البرلمان) طالب بنقل مومياء ابي الثورة الروسية من الميدان الاحمر ودفنها في قبر في مكان ما.

هذا بالطبع لن يحدث اليوم. ولكن الاتحاد السوفياتي الآن في الموقع الذي كانت فيه بولندا قبل عشرة اعوام. فالاستثمار الهائل في الصناعة البولندية لتحسين الاقتصاد قد مني بالفشل. وفي الوقت الذي تعاظمت الديون الاجنبية، تناقص مستوى المعيشة بشكل مريع، وفقد الشعب الثقة في النظام.

ثم كان اضراب عمال السفن في غدانسك ومولد نقابة تضامن البولندية، وقمعت الحكومة، مدعومة من موسكو، النقابة، وفرضت الاحكام العرفية، ونجحت في السيطرة على الامور ثمانية اعوام. لكنها انهارت اخيرا وورثت النقابة مقعد الحكم ـ لكن ذلك يعني انها ورثت ايضا كارثة اقتصادية.

السيناريو المطروح امام جورباتشوف الآن هو: إما قم بحل المشاكل بنفسك، أو دع المتشددين يحاولون مرة اخرى فيفشلون ويضطرون لتسليم الحكم بعد ثمانية اعوام او اقل. لا عجب اذن ان الكرملين قرر النفاذ بجلده من اوروبا الشرقية.

وشيفارنادزه يوم اعترف بجريمة افغانستان وخرق معاهدة دولية، انما كان يخاطب الغرب. فالحكومات لا تقر عادة باخطاء بهذا الحجم. لكن الاتحاد السوفياتي يريد بذلك ان يظهر ان هناك ثورة في سياسته الخارجية، وانه لم يعد «امبراطورية الشر» التي ادانها رونالد ريغان في عام ١٩٨١، ولذلك فهو يستحق من الحكومات الغربية يد المساعدة في مصاعبه الاقتصادية.

هذه حجة معقولة. لكن المشكلة هي ان الاتحاد السوفياتي اكبر مساحة واكثر مشاكل من ان يستطيع الغرب مساعدته. لكن الغرب يستطيع، وعليه ان، يساعد بولندا... وليساعد الاتحاد السوفياتي نفسه، لأن اي مساعدة غربية ستكون هامشية لا اكثر.


وثيقة سفر... إلى الحرية: لاجئون من المانيا الشرقية يلوحون سعداء بوثائق سفر منحتها لهم سلطات المانيا الغربية.

* الكاتب صحفي في جريدة «الاوبزرفر» البريطانية.

كاميلو خوسي سيلا الفائز بـ«نوبل»

الأدب أداة للسلام

مدريد - من وليد غائب صالح

قبل عشرة ايام بالتحديد، اضيف اسم آخر على قائمة اسماء الحائزين على جائزة «نوبل» للآداب من الذين يكتبون بلغة سرفانتس، فاصبح عددهم تسعة كتاب، خمسة من اسبانيا واربعة من امريكا اللاتينية. وكان آخر من انضم اليهم الأديب الاسباني كاميلو خوسي سيلا. وهو الروائي الوحيد من بين الادباء الاسبانيين الخمسة - الحاصلين على هذه الجائزة، لأن الاربعة الباقين هم شاعران وكاتبان مسرحيان.

ففي عام ١٩٠٤ كرم الكاتب المسرحي الاسباني خوسي ايشيغاراي بالجائزة، وتبعه عام ١٩٢٢ كاتب مسرحي آخر هو خاثينتو بينا بينتي، والتحق بهما عام ١٩٥٦ الشاعر خوان رامون خيمينيث، وكان رابعهم بيثينتي اليكساندري الذي كرم بها عام ١٩٧٧.

كاميلو خوسي سيلا واحد من أبرز الكتاب الاسبان المعاصرين، وقد وضعت الاكاديمية السويدية عند اتخاذ قرار منحه جائزة نوبل في الاعتبار «نثره الغني والمركز الذي يصوغ من خلال العواطف المكبوتة نظرة تحريضية للانسان المخذول الفاقد للحماية». واكدت الاكاديمية على جوانب مهمة أخرى من أدب سيلا ومنها كونه من أفضل المجددين في الأدب الاسباني لما بعد الحرب الأهلية، ولأنه ايضا يمثل تواصلا مع الأدب الاسباني الساخر الذي يمتاز بالخشونة احيانا.

ان سيلا بلا شك واحد من افضل الروائيين الاسبان لما بعد الحرب الاهلية، وان اعماله الادبية المتنوعة لا تكتسب اهميتها من الموضوعات التي تعالجها فحسب، وانما ايضا بسبب بحثه الدائم عن القيم الفنية واللغوية والاسلوبية. اضافة الى تثويره للغة باعتباره استاذا كبيرا في تمكنه من اللغة والابداع فيها. وقد جرب معظم الأجناس الأدبية، اذ كتب الرواية والقصة والشعر والمقالة الادبية والمقالة الصحفية. وبمراجعة سريعة لكتاباته نكتشف بسهولة بأنه، وببساطة، كاتب كبير، ويعود ذلك الى قدرته الفذة في خلق التعابير الجديدة وتحكمه العجيب في اللغة، والى كفاءته في خلق الأجواء والحالات والى قدرته الواضحة على وصف نماذج انسانية متنوعة، وهذه الصفة الأخيرة تعود الى ملكته الفائقة في الملاحظة الدقيقة التي يمكن اكتشافها في كتابه «رحلة الى القرية».

اما عن تعامل سيلا مع الواقع فانه متأثر بوضوح بكبار الروائيين الاسبان مثل: كالدوس وكلارين وباروخا وبايي انكلان. الا ان التأثير الاكثر وضوحا يأتي من الكاتب الكلاسيكي «كيبيدو»، ويتجلى هذا التأثير في استعماله الدائم للصور الكاريكاتيرية وأساليب الهجاء التي تعينه على تشويه الواقع المحدق والمتسلط.

أعماله الأدبية

ان القراء الاسبان الذين اطلعوا على رواية سيلا الاولى عند صدورها وهي: La Familia de Pascual Duarte (عائلة باسكوال دوارتي) التي صدرت عام ١٩٤٢ عندما كان عمر مؤلفها ٢٦ عاما، لم يكونوا يعرفون بأن هذه الرواية ستكون اشارة لبدء مرحلة روائية جديدة في الأدب الاسباني، وانها ستكون أول رواية تمثل فترة ما بعد الحرب الأهلية، والتي استطاع كاتبها ان يبعث من خلالها هذا الفن الذي اصابه شيء من الخمود والضعف.

هذه الرواية القاسية الرهيبة التي اتهمها بعض النقاد بأنها تبعث على اليأس كتبها متأثرا بالواقع المأساوي الذي كان يحيط به وينعكس عليه فسطرها محكوما بمزاجية سوداء هجاءة لا تخلو في بعض الأحايين من الحنان والعواطف. تسلط الرواية الأضواء على عالم من الجرائم والعنف والتزييف والظلم مبرزا تلك العناصر داعيا الى التغيير الاجتماعي.

وتتلخص الرواية في ان ناسخا مجهولا يقدم مجموعة من المذكرات المكتوبة من قبل احد المتهمين بالقتل وهو باسكوال دوارتي. وتروي هذه المذكرات مأساة حياته، ويتوجه بها كاتبها الى «دون خواكين باريرا» صديق احد ضحاياه. والمذكرات مرفقة برسالتين مكتوبتين من قبل الناسخ وثالثة مكتوبة من قبل باسكوال دوارتي، وتضم ايضا تقريرين عن الايام الاخيرة للمتهم.

باسكوال دوارتي فلاح من اقليم «استريما دورا» الواقع في شمال الأندلس، انه غارق في جو مأساوي يدفعه الى اقتراف سلسلة من الجرائم ومن بينها قتل امه ذاتها، محولا حياته الخاصة الى عذاب مقيم وجحيم لا يطاق. وبطل الرواية باسكوال دوارتي يروي لنا قصته بضمير المفرد المتكلم قبل اعدامه، ويقدم نفسه لنا بصيغة البطل السلبي، وهذان العنصران: المذكرات الشخصية والبطل السلبي يذكراننا بأدب الصعاليك الاسباني.

ان هذه الرواية لا يمكن قراءتها بشكل مبسط انها تقع على القارئ وقوع الحياة نفسها على بطل الرواية وتفرض نفسها كما فرضت الاقدار مآسيها على حياة القروي باسكوال دوارتي. انها ذلك الشعور المأساوي الذي جعل النقاد يقارنونها بغريب كامو. فالمشهد الوجودي للاثنتين متشابه. وهذا المشهد وان كان يعود الى فترة محددة وهي فترة ما بعد الحرب فانه يتمرد على الحدود الزمانية والمكانية.

لم يكتب في الأدب الاسباني منذ ذلك الحين وحتى الآن الا القليل من الروايات التي سطرت بنفس القسوة وبنفس القوة. ثم انها تأتي بعد «دون كيشوت» من حيث عدد ترجماتها من الاسبانية الى اللغات الأجنبية.

Viaje a la Alcarria «رحلة الى القرية»

هذا الكتاب ينتمي الى أدب الرحلة، صدر عام ١٩٤٨، وهو عبارة عن قصص ممتعة يرويها رحالة عن حياة القرى والأرياف المنسية في أعماق اسبانيا. انه ربما الكتاب الاكثر انتشارا وقراءة من قبل الاسبان ويعود ذلك ربما الى كونه اقل كتبه قسوة وجرأة.

La Colmena «الكورة» او «خلية النحل»

صدرت هذه الرواية عام ١٩٥١، وقد عدّها النقاد من اكثر روايات سيلا تجديدا وخاصة من حيث التكتيك، اذ اوجد الكاتب فيها اسلوبا جديدا في التعامل مع الأحداث والسرد والحبكة وحركة الشخصيات. وتعد «الكورة» الآن رواية كلاسيكية لأنها خلقت مدرسة جديدة في الفن الروائي. تمتاز بكثرة الشخصيات فيها والتي تبلغ اكثر من ثلاثمائة شخصية، ويدعوها سيلا «الرواية - الساعة» لكثرة أجهزتها الدقيقة ودقتها.

وتتناول الرواية الأحوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لاسبانيا ما بعد الحرب الأهلية، والتي عانت خلالها من الجوع والأمراض والتمزق الاجتماعي وانتشار الفساد.

وقد منعت من النشر في اسبانيا بالرغم من ان مؤلفها كان يعمل في أجهزة رقابة النصوص مما اضطره الى نشرها في الأرجنتين اذ صدرت طبعتها الاولى في بوينس أيريس عام ١٩٥١. ويعتقد البعض بأنها افضل روايات سيلا. وللكاتب ايضا مجموعة كبيرة اخرى من الروايات والمجاميع القصصية منها: «قصص لما بعد الحمام» (١٩٨١) و«المرأة وحكايات اخرى» (١٩٨١). وله كتب اخرى في أدب الرحلة وعدد كبير من كتب المقالات، وديوانان شعريان اولهما «دانسا ضوء النهار المشكوك فيه» (١٩٤٥)، وثانيهما «اغاني القرية» (١٩٤٨).

واخر رواية كانت قد صدرت له هي "Cristo Versus Arizona" (المسيح أشعار اريزونا) التي ظهرت طبعتها الاولى في شهر فبراير (شباط) ١٩٨٨. وهي عبارة عن منولوج (مناجاة ذاتية) مملوء بالمقاطع ذات النفس الشعبي. ويشكل خلفيتها «الفارويست» الامريكي القديم من خلال اجواء تتحكم فيها القوة والغرائز الطبيعية. وقد أثارت هذه الرواية عند صدورها عاصفة من النقد، اذ وجد النقاد بأنها لا تصل في مستواها الى روايات سيلا الاخرى. غير ان القراء لم يهتموا بتلك الانتقادات وبقيت الرواية على رأس قائمة الكتب الاكثر مبيعا لمدة اكثر من عام.

سيلا والسينما

يبدو أن حظ سيلا مع السينما ليس على ما يرام، فبالرغم من شهرته الكبيرة لا نجد الا اثنتين من رواياته تحولتا الى افلام وهما «عائلة باسكوال دوارتي» الذي اخرجه ريكاردو فرانكو عام ١٩٧٦. وبطل الفيلم خوسي لويس جوميث، وقد جاء الفيلم مختلفا الى حد ما عن الرواية الأصل. والرواية الاخرى هي «الكورة» والتي اخرجها للسينما ماريو كاموس عام ١٩٨٢. وهذا الفيلم كان حظه افضل من حظ سابقه، فقد اشترك في تمثيله كبار الممثلين الاسبان مثل فرانشيسكو ريال وأنابيلين وكونجا بيلاسكو. واشترك فيه ايضا المؤلف نفسه (سيلا) في احد الأدوار الثانوية. وقد اخرج له ايضا مسلسل تلفزيوني بعنوان «الانسان والبحر» ومسلسل آخر بعنوان «سرفانتس».

كاميلو خوسي سيلا اديب من نوع فريد، ذو شخصية قوية ولسان سليط جدا. وهو يردد دائما قوله ان اسبانيا بلد متناقض، ومن مظاهر التناقض التي ينكرها الآن هو حصوله على جائزة «نوبل» قبل حصوله على جائزة «سرفانتس»، اكبر جائزة اسبانية في الآداب والتي حصل عليها أدباء أقل منه اهمية.

ويحمّل الصحافة الاسبانية الجزء الأكبر من مسؤولية طمس سمعة الأدب الاسباني في السنوات الأخيرة، مدّعيا ان هذه الصحافة ساذجة تطبّل لكل ما يأتي من خارج الحدود.

من صفات سيلا الملازمة له استعماله الكثير للكلمات الفاضحة اينما وجد وفي أي موقف كان، وأعماله الأدبية مملوءة بهذه الألفاظ، وقد خصص بعض الدارسين بحوثا ودراسات لتناول هذه الظاهرة عنده. اذ قال عنه ابنه مرة: «ان ابي ارهابي يعجبه تخريب العادات الجيدة».

لقد عبر معظم الأدباء الكبار في اسبانيا عن فرحهم وارتياحهم لحصول سيلا على جائزة نوبل، ومنهم مثلا: جونثا لو تورينتي بايستير وخوان جويتيلو وميجيل ديليبس وفرانثيسكو ومبرال. الا ان رأي الشاعر الاسباني المعروف رفائيل البيرتي لم يكن كذلك. فقد قال حينما سئل عن شعوره بأنه كان يتمنى ان تعطى الجائزة لصديقه اوكتافيو باث او الى روساجا ثيل، ولم يرد ان يعلق اكثر من ذلك.

ولد سيلا عام ١٩١٦ في مدينة «بادرون» باقليم «لاكورونيا» في شمال اسبانيا من اب اسباني وام انجليزية. انتقلت عائلته الى العاصمة مدريد عندما كان عمره تسع سنوات. وعندما انتهى من دراسته الثانوية دخل كلية الطب التي سرعان ما هجرها عندما اكتشف موهبته الحقيقية في الأدب. وعندما بدأت الحرب الأهلية الاسبانية اضطربت حياة سيلا وبلغت احيانا درجة مأساوية وخاصة عندما اصيب مثل الآلاف من الاسبان بمرض التدرن الرئوي الذي أجبره على العودة الى موطن ولادته والذي كان آنذاك تحت سيطرة الفرانكويين.

وهناك اجبر على الانضمام في صفوف قوات فرانكو غير انه سرح عندما اصيب بجروح بالغة. وبعد انتهاء الحرب الاهلية عاد الى مدريد لاكمال دراسته، غير انه اختار كلية القانون هذه المرة.

وفي عام ١٩٤٢ نشر روايته الاولى «عائلة باسكوال دوارتي» التي دفعته الى عالم الشهرة واثارت السلطات فجعلته تحت المراقبة الدائمة. واصبحت الحرب الاهلية الاسبانية موضوعا دائما لكتاباته ورواياته والذي عالجه بوضوح في روايته اللاحقة «الكورة» او «خلية النحل». الى جانب موضوع ادب الرحلة الذي خصص له جزءا مهما من نتاجه الادبي.

وفي عام ١٩٥٤ زار العديد من دول امريكا اللاتينية واسس في فنزويلا المجلة الادبية «اوراق سون ارمادانس» التي صدرت اعدادها ما بين ١٩٥٦ - ١٩٧٩ والتي كان يكتب فيها مجموعة من الشباب المعارضين لنظام فرانكو. وصار سيلا عضوا في الاكاديمية الملكية للغة عام ١٩٥٧، ومنح شهادة الدكتوراه الفخرية من العديد من الجامعات الاجنبية وعمل خلال فترات من حياته نائبا برلمانيا وصحفيا وممثلا ومصارع ثيران، اضافة الى عمله الاساسي في الكتابة.

منح عام ١٩٨٤ الجائزة الوطنية الاسبانية للأدب، وفي عام ١٩٨٧ منح جائزة «أمير استرياس» هو متزوج وله ولد وحيد يعمل مدرسا للفلسفة في احدى المدارس الثانوية بشمال اسبانيا. يسكن سيلا حاليا في مدينة غوادا الخارا (وادي الحجارة) التي تبعد عن مدريد بحوالي ٦٠ كم، وهو ما زال منكبا على الكتابة اذ انه على وشك الانتهاء من آخر رواية بعنوان «خشب البوخ». والبوخ نوع من الشجر دائم الخضرة يسمى بالعربية بشجر البقس.

من اقوال سيلا

● اكتب لأبرر وجودي ولأبرر نفسي امام نفسي.

● الأدب أداة سلام.

● اسبانيا مبتلاة بالحسد كما ان فرنسا مبتلاة بالبخل.

● لا اريد ان اتنازل عن رياضة اثارة غضب النساء - ان اغاظتهن أمر مثير.

● لغات المستقبل ستكون الانجليزية والاسبانية والعربية والصينية.

(في لقاء تلفزيوني معه بمناسبة حصوله على جائزة نوبل).

سيلا

متقفون لا يبالون!

أثار الغاء وزارة الاعلام في الجزائر اهتمام الكثير من المراقبين والمثقفين، ولكن قليلين هم الذين انتبهوا الى الغاء وزارة الثقافة وتوقفوا عنده، واذا كان دمج الاعلام بالثقافة ظلم للثقافة والمثقفين، فإن إلغاء وزارة الثقافة بجرة وزارة الاعلام امر خطير للغاية، لأنه يعني عمليا تخلي الدولة عن دورها في توفير الثقافة ودعمها، في وقت يتأكد فيه ان مسألة التخلف الذي تعاني منه البلدان النامية هي مسألة ثقافية قبل اي شيء، ويتأكد فيه ايضا ان القطاع الخاص والخواص من الافراد غير قادرين، وغير مهيئين، وغير مستعدين ايضا لتمويل الحياة الثقافية من تأليف كتب ومراجع وترجمات وطباعة وإنتاج سينمائي ومسارح واوبرا وفنون تشكيلية وموسيقية وغيرها من الفنون التعبيرية، وبالأخص عندما تكون في مستوى راق وخارج إطار الشروط التجارية للسوق.

وفي لقاء أخير مع رئيس الحكومة الجزائرية مولود حمروش - وهو شاب مثقف - عبرت له عن رأيي المعارض لإلغاء وزارة الثقافة، وقلت له: ان الدول التي لا توجد فيها وزارات ثقافة توجد فيها عادة مؤسسات وجمعيات ثقافية عريقة وقوية قادرة على احتضان الثقافة بمختلف فروعها من الجغرافيا الى الشعر ومن الأوبرا الى الرسم ومن المعاجم الى كتب الأطفال، فقال: «هذا بالضبط ما نفكر فيه» فقلت ولكن حتى لو بدأت بتأسيس هذه الجمعيات والمؤسسات اليوم - وهو امر ليس بالسهل قياسا للظروف والامكانيات ودرجة التخلف - فانها لن تصبح منتجة وفاعلة قبل عشر سنوات. واجاب مولود حمروش وهو يعرض بايجاز نظرته حول اسباب الغاء وزارة الثقافة بالقول: «لا اعتقد ان مهمة الدولة هي الابداع والانتاج الثقافي، بل تأمين ساحة وفضاء ثقافي للابداع والانتاج الثقافي» وأضاف بأن لديه رؤية شاملة ومتكاملة للموضوع.

واتفقنا على ان نتابع الحوار حوله في لقاء آخر موسع ومخصص للثقافة.

وفي انتظار تعريف حمروش لمفهومه للساحة والفضاء الثقافي للابداع، لا بد ان نجيب على السؤال التالي: كيف نفسر لا مبالاة المثقفين بقرار الغاء «وزارتهم»؟

والجواب يبدأ بسؤال آخر فيما اذا كانت وزارات الثقافة العربية هي وزارات للمثقفين فعلا ام لا؟

ان لا مبالاة المثقفين نابعة اساسا من احساسهم بعدم فاعلية هذه الوزارة، بل لعلي لا ابالغ اذ اقول ان قسما كبيراً منهم شعر بالراحة لغياب هذه الوزارة لان عبئها عليهم كان اكثر من نفعها لهم، وسبب ذلك ان وزارات الثقافة تحشر في وزارة الاعلام، وتخضع بذلك للأهداف الدعائية التي تديرها في غالب الاحيان عقليات ادارية بيروقراطية مناقضة بحكم تكوينها الذاتي لفكرة الابداع، ويتراوح هذا التناقض بين الغيرة القائمة على مركبات النقص، والعداء السافر الناجم عن القصور وربما عدم الفهم ايضا والطامة الكبرى انه حتى عندما تكون وزارة الثقافة مستقلة عن الاعلام، وحتى عندما يعين مثقفون على رأسها فانهم لا يستطيعون ان يصمدوا امام ضغوط الجهاز الاداري الراسخ والثابت، والذي فرض على مر السنوات آليات عمل لا يمكن تغييرها الا بتغيير جذري لهذا الجهاز من الأسفل وحتى الرؤوس. بينما يشعر هؤلاء «المثقفون» الذين اصبحوا وزراء او مدراء ثقافة بانهم في حالة مؤقتة شاذة مع الاطار العام.

وغالبا ما يفضلون المسالمة والاستسلام كذلك للحفاظ اطول وقت ممكن على هذا النعيم الذي يبقى مؤقتا مهما طال.

ومن الجزائر نفسها يمكن ان نستشهد بأكثر من حالة، مثل عبد المجيد مزيان الذي كان مثقفا يحترمه الجميع، والذي تفاءل به المثقفون كثيرا حين تم تعيينه وزيرا للثقافة. الا ان أمور الثقافة واوضاع المثقفين وشروط الابداع، وشروط «الاستهلاك» الثقافي لم تتحسن في عهده، بل ازدادت سوءا.

وكذا الامر قبله بالنسبة لمحمد سعيدي الذي عين مديرا للثقافة في مرحلة من الزمن، او قضى فترته كلها وهو يدرس امكانية التغيير دون أن يجد الجرأة الكافية لاتخاذ اي قرار بالتغيير مهما كان بسيطا، وفي اي ميدان من ميادين الثقافة. وقد يستغرب البعض - وربما يصدق - بأن مدير حديقة الحيوانات في الجزائر اصبح مديرا لمؤسسة السينما، او ان شخصا آخر كان موظفا في احد أندية الشعب عين مديرا للمسرح الوطني. والمصيبة الأكبر انك حين تقارن بين ما انجزه هؤلاء، وما انجزه اولئك المثقفون فانك لا تجد فارقا يذكر، واذا وجد فلصالح هؤلاء الذين لا علاقة لهم بالثقافة. لانهم انطلاقا من جهلهم يضطرون للاستعانة ببعض المثقفين، بينما المثقفون انطلاقا من جبنهم يعتمدون كليا على الاداريين البيروقراطيين الذين لا يكرهون الابداع فحسب، بل وكذلك الحركة والتغيير ايضا.

بعد ذلك كله نفهم لماذا لم يستغرب. ولم يستنكر المثقفون الجزائريون قرار الغاء وزارتهم، وبالتأكيد لن يكون رد فعل مثقفي بلدان اخرى مغايرا في حالة مماثلة. ولكن هذا لا يعني بأن الغاء وزارة الثقافة سيحل المشكلة. فالمشكلة ليست الوزارة كمؤسسة. بل انها ضرورية ولا بديل عنها او عن دور الدولة في بلدان العالم الثالث، وغير الثالث. بل ان المشكلة هي في التعامل معها من زاوية اخرى، وفي التصميم على وضع الاصبع على الجرح الحقيقي.

قضايا

قصي صالح الدرويش

موسيقى

اللبناني ربيع ابو خليل والمغربي حسن الراجي

بداية تيار جديد في الموسيقى العربية

لندن: من محمد حجازي

تشهد الساحة الفنية الاوروبية مولد اكثر من فنان عربي يعمل على اعطاء جديد في فن الموسيقى .. يحظى باحترام المستمع واقباله عليه. فقد نزلت خلال الاسابيع الماضية الى الاسواق ثلاث اسطوانات اثنتان منها لعازف العود اللبناني ربيع أبو خليل وواحدة لعازف العود المغربي حسن الراجي.

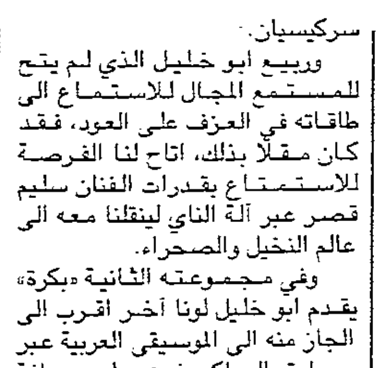
والموجه للنظر في هذه الاسطوانات انها تحمل في طياتها بوادر اسلوب جديد يغلب عليه طابع التقسيم البعيد عن التطريب بمصاحبة الايقاع في محاولة لخلق مناخ جديد يفسح المجال امام ابراز امكانات الآلات بالاضافة الى استعمال آلات جديدة مثل الساكسفون (عند ابو خليل) والجيتار باص (عند الراجي) الى جانب آلة العود في اطار جازي حديث يغلب عليه طابع الارتجال.



حسن الراجي

وربيع أبو خليل الذي تعلم العزف على العود في معهد الموسيقى ببيروت على يد الاستاذ جورج فرح، تعلم ايضا العزف على آلة الناي (فلوت) على يد العازف الاول في اوركسترا براج الفيلهارمونية «جوزيف سيقيرا» استطاع ان يوظف معلوماته الموسيقية هذه في محاولاته الجديدة التي تلبي طموح المستمع الغربي بينما هي تخلق احساسا غريبا لدى المستمع العربي الذي اعتاد سماع هذه الاصوات في الأفلام العالمية التي تتناول موضوعات عربية، فجاءت موسيقاه هنا في منتصف الطريق بعيدة عن المألوف.

ففي مجموعته الاولى «نفس» اختيار ابو خليل اثنين من أمهر العازفين في العالم العربي، وهما عازف الناي المعروف سليم قصد، وعازف الطبلة الشهير سيتراك سركيسيان، بالاضافة الى عازف الايقاع جلين فيليز الذي يتقن العزف على الايقاع العربي والغربي بالمهارة نفسها. كما يقدم أبو خليل في هذه الاسطوانة مجموعة معزوفات غالبيتها من تأليفه بالاضافة الى المقدمة الموسيقية لأغنية أمل حياتي التي اعاد ابو خليل توزيعها لتتناسب مع بقية المعزوفات التي تعتمد كثيرا على الارتجال.



ولا بد من الاشارة الى ان العامل الأكثر ايجابية في مؤلفات ابو خليل هو الايقاع الذي يشكل علامة بارزة، يستمتع فيها المستمع الى براعات فنان كبير بمستوى سيتراك سركيسيان.

وربيع ابو خليل الذي لم يتح للمستمع المجال للاستماع الى طاقاته في العزف على العود، فقد كان مقلا بذلك، اتاح لنا الفرصة للاستمتاع بقدرات الفنان سليم قصر عبر آلة الناي لينقلنا معه الى عالم النخيل والصحراء.

وفي مجموعته الثانية «بكرة» يقدم ابو خليل لونا آخر اقرب الى الجاز منه الى الموسيقى العربية عبر سيطرة «الساكسفون» على مساقة المجموعة ربما يكون فاتحة مجال جديد ولكنه صعب ويحتاج الى مهارات تقنية عالية للتمكن منه.

اما حسن الراجي فقد كشف لنا عن مهاراته في العزف على اكثر من آلة موسيقية في مجموعته هذه وذلك بعكس ربيع ابو خليل الذي اهتم اكثر بناحية التوزيع وكان مقلا في العزف.

وحسن الراجي من مواليد مراكش بالمغرب، بدأ دراسته الموسيقية في معهد الموسيقى بمراكش وأكملها في اكاديمية «سان لامبرت» في بروكسل. وقد استطاع خلال دراسته ان يتعلم ويتقن العزف على عدة آلات موسيقية هي: العود، الناي، الكمان والايقاع.

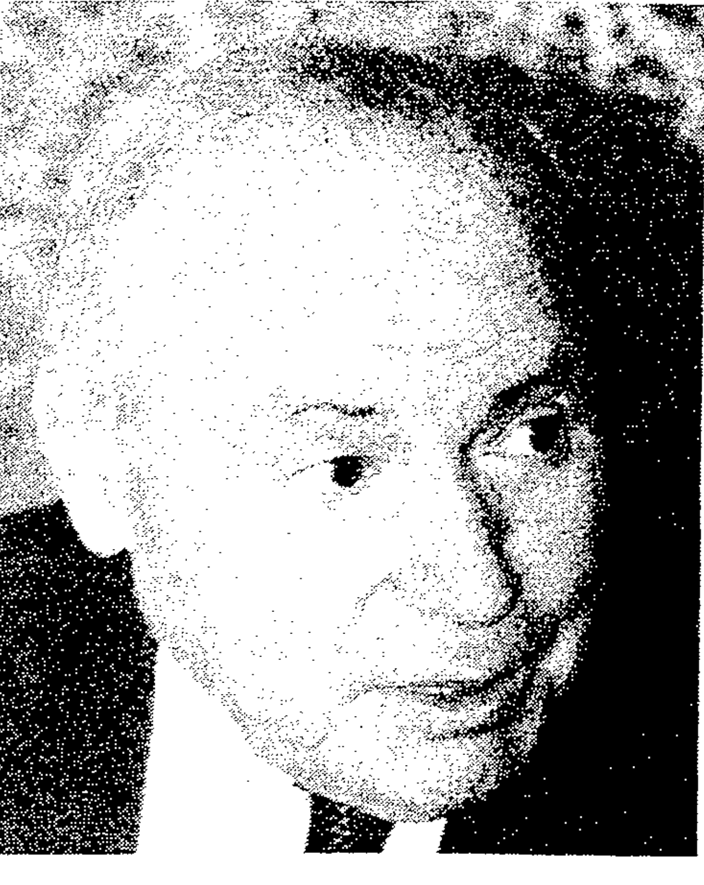
في مجموعته التي تحمل اسم «نكريز» يقدم لنا حسن الراجي وجبة فنية دسمة شملت بعض الألحان الشعبية المغربية، واخرى تركية أعاد توزيعها مضيفا عليها لمسات من موسيقى الجاز الحديث، مستعينا بذلك بعازف جيتار باص بدون قواطع. وقد نجح حسن الراجي في عملية دمج هذه الافكار والألوان المختلفة في اطار متماسك ونابض بالحياة والنشاط.



ربيع ابو خليل



لماذا يبدأ الصحفي مهنة جديدة غير مهنة الصحافة بعدما يكون قد اعطاها أحلى سنوات عمره، وفي المقابل اعطته هي الكثير؟ تتعدد الاسباب والنتيجة واحدة، فثمة صحافيون تركوا المهنة ولهم اسبابهم. بعضهم ـ كما هو الحال في المغرب ـ انتقل من الصحافة الى السياسة او الى الدبلوماسية. لماذا؟ وهل ابتعدوا برغبتهم ام انهم اضطروا الى ذلك؟ وهل يحنون للعودة الى الصحافة مرة اخرى؟ طلحة جبريل حمل هذه الاسئلة الى خمسة أسماء مغربية معروفة هي: احمد بن سودة، قاسم الزهيري، محمد العربي المساري، المهدي بنونة، وعبد الحفيظ الرويسي... وهنا إجاباتهم وحكاياتهم مع مهنة البحث عن المتاعب.



●● احمد بن سودة:
اتمنى ان اربح أموالا طائلة لأخسرها في الصحافة



●● قاسم الزهيري:
اعطيت الصحافة ربيع حياتي وأحسن أيام شبابي وأعطتني أكثر

●● محمد العربي المساري:
حان الوقت كي تتحول الصحافة المغربية من مسائية الى صباحية

احمد بن سودة

ليمر السيد احمد بن سودة مستشار العاهل المغربي في بحار كثيرة، وتجاذبته امواج لا حصر لها، من الكفاح الى العمل الخاص الى السياسة مرورا بالصحافة وإلى رجل يقف الآن قريبا من هرم الدولة. مارس الصحافة سنوات طويلة «وكانت ممارسة نضالية، كما يقول، وليست احترافية». وانقطع عنها رغما عنه كما قال. في ما يلي اجاباته حول اسئلة «الشرق الاوسط»:

● لماذا تركت الصحافة او ابتعدت عنها، وهل تركت الصحافة ام تركتك؟

ـ هذا موضوع احب الحديث فيه. لقد دخلت ميدان الصحافة دون إرادتي وخرجت منه دون رغبتي. مارست الصحافة تحت ضغط ظروف خاصة. عملت مديراً لصحيفة «الرأي العلم» التي صدرت في ابريل ١٩٤٧. ومن خلالها احببت العمل الصحفي. لقد ظل العمل الصحفي جزءا من كياني لانني كنت مناضلا منذ طفولتي ودخلت السجن لأول مرة وانا ابن سبع عشرة سنة. وحين كان عمري ٢٧ عاما توليت ادارة صحيفة «الرأي العام» وامتزجت روحي النضالية بالصحافة وسعيت لتكريس هذه الروح في صحيفة «الرأي العام»، الى ان انقسمت الاحزاب السياسية وتشكل حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية من المنبثقين عن حزب الاستقلال، إضافة الى الذين انقسموا الى حزب الشورى والاستقلال وكنت بين هؤلاء. وعندما تأسس الاتحاد الوطني كان يصدر صحيفة «التحرير» التي تم ايقافها بعد فترة، وطلب مني آنذاك ان أضع صحيفة «الرأي العام» رهن اشارة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، فأصبحت الصحيفة لسان الاتحاد الوطني لعدة اشهر. وبعد ذلك وفي اوائل الستينات قدمت استقالتي من الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الا انني لم اكن مرتاحا لذلك الالتزام، ومنذ تلك الفترة امتنعت عن الانضمام او تأسيس اي حزب سياسي. بعد ذلك طلبت من قيادة الاتحاد الوطني إصدار صحيفة اخرى، لانني طالبت كذلك باستقالة جريدتي كناطقة باسم الحزب، وهكذا توقفت الصحيفة. كانت لدي رغبة في إصدارها كصحيفة مستقلة، الا ان الظروف لم تسعفني، فاتجهت للعمل في القطاع الخاص. وقد عرض علي مراراً بيع صحيفة «الرأي العام» وكان جوابي باستمرار ان هذه الصحيفة عندي، مثل ابنتي خديجة، لا ابيعها ابداً. وظل حلمي إعادة إصدارها.

● هل ترغب في العودة لميدان الصحافة؟

ـ مرة سألني احد الصحفيين، وكان ذلك بعد نيل المغرب لاستقلاله، قائلا: كانت امنيتك ان ترى المغرب مستقلا، فما هي امنيتك اليوم وقد تحقق الاستقلال؟ فأجبته: اريد ان أزاول مهنة تدر علي اموالا طائلة لأخسرها في الصحافة.

● ماذا اعطتك ايام وسنوات مزاولتك لهذه المهنة؟

ـ اولا يجب ان نتفاهم. انتم تتحدثون عن صحافة اخرى، وربما من هذا المنطلق جاء السؤال. لذا لا بد من التأكيد، ان الصحافة كانت تعني لجيلي واجهة من واجهات النضال. وكانت رسالة، ولم تكن مجالا للاستثمار والتنافس، والبحث عن المانشيتات والاعلانات. ولم تكن صحافتنا تبحث عن التنوع والصور المغرية لجذب القراء. كانت الصحافة نضالا، الغاية منه توعية الشعب وتعبئته للمقاومة. ولم يكن يمارسها المحترفون... ولم يتلق احد في جيلنا تكوينا مهنيا ليصبح صحفياً. الوحيد الذي درس الصحافة آنذاك هو الاستاذ محمد بلحسن الوزاني حيث تلقى تكوينا عاليا في باريس وعاد ليؤسس صحيفة وطنية هي «عمل الشعب» باللغة الفرنسية. كانت وسائلنا محدودة. على سبيل المثال، حين اراد حزب الشورى والاستقلال عام ١٩٤٦ إصدار صحيفة، عقدنا اجتماعا في فاس في منزل المرحوم احمد لحلو... وطرح علينا آنذاك الاستاذ محمد بلحسن الوزاني الفكرة، وسئلنا عن من يتطوع لتحمل مسؤولية إصدار الصحيفة، فلم يجب أحد. كنت محكوما آنذاك بعشرين سنة من النفي، ولم اكن اتمتع بحقوقي المدنية بعد العفو الذي صدر في حقنا، ولم يكن متاحاً لي استعادة هذه الحقوق إلا بعد عام ١٩٦٣ لو ظلت فرنسا في المغرب، ورغم ذلك بادرت واقترحت على المجتمعين تحمل مسؤولية إصدار الصحيفة. وكان ذلك مثار سخرية من زملائي، وقالوا لي كيف يتسنى لك إصدار الصحيفة وانت لا تتمتع بحقوقك المدنية؟ لكنني قبلت التحدي.

وكنت اتردد على المسؤول عن الصحافة، الكومندان دوبي، يرافقني زميلي محمد الجناتي لانه يتقن اللغة الفرنسية التي لم أكن أتقنها. وظللنا نناضل الى ان حصلنا على رخصة اصدار الصحيفة في اوائل ابريل (نيسان) ١٩٤٧.

اعود الى سؤالك: ماذا اعطتك الصحافة؟ كنا نطبع «الرأي العام» في مطبعة ماتزال موجودة في قلب الرباط واسمها مطبعة الامنية. واتذكر الآن ان «الرأي العام» و«العلم» كانتا تطبعان في المطبعة نفسها. ورغم ان الصحيفتين متنافستان، فان صاحب المطبعة لم يكن يسمح لأحد من هذه الصحيفة او تلك بالاطلاع على فحوى الصحيفة الاخرى، ولم نكن بدورنا نسعى الى ذلك. هذه الصفحات التي كانت تقلق وتزعج المستعمرين كانت محدودة الوسائل كما اسلفت. وكان البدء والمنتهى هي الروح النضالية. ولعل من مفارقات تلك الفترة، ان صديقي الاستاذ عبد الهادي بوطالب، كان يعمل في الصباح استاذاً في المعهد الملكي، وفي المساء نتعاون سويا على تحرير الصحيفة. كنت اجيء الى الرباط من الدار البيضاء في القطار، وبعد طبع الصحيفة، نحملها على اكتافنا الى الحافلات، لارسالها الى الاقاليم. وكانت لصحيفة «العلم»، الصحيفة المنافسة، إمكانيات أكبر منا، واضع كلمة (إمكانيات) بين قوسين، لأن تلك «الامكانيات» كانت عبارة عن صندوق يجر بعجلات الى محطة الحافلات. وكنا نتندر من اصحاب «العلم» لأن لديهم «إمكانيات» لنقل الصحيفة من المطبعة داخل صندوق مجرور، في حين كنا نحمل صحيفتنا المطبوعة على اكتافنا (!!). واستغلينا ذلك لنحدث القراء عن الفرق في التوجهات السياسية بين الصحيفتين، تبعاً لهذا التباين في «الامكانيات»!!

حين تطورت الاحوال اشترينا في الخمسينات آلة للسحب صنعت عام ١٩٢٠، وقد بعنا هذه الآلة فيما بعد الى حزب التقدم والاشتراكية، حيث ماتزال تطبع صحيفة «البيان» الناطقة باسم الحزب الى اليوم.

قاسم الزهيري

● لماذا تركتم الصحافة؟ وهل تركتكم ام تركتموها؟

ـ من يستطيع ان يجزم بأنني تركت الصحافة؟ كيف يسلو عن الصحافة من تمرس بها منذ نعومة أظفاره؟ وكيف يتنكر المرء لفترة طويلة من حياته قضاها في مزاولة الصحافة على الرغم مما تنطوي عليه من متاعب؟ إذا كانت ظروف الحياة قد اضطرتني الى الانصراف عن امتهان الصحافة، فقد بقيت دائما عالقا بها. تدربت على الصحافة منذ عهد الطفولة بتسويد الاوراق وتوزيعها مع بعض الرفاق في مدينة سلا التي شهدت نشأة العديد من الجرائد. ثم تدرجت من محرر الى رئيس تحرير، ثم مدير جريدة «المغرب» اليومية الوحيدة بسلا، في نهاية الثلاثينات وبداية الاربعينات. وبعد تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال التي كنت من الموقعين عليها، ونشرتها في عدد ١٢ يناير ١٩٤٤ عطلت الجريدة وزج بي في السجن لمدة سنتين.

وعدت الى الصحافة بعد الانفراج السياسي سنة ١٩٤٧ ثم توليت رئاسة تحرير جريدة «العلم» التي كان لها النصيب الاوفى في مكافحة الاستعمار، الى ان كانت عملية القمع في ٨ ديسمبر ١٩٥٢ تمهيداً لخلع الملك البطل محمد الخامس، فعطلت الجريدة وزج بطاقم تحريرها في السجون والمنافي، وواجهوا المحاكمات التعسفية. وحينما عاد محمد الخامس من المنفى، رجعت الى «العلم» من جديد. وفي فترة اخيرة من عملي الصحافي توليت إدارتها، الا ان الأمين العام لحزب الاستقلال، الاستاذ احمد بلا فريج، الح علي في مرحلة اولى، بقبول ادارة الاذاعة الوطنية، وفي مرحلة ثانية بدخول السلك الدبلوماسي. والواقع، انني لم اترك العمل الصحافي إلا مرغماً بعد إلحاح كبير.

● هل ترغبون في العودة الى الصحافة؟

ـ الحقيقة، انني لم أقطع صلتي بالصحافة في اي مرحلة من مراحل حياتي العامة، حتى اشعر بالرغبة في العودة. فالاذاعة الوطنية، كانت من بعض الوجوه، عملا صحافيا من نوع آخر، الا انها كانت اكثر تعبا من الصحافة المكتوبة. إذ زيادة عن شغافة الاذاعة، فان كل الانظار كانت متجهة اليها، وكل الدوائر الحكومية كانت تريد الاغتراف منها، وكل الهيآت السياسية كانت ترقبها وتتطلع للاستفادة منها، وتنتقدها. فلم يكن من اليسير إرضاء الجميع. كانت الاحاديث والتعليقات السياسية وسيلة من وسائل التواصل الصحافي يومياً بيني وبين المستمعين.

أما المراكز الدبلوماسية التي تنقلت فيها، فقد كنت اعنى فيها من ضمن ما اعنى به، بالشؤون الثقافية وبتوثيق الصلة بوسائل الاعلام في كل بلد أقمت به، وكنت احرص على تحرير ما اراه مفيداً وتشره على اعمدة بعض الجرائد والمجلات عندنا، ونادرا ما لم اجد شيئاً يثير حب الاستطلاع ويدفع الى الرغبة في مشاركة القراء بواسطة صحافتنا اليومية والدورية، بحيث لم تنقطع صلتي في وقت من الاوقات بالصحافة الى يومنا هذا بعدما «طوفت في الآفاق ورضيت من الغنيمة بالاياب» على حد قول امرىء القيس. وهأنذا أعود الى الصحافة وأتولى اليوم ادارة مجلة ثقافية ورئاسة تحريرها.

● ماذا اعطتكم مزاولتكم للصحافة؟ وماذا اعطيتموها؟

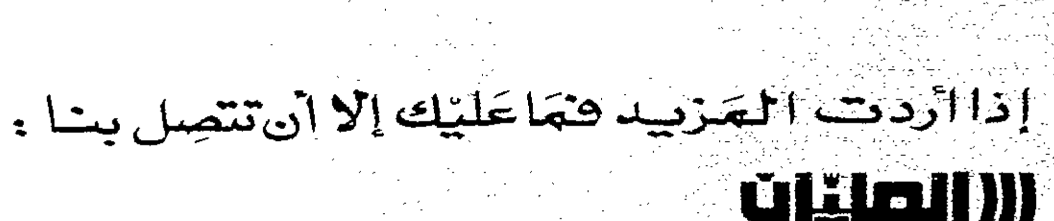
ـ اعطتني الصحافة أكثر مما اعطيتها، ولايزال عطاؤها ثرا غزيرا لا يقدر بثمن حتى بعدما تشعبت بي سبل الحياة في متاهات الديبلوماسية. كانت الصحافة، خاصة في عهد الاستعمار، مدرسة رفيعة في تلقين الانضباط والاتزان والحذر والحيطة وعدم إطلاق الكلام على عواهنه لئلا يقع صاحبه تحت طائلة الاحكام الجائرة. اجل، كانت الرقابة على الصحافة تحذف ما تراه مسا بالوضع الاستعماري. ومع ذلك فلن ما كان هذا الوضع يسمح بنشره يبقى تحت مسؤولية صاحبه. فتؤخذ الصحيفة وتحاكم بما قد يصدر على اعمدتها مما يعده الاستعمار من قبيل الاخبار الزائفة والقذف وما شابه ذلك. لهذا كان من واجب المسؤول عن التحرير ان يظل منتبها لكل ما يصدر

لم تكن المهنة سهلة. فقد مثلت امام المحاكم عشرات المرات. اذكر اننا نشرنا افتتاحية لم تكن موقعة، كتبها آنذاك الاستاذ عبد القادر بن جلون. وكانت افتتاحية تندد بالسياسة الاستعمارية، وبصفتي مسؤولا عن الصحيفة مثلت أمام المحكمة في الدار البيضاء، وحين طلب منا إحضار الشهود، جئنا بعشرات من المواطنين من البوادي، لتأكيد العسف الاستعماري. وحتى بعد الاستقلال لم تقف المضايقات، فقد تأسس في اواخر الخمسينات حزب الحركة الشعبية، فاتصل بي مدير الأمن الوطني وطلب مني عدم نشر بيان التأسيس، ورغم ذلك نشرنا البيان. وكانت النتيجة ان تم تطويق مقر الصحيفة، واحتجزنا بداخله، وقامت زوجاتنا بمظاهرة في الدار البيضاء، واعتقلت زوجتي نتيجة لذلك. اذكر الآن الحملات التي قمنا بها على اعمدة الصحيفة، ومن ذلك مهاجمة السياسة الامريكية قبل استقلال المغرب، فقد شننا حملة تدعو الى مقاطعة السلع والبضائع الامريكية، خاصة مشروبات البيبسي كولا، والكوكاكولا، واستجاب المغاربة للحملة... فكسدت تجارة هذه المشروبات الغازية كساداً ملحوظاً.

● كيف ترى احوال الصحافة المغربية وانت خارجها؟

ـ الصحافة المغربية اليوم ليست في مستوى التطور الذي حدث في هذا الميدان، وما ينشر فيها من مواد، رغم وجود مقالات قيمة لكتاب أتلذذ بقراءتهم وأعتز بهم، غير مشبع. جميع الصحف يمكن قراءتها حالياً في فترة وجيزة، وبعد القراءة تكتشف انها لا تروي الظمأ. ومما يؤخذ على الصحافة المغربية، انها ماتزال عبارة عن نشرات حزبية... بحيث لا توجد صحيفة يمكن ان تغنيك عن قراءة الصحف الاخرى. وأقول بكامل الاسف، حتى في مجال الاجتماعيات، فان كل صحيفة لا تتحدث الا عن انصار او اصدقاء الحزب الذي تنطق باسمه حتى ولو تعلق الأمر بالوفاة. والصحافة المغربية ماتزال تصدر بوسائل متجاوزة، سواء تعلق الأمر بالعنصر البشري او بالتجهيزات التقنية. هناك جهود تبذل، ولكنها غير كافية، وإزاء ذلك فان القارىء المغربي مضطر لقراءة الصحف الاجنبية. اتمنى ان تتوفر للصحف المغربية الوسائل الحديثة، وان لا يظل التعامل مع الصحافة كما كنا نتعامل معها من قبل، خلال فترة الكفاح، حيث كانت الصحف يحررها المناضلون. في الماضي لم تكن الصحف الاجنبية تدخل المغرب، أما اليوم فأضحى هناك مجال للمقارنة، لذا يجب على الصحافة المغربية اختيار الاطر الممتازة، والبحث عن اساليب جديدة لتطوير نفسها، واعتقد شخصيا، انه لا توجد محاولة جدية للتطور، ربما لأننا لم ندرك حتى الآن قيمة الصحافي. الصحافي اذا كان صاحب رسالة وله هدف، فانه يستحق كل تقدير. ومازلت دائما اقول: لا اغبط إلا رجلين: رجل آتاه الله وقتا فقرأ. ورجل آتاه الله وقتا فكتب. وحين اقرأ مقالا جيداً أقول مع نفسي: يا ليتني كنت كاتبه.

الصحافة مهنة عظيمة ويجب ان تحظى بكل احترام، شريطة ان لا تبتذل وتتحول الى مهنة للارتزاق... وهناك فرق كبير بين التعويض المادي لقاء العمل، وبين الارتزاق.



خمس حكايات مغربية مع الصحافة

عنه وعن جميع المحررين والكتاب لئلا يعرض نفسه والحركة التي تنطق الصحيفة باسمها الى الخطر. وبذلك اتقينا الحبائل التي نصبت للصحافة الوطنية طوال سنوات من الكفاح، وتوفقنا في احباط مؤامرة الادارة الاستعمارية التي قدمت رئيس تحرير «العلم» الى المحكمة العسكرية الفرنسية بتهمة «التآمر على سلامة الدولة في الداخل والخارج» استنادا الى ازيد من خمسين افتتاحية اتضح بعد ذلك خلوها من موجبات المتابعة.

لقد علمتني الصحافة بالاضافة الى ما ذكرت لزوم الدقة في اسلوب الكتابة والمران على صقل فكري السياسي مما افادني في الاضطلاع بمسؤولياتي العامة فيما بعد. وإذا جاز لي ان اذكر انني اعطيت شيئا للصحافة، فقد اعطيتها ربيع حياتي واحسن ايام شبابي.

● كيف ترون الصحافة المغربية اليوم؟ وكيف كنتم ترونها من قبل؟

ـ لقد شهدت الصحافة المغربية تضخما وتنوعا في العشرينات الاخيرة مع تطور ملحوظ من الوجهتين الشكلية والادبية، فبينما كانت الصحف المغربية باللسانين العربي والفرنسي تعد على الاصابع قبل الاستقلال، اصبحت الجرائد والمجلات والدوريات الجامعية وغيرها تعد بالعشرات وتكاد تتعدى المائة، وتتناول جل الاغراض الاعلامية والثقافية والعلمية والابداعية وغيرها، وبينما كانت الصحافة تصدر بطريقة تكاد تكون بدائية، اصبحت تتوفر على تجهيزات عصرية لا بأس بها. وبينما كانت الصحافة تشكو من قلة الكتابة في شتى الاغراض خاصة منها العلمية والابداعية، ساعد انتشار التعليم وتخرج المثقفين والاساتذة الجامعيين في العقد الاخير على توفر الكتاب وإغناء الصحافة بانتاجهم. لكن الشيء الذي يؤخذ على صحافتنا، خصوصاً السياسية منها، انها في الغالب الاعم صحافة لا تهتم بالخبر بقدر ما هي منتمية انتماء متشدداً. كل واحدة منها تدعو لليلاها وتدير ظهرها لسواها، مما يصعب معه على القارىء الاطلاع على جل اخبار البلد ونشاطات هيآتها على اختلاف انتماءاتها، وعلى المنجزات الوطنية بما يجب من الموضوعية، الا اذا اقتنى كل الصحف، خلافا لما هو الحال في البلاد المتقدمة ذات الاحزاب المتعددة، حيث توجد صحافة محايدة تحترم الخبر مهما كان مأتاه وتتوخى النزاهة والانصاف في التعليق. فالصحافة مرآة ينبغي ان تعكس صورة صافية للمجتمع الوطني والانساني واداة مهمة في يد اصحابها يجب ان يحسنوا استعمالها، خدمة للرأي العام وتنويرا له ليكون على بصيرة من القضايا التي تهمه ولتساعده على تكوين فكرة صحيحة عنها.

ومن اهم المآخذ على الصحافة المغربية انها لا تفكر في ابتعاث مراسلين لمواقع الاحداث، داخلا وخارجا، خاصة منها المواقع الساخنة في العالم والتي تهم بلادنا بالخصوص ليدلوا بشهاداتهم للقراء من منظور قومي قد يختلف عن منظور وسائل الاعلام الاجنبية، وكثيرا ما تكتفي صحافتنا بنشر ما تتلقاه من وكالات الانباء، وقد تعلق على بعضها بما يبدو لها، لا بما يشاهده مراسلون منتدبون من قبلها. فالصحافيون المواطنون رغم المؤهلات العالية لكثير منهم، هم في الواقع مكتبيون أكثر منهم صحافيون. فينبغي أن نحذو حذو الصحف ووكالات الانباء والاذاعات والتلفزيونات العالمية التي لها مراسلون في جل الانحاء لمتابعة الاحداث التي يتغير معها وجه العالم وشكل المجتمع البشري في نهاية هذا القرن، فإن لم تستطع صحافتنا ان تقوم بتغطية كاملة، فلتبدأ بالضروري مع السعي لاحراز تقدم في هذا المجال بصورة مطردة، وبذلك تنال مصداقية وتزداد مكاسب.

محمد العربي المساري

يعد محمد المساري من اميز وأبرز الصحفيين المغاربة على الاطلاق. تولى لفترة طويلة رئاسة تحرير «العلم»، وقد ترك ومايزال بصماته واضحة على الصحافة المغربية. فقد عرف عنه براعته في الكتابة السياسية التحليلية الرصينة والموضوعية التي تعتمد على التوثيق والاستنتاج عبر قرائن متماسكة. ويتميز اسلوبه بالجملة القصيرة، وقدرته على استنباط عبارات جذابة ورشيقة. منذ اربع سنوات اختير المساري ليمثل بلاده كسفير في البرازيل، وهو يتحدث هنا حول «الغياب المؤقت» عن مهنة المتاعب.

● لماذا تركت الصحافة وابتعدت عنها؟ وهل تركت الصحافة ام تركتك؟

ـ ماديا، لا يسعني الا ان اعترف بأنني متغيب عن الصحافة منذ ١٤٢٠ يوماً. اقول هذا في شبه اعتذار، لانني بنيت اسمي في رحاب الصحافة ولا اتصور وجدانيا، الا انني مجرد متغيب وبكيفية مؤقتة. والسبب في هذا التغيب، هو انني دعيت منذ اكتوبر عام ١٩٨٥ الى ان أساهم بنصيبي على مستوى سفارة المملكة المغربية في البرازيل، في إرساء حوار مع امريكا اللاتينية. لقد اتجهت الديبلوماسية المغربية الى تكثيف الحضور المغربي في هذا الجزء من العالم بعد ان كان حضورنا هناك مقتصرا على سفارتين اثنتين (هافانا وبرازيليا) في فترة، ثم بوينوس ايريس وبرازيليا حتى العام ١٩٨٦، لقد تم فتح سفارات جديدة في ليما وكركاس وبوغوطا، وتم تنظيم علاقات مع ما يربو على عشر عواصم اخرى.

● هل ترغب في العودة الى الصحافة؟

ـ أشعر ان مجالي الطبيعي هو العمل الصحفي.

● ماذا اعطتك ايام وسنوات مزاولتك لهذه المهنة؟

ـ كل ما يمثله اسمي في المجتمع الثقافي وفي الوسط الاجتماعي عموماً، أدين به للصحافة. وأثمن ما تلقيته هو حسن الظن الذي ألقاه. فمن خلال ٢٥ سنة في العمل الصحفي منها أربع سنوات في الاذاعة و٢١ سنة في «العلم» تلقيت دائما إمارات التشجيع وحسن الظن. وهذا عبء معنوي يشعر المرء انه مطالب دائما بتبريره.

من جهة اخرى لقنتني الصحافة فضيلة الشعور بالزمن وعادة محاسبة النفس وروح المتابعة والانجاز. ففي العمل الصحافي لا يوجد شأن يمكن ان يترك للغد. كل ملف يجب ان يعالج في إبانه، وإلا أصبح الموضوع جثة إعلامية. ثم ان معلومات الصحافي يجب ان تخضع الى عملية تحيين دائمة لكي يكون المرء جاهزا للتعامل مع اي موضوع طارىء. ثم ان اكثر من ٥٠٪ من مجهودنا ينصرف لتوخي الخطأ. ويعلمنا حسنا الصحفي ان المنافذ التي قد يتسرب منها الخطأ تبدأ من الزاوية التي تنظر بها الى موضوع من الموضوعات وتنتهي بالمرحلة الاخيرة في الانجاز حيث يمكن ان يوضع عنوان المقال مقلوبا. فنحن في صراع دائم مع الخطأ، وهذا يقتضي منا اليقظة الدائمة، وروح المتابعة. وبالخصوص يجب ان نبتعد عن الوقوع في الخطأ في حق الغير. والصحافي يدرك من تجربته اليومية انه لكل مقام مقال، وعليه ان يحافظ على المصداقية لدى القارىء، وهذا يتطلب احترام المخاطب. اما ما اعطيته انا للمهنة فألخصه في عبارتين: الاقبال بشغف على العمل، وتوخي الصدق مع نفسي ومع الآخرين.

● كيف ترى احوال الصحافة المغربية وانت خارجها؟ وكيف كنت تراها وأنت داخلها؟

ـ اراها في حاجة الى مزيد من مقومات القوة. إنها تكابد في وسط ظروف صعبة. وسواء تعلق الأمر بتجربة مجلة «الكلمة» او بالصحافة الحزبية أو الصحافة المستقلة، فان تجربتنا متخلفة عن الطور الذي كان يجب ان نكون قد وصلنا اليه. على سبيل المثال، آن الاوان لكي تتحول الصحافة المغربية من مسائية الى صباحية.

قدر الصحافة في المغرب أن تقوم بدور المهماز لتحريك التقدم السياسي والفكري في بلادنا. ولم تنتقل الى مرحلة المهنية. وزيادة في التوضيح أقول يجب ان ننتقل من مرحلة السينما الصامتة. هناك مجهود يبذل لاقتحام موضوعات حيوية. وهناك مكسب مهم وهو التعددية وهذا يجعلنا في موضع متميز من التجارب الصحافية في العالم العربي وافريقيا. وهذا مصدر فخر لبلادنا. لكن ما يستبد باهتمامي هو الاعلام عموماً. كنت أقول في محاضراتي السنوية في المعهد العالي للصحافة اننا نعيش في عصر ما قبل الاعلام. ان المادة الخبرية المتداولة شفويا تفوق بكثير تلك التي تستوعبها وسائل الاعلام. وهذا تعبير عن تخلف وسائل الاعلام عن الواقع الحي. المادة الخبرية تعيش في الهواء الطلق بالشارع زمنا طويلا، قبل ان تتناولها وسائل الاعلام. ومازال إعلامنا المرئي على الخصوص لا يشد الانتباه الا في الفقرة التي يقدم فيها التقرير اليومي عن حالة الطقس. إن اخطر اختراع افرزته التكنولوجيا هو التلفزيون. انه يغير العادات ويطبع المفاهيم وله قدرة كبيرة على التلقين، اذا كان الاعلام المكتوب يتطلب من المتلقي ان تكون له ادوات للتعامل مع النص المكتوب، الابجدية على الاقل، فان التلفزيون يقتحم على المرء حياته دون حاجة الى ادوات أولية. فالاعلام المكتوب «تدركه» من خلال ادوات لا بد منها، اما الاعلام المرئي فانه «يلقننا» دون حاجة الى اكثر من السمع والبصر. التلفزيون له سلطة أقوى من اي مؤسسة اخرى. اما كيف كنت ارى الصحافة وانا داخلها، فهي رؤية المغالب للصعاب، المتطلع الى ان تكون الصحيفة كما يريدها قراؤها، مشبعة وقريبة الى النفس ومتطورة مع حقائق المجتمع.

المهدي بنونة

يعد المهدي بنونة اول صحفي مغربي مارس المهنة خارج بلاده، فقد تخرج من قسم الصحافة في الجامعة الامريكية في القاهرة عام ١٩٤١، وعمل بعد ذلك في عدة صحف مصرية من بينها صحيفة «الاهرام» وبعد ان عاد الى المغرب إبان فترة الحماية، تولى رئاسة تحرير صحيفة «الامة» التي كانت لسان الحركة الوطنية في شمال البلاد، وبعد الاستقلال عمل لفترة قصيرة في الديوان الملكي الى جانب الملك محمد الخامس، واستقال من وظيفته ليؤسس اول وكالة انباء مغربية، وهي وكالة المغرب العربي للأنباء، وكان ذلك عام ١٩٥٨، وظل يعمل كمدير ورئيس تحرير للوكالة الى ان اممت عام ١٩٧٤ وبعد تأميم الوكالة، طلق المهدي بنونة العمل الصحفي ليتجه الى العمل في القطاع الخاص، وهو يقول حول ذلك: «شكل لي قرار خروجي من وكالة اسستها من الصفر صدمة قوية، إذ كان القرار يعني خروجي من ميدان ظللت اعمل فيه منذ عام ١٩٤١ وحين صدمت تلك الصدمة قررت إنهاء حياتي الصحفية».

وفي ما يلي إجابات بنونة على اسئلة «الشرق الاوسط»:

● لماذا تركت الصحافة وابتعدت عنها؟ وهل تركتك الصحافة ام تركتها؟

ـ لقد تركت الصحافة مرغماً عام ١٩٧٤ عندما اممت الحكومة المغربية وكالة المغرب العربي، التي اسستها عام ١٩٥٨ وأشرفت على تسييرها بمجهوداتي الخاصة ماديا وتقنيا وصحافيا. وكان من شروط الاتفاق الذي وقعته ان لا أعود لتأسيس وكالة انباء أخرى. لقد زاولت الصحافة منذ ان تخرجت من قسم الصحافة في الجامعة الامريكية بالقاهرة، ومن كلية الحقوق بالجامعة المصرية، التي كانت تعرف بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة سنة ١٩٤١. واشتغلت بالصحافة في مصر، سواء منها الصحافة اليومية او الصحافة الاسبوعية، كما عملت في وكالة انباء اجنبية ثم عدت الى المغرب في اوائل سنة ١٩٤٥ واقمت في مسقط رأسي (تطوان) حيث اشتغلت من جديد في الصحافة، فكنت محررا في جريدة «الحرية»، ثم في جريدة «الأمة»، وكلاهما كانتا تعبران عن لسان حزب الاصلاح الوطني. وتوليت رئاسة تحرير «الامة».

● هل ترغب في العودة الى الصحافة؟

ـ لا اظن انني ارغب في العودة الى الميدان الصحافي بعد الذي حدث للصحافة في المغرب.

● ماذا اعطتك ايام وسنوات مزاولتك لهذه المهنة؟

ـ بعد الاستقلال اشتغلت مدة سنتين بقسم الصحافة والاعلام في الديوان الملكي واستأذنت المغفور له محمد الخامس في الاستقالة من الوظيفة لتأسيس وكالة انباء المغرب العربي كمؤسسة خاصة وحرة تغطي هذا الجانب الذي كان يشكل ثغرة واضحة في الحياة الصحافية المغربية.

وواجهت صعوبات جمة منها انعدام الأطر في هذا الميدان. وقمت بتكوين هذه الاطر داخل المغرب وخارجه، سواء منها الأطر التقنية أو الأطر الصحافية، كما واجهت صعوبات عديدة ولا تحصى. لقد كانت تجربتنا رائدة بالنسبة للعالم العربي وهي توزيع انتاج الوكالة من اخبار بواسطة آلة «تلي تيب». وكانت الوكالة العربية الموجودة أنذاك وهي قليلة توزع نشرتها بطبعها على «الرونيو» وإيصالها الى المشتركين باليد. كانت وكالة المغرب العربي هي الاولى التي وزعت نشراتها منذ ١٩٥٨ بآلة «التلي تيب» وبثها مباشرة للصحف والاذاعة والمشاركين الآخرين باللغة العربية، ثم واجهنا صعوبة في إيجاد مراسلين لتغطية الاحداث سواء داخل المغرب او خارجه.

وبعد ذلك صادفتنا مشكلة توزيع نشرات اخبارنا خارج المغرب ليصبح صوت المغرب مسموعاً على نطاق عالمي. وتمكنا بجهودنا وتضحياتنا المادية من الوصول الى تحقيق كل هذه الغايات دون اللجوء الى الاستعانة المادية بالدولة او بغيرها من المؤسسات وهكذا استطاعت الوكالة ان تحافظ على استقلالها قبل تأميمها. ولم نكن نتلقى اية مساعدات من الدولة.

وبطبيعة الحال، فان الوكالة كانت تقوم على اسس تجارية واقتصادية دقيقة للوصول الى توازن بين ايراداتها ومصاريفها. وتمكنا في هذا الاطار من توسيع شبكة نشر الاخبار وبيعها في ثلاث وعشرين دولة، كما ضمنا تبادل خدماتنا الاخبارية مع كبريات الوكالات الاجنبية وإن كان هذا التبادل في كثير من الاحيان يتطلب اداء بعض المصاريف.

ويمكنني ان اقول من الناحية الصحافية الصرفة، انني فخور بما قدمته للمغرب. ولا بد ان اتعرض هنا لصعوبة اخرى تكاد تكون الأهم والأكبر، وهي الصعوبة السياسية. فالوكالة كانت تحافظ على استقلالها وموضوعيتها في بث النبأ ونقل التعاليق وإسنادها الى مصادرها. وهذا لم يكن بطبيعة الحال يروق للسلطات الحكومية والاحزاب والهيئات النقابية المعارضة، فكل جانب كان يريد ان تكون الوكالة معبرة عن وجهة نظره، وهو امر يتناق مع الموضوعية التي كنا نتوق اليها. وحينما أقول الموضوعية، اقصد ان الوكالة طوال تلك الفترة كانت ايضا ملتزمة بأمور كثيرة، والالتزام بالخط الوطني الذي نشأنا وترعرعنا فيها والدفاع عن القضايا الوطنية، والدفاع عن قضية فلسطين، والتمسك بخط اسلامي عربي واضح لا ليس فيه. وأعتقد ان الوكالة حافظت خلال الفترة التي توليت فيها ادارتها على مصداقيتها سواء داخل المغرب اوخارجه.

لقد عارضت لمدة سنة تقريبا فكرة تأميم الوكالة، اذ البديهي ان كل وكالة للانباء تملكها الدولة تعتبر في نظر الصحافة الدولية وكالة للدعاية، وتفقد بذلك مصداقيتها. وهذه مسألة عليها إجماع ولسنا في حاجة الى شرحها.

وكانت لي بعد الاستقلال تجربة اخرى استمرت سنتين، اذ اصدرت في الدار البيضاء جريدة باللغة الفرنسية بعنوان «القصامة»، واشتغل معي فيها نخبة من الصحفيين الشبان مثل، عبد الله الشتوكي والمرحوم عبد الحي ابو الخطيب وغيرهما.

وأهمية إصدار هذه الجريدة في سنة ١٩٧٠ وباللغة الفرنسية كانت تكمن في التصدي للصحافة الاستعمارية الفرنسية التي استمرت تصدر بالمغرب رغم استقلاله وهي الجرائد الصادرة عن مجموعة «ايف ماس» وهي كجريدة «المغربي الصغير» الصباحية. وكانت الحكومات المتعاقبة تتجنب إيقاف صدورها رغم كونها تخالف القوانين المعمول بها في المغرب. ولم تكن تصدر حينئذ باللغة الفرنسية إلا صحف للمعارضة. واصدرت جريدتي كصحيفة غير منتمية تنشر اخبار الحكومة وآراءها، وأخبار المعارضة وآراءها على حد سواء. وخصصت صفحة كاملة للرأي، نعبر فيها عن رأينا الخاص المستقل، وتنشر فيها آراء أخرى وكل ما يتعلق بالمغرب او البلاد العربية او الصحافة الاجنبية.

واستمر كفاحنا الصحافي في اصدار هذه الصحيفة الى ان توقفت الصحافة الفرنسية عن الصدور في المغرب واستعيض عنها بصحافة باللغة الفرنسية يملكها احمد العلوي وزير الدولة ومازالت تصدر الى اليوم. عندئذ لم نجد مناصاً من التوقف بعد ان ادينا المهمة التي كرسنا انفسنا للقيام بها وقضينا على صحافة «ماس» الاستعمارية.

● كيف ترى أحوال الصحافة المغربية وانت خارجها؟ وكيف كنت تراها وانت داخلها؟

ـ يمكنني ان اقول عن احوال الصحافة المغربية حاليا، وبمنتهى الصراحة، انها غير مرضية. فصحفنا لم تعرف تطورا تقنيا او صحافيا يذكر منذ الاستقلال الى الآن. ولا تجد صحيفة واحدة تعنى بالسبق الصحافي وليس لأي منها عدد كاف من المراسلين لتغطية احداث الاقاليم واحوالها بالشكل اللائق وفي الوقت المناسب.

وهذه الصحف نظرا لتخلف مطابعها تضطر الى طبع اعدادها في ساعات مبكرة بعد ظهر اليوم السابق لصدورها، فتأتي الاخبار فيها متأخرة بيوم او يومين من وقت حدوثها. الصحف الحزبية وصل بها الالتزام الى درجة تجاهل الاحداث أو المواقف التي يتخذها غيرها من الاحزاب بشكل يذكرنا بمشاحنات التلاميذ في المدارس الابتدائية.

فصحف المغرب، مع الاسف، رغم كثرة عددها، يمكن للشخص ان يقرأها في ساعة واحدة، رغم ان عدد اليوميات يصل الآن الى اثنتي عشرة جريدة، بعض هذه الجرائد لا تحتوي على افتتاحيات او تعليقات على الاحداث، وتكتفي بنشر قصاصات الانباء الواردة من وكالة انباء المغرب العربي بنصها الحرفي، كما تنقل عن بعض الصحف العربية او الاجنبية مقالات قديمة لملء الصفحات الداخلية نظرا لقلة المحررين وضعف الميزانيات. ومعظم هذه الصحف تعتمد على مساندة احزابها والحكومة بعد القرار الذي اصدره الملك الحسن الثاني لتدعيم ومساعدة الصحف الحزبية من الناحية المادية، بصرف النظر عن انتماءاتها او مواقفها.

فالصحافة لا تنمي مواردها عن طريق الاعلان، ولذلك تبقى مبيعاتها ضعيفة جدا وهامشية، ويمكنني القول، انها تخسر لأن الدرهم والنصف الدرهم، وهو قيمة الصحيفة اليومية في المغرب، لا يغطي ثمن الورق والطباعة، فبالاحرى قيمة التحرير وأجور الموظفين وإيجار المكاتب الجهوية وغير ذلك من المصاريف العامة للصحيفة. كل ذلك يعرقل تطور الصحف وتقدمها اذا قورنت بصحف اقطار اخرى، ولا بد ان اذكر بكل اعتزاز وافتخار ان هذه الصحافة رغم تطورها البطيء، فهي تعبر بصراحة عن اتجاهات سياسية واجتماعية واقتصادية مختلفة واحيانا متضاربة. وهذا كله من مكاسب امتنا الديمقراطية التي وطدت في المغرب تعدد الاحزاب والهيئات النقابية وغيرها حتى نرى انه، في ميدان واحد كميدان حقوق الانسان، توجد ثلاث هيئات لنفس الغاية والهدف.

عبد الحفيظ الرويسي

برع عبد الحفيظ الرويسي في مجال الصحافة الفرنسية، وذلك من خلال التحقيقات والملفات الصحافية التي اعدها عن تاريخ المغرب خلال فترة الاستعمار، ترك الصحافة منذ اربع سنين بعد ان مارسها لمدة سبع عشرة سنة، عمل خلالها رئيسا لتحرير «صباح الصحراء» التي تصدر بالفرنسية. لكنه يعتقد انه لم يترك الصحافة اذ مايزال على اتصال دائم بالصحافة بحكم عمله الحالي كمدير ديوان لوزير التخطيط.

● لماذا تركت الصحافة وابتعدت عنها؟ وهل تركتك الصحافة ام تركتها؟

ـ لا ادري هل انا الذي تركت الصحافة ام هي التي تناستني في خضم الاسماء الجدد. ففي سنة ١٩٨٥ كنت اعمل كرئيس تحرير لجريدة «صباح الصحراء» الناطقة باللغة الفرنسية. كنت ميالا للبحث عن المتاعب الصحافية للرفع من مستوى الجريدة، لتصبح اول جريدة يومية في المغرب، ولا شك ان هذه المتاعب هي التي ابعدتني عن الصحافة كمهنة بمفهومها القانوني. لكنني لا اقبل الابتعاد، فمازلت في الواقع امارس الصحافة بصفة غير مباشرة، لأن مهمتي داخل وزارة التخطيط تعد امتدادا لعملي الصحافي.

● هل ترغب في العودة الى الصحافة؟

ـ يشدني الحنين احيانا الى الصحافة، خصوصا عندما الاحظ بعض التقصير، غير اني اعتبر نفسي جنديا لوطني ولخدمته، وليس بالضرورة ان يكون ذلك في ميدان الصحافة.

● ماذا اعطتك ايام وسنوات مزاولتك لهذه المهنة؟

ـ بالتأكيد اعطتني الصحافة اكثر مما اعطيتها. والحمد لله انني عملت طوال سنوات تحت إشراف استاذين يعدان من عمالقة الصحافة المغربية، وهما الاستاذ المهدي بنونة، ومولاي احمد العلوي. وتعلمت منهما الكثير خاصة في اطار تناول المشاكل، وتحليل القضايا، وما يجب ان يتسم به الحوار والجدل من أخلاق واعتدال. ولا شك ان مولاي احمد العلوي تركت بصمات واضحة في تكويني، جعلتني أتعامل مع تاريخ المغرب القديم والحديث، خصوصا تاريخ احداث الحركة الوطنية وكأنني عشت هذه الحقبة. فكنت أعد ملفات وتحقيقات حول الموضوع مثل التحقيق الذي اعددته حول الظهير البربري، وزيارة محمد الخامس لفاس سنة ١٩٣٤ وملف حول احداث ١٩٤٤، ونشر وثيقة المطالبة بالاستقلال. فكنت ابن هذه الفترة، ولو انني من مواليد ١٩٤٥. وأعتقد جازما، ان من كسب ثقة مولاي احمد العلوي، يصبح شخصا لا اسرة له إلا الأسرة المغربية، ولا مطمح له، الا ما يطمح اليه وطنه.

● كيف ترى احوال الصحافة المغربية وانت خارجها؟ وكيف كنت تراها وانت داخلها؟

ـ ان الجريدة ترتبط بقرائها، فكلما زاد عدد القراء كلما ضمنت الجريدة النجاح والمستقبل. ولكي تحافظ على استمراريتها ووفاء قرائها، وجب عليها ان لا ترتبط بنشر قصاصات الوكالات أو ان تتعصب لجهة حزبية او فئة سياسية على حساب جهة اخرى، فعلى الصحافة المغربية التي كانت سلاحا مشهورا في وجه الاستعمار، ولسانا يحث على التحرير ويحرض على المقاومة، ان تساهم اليوم في الارشاد والتوجيه ومواكبة التطور الاقتصادي والاجتماعي المغربي. ومع الاسف فصحافتنا تفتقر الى أهم العناصر المكونة لها والمساهمة في تطويرها. كالسبق الصحفي او التحقيق، او التعمق الموضوعي العلمي والتحليل الجاد، وهذا الافتقار الذي سيؤدي حتما الى جمود فكري وثقافي، في نظري، قضية إرادة وطموح أكثر منها قضية إمكانات مادية. فالدولة قررت تدعيم الصحافة الوطنية بمختلف اتجاهاتها، وما على الصحافة الا ان تعمل وتجاهد كي تصل الى الغاية المتوخاة منها.

تقسيم الامبراطورية العمانية

بقلم : الدكتور سلطان بن محمد القاسمي



في الحلقة السابعة من كتاب «تقسيم الامبراطورية العمانية» الذي خص مؤلفه الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، حاكم امارة الشارقة «الشرق الاوسط» بنشره على حلقات، عرض لكيفية تعيين المقيم السياسي الانجليزي في عدن، العميد كوغلان، للتحقيق في النزاع بين الاخوين السيدين ماجد وبرغش. ولا بد هنا من التنويه باننا في عدد الاحد الماضي أشرنا الى ان هذه الحلقة ستكون بعنوان: «البعثة في مسقط» ولكن دواعي الاختصار بسبب المساحة أدت الى تأجيل جزء مما كان سينشر في عدد الاحد الماضي الى عدد اليوم، ولذلك يتكرر في نهاية هذه الحلقة العنوان نفسه لحلقة العدد المقبل.

•• تحيز الكولونيل ركبي الى جانب ماجد وأوصل الخلاف مع برغش الى الصدام المسلح وزج بالقوات البريطانية في معركة لم يكن السيد ماجد موافقاً عليها

•• حاكم بومبي اقترح تعيين العميد كوغلان المقيم السياسي في عدن للتحقيق في النزاع بين الاخوين ماجد وبرغش

•• كان السيد ثويني متألماً ومنزعجاً وهو يرى قرب انفصال زنجبار عن مسقط

"٧" كوغلان يحقق في الخلاف

كان الفنستون غير راض عن انشطة كابتن جونز في مسقط حيث يبدو له انه يوافق السيد ثويني، وقد كان ملفتا للنظر لحكومة بومبي حيث كان لدى كابتن جونز نفس الشك في العدالة حول شكوى السيد ثويني ضد السيد ماجد لارساله الاموال والذخائر الى السيد تركي، فكان قرار الفنستون حول التفسير المقدم من السيد ماجد واضحا ومرضيا عنه، وكذلك فهو متباين مع رأي الكابتن فيلكس جونز. ولذلك يقول الفنستون ان كابتن فيلكس جونز سمع جانبا من القصة فقط الامر الذي يكون له عواقب خطيرة ويجب ان يقوم ضابط لا يمكن اتهامه بالميل نحو اي من السيد ثويني والسيد ماجد لبحث موضوع الخلاف بين الشقيقين وان يعد التقرير الذي على اساسه قامت حكومة الهند بناء على موافقتها المشتركة بالتحكيم.

اما بالنسبة لكولونيل ركبي فكان متحيزا للسيد ماجد وأوصل الخلاف بين الاخوين السيد ماجد والعميد برغش الى الصدام المسلح، وكان هو طرفا فيه بزج القوات البريطانية في معركة لم يكن السيد ماجد موافقا على اخذ القرار بشأنها، وكان من الممكن تسوية الخلاف على يد سليمان بن حمد، محافظ المدينة. لقد فكر الفنستون يوما في اختيار كولونيل ركبي ليقوم بالتحقيق في التقارير المتعلقة بالنزاع بين الاخوين ثم غير رأيه حيث كان متأكدا ان السيد ثويني سيعترض على ذلك. لم يكن كلا الاخوين راضيا، على اعتبار ان مطالبهما لم تؤخذ في الاعتبار بدرجة كافية، وانها كذلك لم تعرض على حكومة الهند بشكل واقعي، اما بالنسبة للحاكم العام للهند فان اهمية القرار ترجع الى اهمية الموقعين، الخليج وشرق افريقيا، فالتجارة البريطانية رائجة في كلا الموقعين. والاهمية الثانية ترجع الى الوجود الفرنسي في المنطقة، فمن الممكن ان يلجأ الاخ الذي يخيب رجاؤه الى الارتماء في احضان الفرنسيين لذلك فقد اقترح الفنستون حاكم بومبي ان يتم تعيين العميد كوغلان المقيم السياسي في عدن خصيصا للتحقيق في التقارير المتعلقة بالنزاع بين الاخوين. كما اقترح ان يتم تعيين السيد رسام، المترجم العربي والمساعد الثاني في عدن، كمكلف بمهمة العامل البريطاني في مسقط بصورة مؤقتة فيستطيع العميد كوغلان اداء تلك خلال وقت قصير جدا مع ركبي في زنجبار ورسام في مسقط وقد ذكر الفنستون انه لن يستطيع احد اتهامه بأنه قد حدد رأيه مسبقا. ولدى انتهاء التحقيق يمكن اعادة النظر فيما اذا كانت مسقط ستوضع تحت اشراف المقيم السياسي في الخليج ام المقيم في عدن.

يتضح من افكار الفنستون حاكم بومبي ان القرار قد اتخذ وان ابتعاث العميد كوغلان ما هو الا لكسب الوقت ليصبح السيد ثويني في حالة من الارتباك لوجود المشاكل الاقتصادية والحروب المستمرة مع اخيه السيد تركي، وحتى يسهل عليه تقبل القرار فقد كتب سكرتير حكومة بومبي الى سكرتير حكومة الهند رسالة مؤرخة في ٢٥ يوليو ١٨٥٩م. وردت توجيهات تقضي بابلاغ السيد ثويني:

«انها لا تعترف بأي تطلع من جهته لأن يكون ذا نفوذ او يفرض سلطانه على السيد ماجد».

ومرة اخرى وفي الرسالة نفسها بمعرض الاشارة الى دفع اربعين الف كراون سنويا كتساس ممكن لترتيب ودي بين الاخوين، تضيف الرسالة: «إلا أن الترتيب يجب الا يتخذ طابع جزية تدفع من حكومة تابعة لحكومة اعلى شأنا». قرر مجلس حكومة بومبي في ١٦ ابريل ١٨٦٠م انتداب العميد كوغلان لتقصي الحقائق عن الخلافات القائمة بين حاكمي مسقط وزنجبار وكذلك بين مسقط وصحار وعلى ان يرافقه القس بانجر والسيد رسام (المترجم العربي في عدن) ومساعد الجراح جي ولش (J. Wilsh) وقد كلف العميد كوغلان من قبل مجلس حكومة بومبي ان يقدم السيد رسام للسيد ثويني باعتباره الوكيل المستقبلي للحكومة البريطانية في مسقط. كذلك كلف من المجلس بأن يطمئن السيد ثويني على موقف الحكومة البريطانية غير المنحاز. يتضح ذلك من قرار التكليف الصادر من حكومة بومبي:

«ان يبلغ سموه انه هو بنفسه قد انتدب لتقصي مسألة مطالبة مسقط على زنجبار. انه لن الاهمية بمكان ان يزور المندوب مسقط قبل زيارته الى زنجبار، حتى يمكن ازالة الانطباع القائم الآن - وهو ان الحكومة البريطانية منحازة الى جانب ادعاءات السيد ماجد للاستقلال التام عن مسقط - يمكن للمندوب ان يتسلم تلك الادلة التي يمكن لحاكم مسقط ان يقدمها».

تسلم العميد كوغلان مع خطاب التكليف من حكومة بومبي مجموعة من الرسائل توضح رأي حكومة بومبي السابق لأوانه. وقد قام العميد كوغلان بارسال خطاب بتاريخ ٣ ابريل ١٨٦٠م لسكرتير حكومة بومبي السيد اتش. اس. اندرسون يبين فيه انطباعاته عن المسألة قبل الشروع في بحثها جاء فيه ما يلي: «سيدي، لي الشرف ان اشعركم باستلام خطابكم رقم ٦٧ لعام ١٨٦٠ الصادر عن الدائرة السرية، والذي جاء فيه ان صاحب الفخامة الحاكم في المجلس كان مسرورا من اختياري لمهمة دراسة وبيان وقائع النزاع القائم بين السيد ثويني حاكم مسقط والسيد ماجد حاكم زنجبار.

٢ - ان دراسة متأنية للرسائل المرفقة بالخطاب موضوع الرد قد دعتني الى التفكير في امر صعب يتعلق بالتحقيق المناط بي وأعتبره مهما لطرحه بدون تأخير من أجل الوصول الى حل رسمي.

٣ - لا أستطيع ان اشف طبيعة هذا الامر (صعوبة) افضل من الاستشهاد ببعض المقاطع المأخوذة من تلك الرسائل.

٤ - في الرسالة الافتتاحية من قبل المندوب البريطاني في زنجبار بتاريخ ١٧ فبراير تحت رقم ١٩ لعام ١٨٥٩، يبدو واضحا انه ينظر الى السيد ماجد على انه الملك الشرعي والواقعي لتلك الجزيرة وملحقاتها الافريقية. ولدى التحدث عن الاسباب التي دعت السيد ثويني للشروع في الاعمال العدائية ضد اراضي زنجبار، يؤكد حق السيد ماجد في السيادة المطلقة على ممتلكات الامام بهذه الكلمات: «بعد ان حكمها (ماجد) بدون منازع منذ وفاة والده».

في قرار المجلس المبجل حول هذه الرسالة المؤرخة في ٣ ابريل ١٨٥٩ يكون اساس الترتيب المقترح: «اذا امكن حث حاكم مسقط على التخلي عن مطالبه بتحصل اعانة سنوية من اخيه».

٥ - اضافة لذلك، ففي خطاب من سكرتير حكومة الهند مؤرخ في ٢٧ يوليو ١٨٥٩ تم الايعاز بأن يتم اطلاع السيد ثويني بأنها لن تعترف بأية ادعاءات من جانبه بأن يكون «الآمر او السيد على السيد ماجد» مضيفة في اشارة اخرى بنفس الخطاب حول دفع مبلغ اربعين الف كراون سنويا كتساس محتمل لترتيب ودي بين الاخوين: «الا ان هذا الترتيب يجب ألا يأخذ شكل الاعطية المدفوعة من حكومة تابعة الى واحدة متبوعة».

٦ - كابتن كروتندن الذي كلف بابلاغ مضمون القرار السابق للسيد ثويني يصف، في رسالته رقم ٣ لعام ١٨٥٩م التأثير الذي تركه على ذلك الحاكم: «بعد ابلاغه من قبلي، بكلمات صاحب السعادة الحاكم العام، بأنه لا يمكن ان يقبل على انه اعلى من اخيه او سيده، بدا انها سببت له الالم والانزعاج، حيث انه يشعر انه عند هذه النقطة فان رأي صاحب السعادة قد استقر وانه لا يستطيع ان يأمل بأن يراد معدلا بعد ان يكون التحكيم قد استكمل». ومرة اخرى: «الآن وهو (السيد ثويني) يعلم رأي صاحب السعادة الحاكم العام من حيث انه ليست لديه سلطة على اخيه فانه يخشى بأن تكون نتيجة اي تحكيم قاضية على آرائه الطموحة». ومرة اخرى: «فان مطالبه الرئيسيين في وجه اخيه، وهما حصرا، سيادته عليه وحقه في مبلغ سنوي، قد تم لتخاذ الرأي بشأنهما من قبل صاحب السعادة». والمطلب الآخر يبدو انه استنتاج كابتن كروتندن نفسه من شروط القرار الذي طلب اليه ابلاغه الى حاكم مسقط.

٧ - ايضا ضمن قرار صادر عن المجلس المبجل ومؤرخ في ١٩ نوفمبر ١٨٥٩ ورد المقطع التالي: «سوف يتصرف السيد ماجد بحكمة اذا حصل على اعتراف بحقوقه من السيد ثويني عن طريق دفع اعانة مالية سنوية، وليس اتاوة، مقدارها اربعون الف كراون».

٨ - ان فحوى المقتطفات السابقة، التي ستظل كما هي بدون تعديل بواسطة اي قرار لاحق للحكومة، سوف يكون من الواضح بدرجة كافية انها ستمكن فخامته في المجلس من ادراك الصعوبة التي اثارتها في تفكيري والتي اتجرأ بعرضها بغية الوصول الى حل في شأنها عن طريق تحقيق، اثناء محاولتي لتنفيذ تعليمات الحكومة بهذا الشأن. هل علي ان اعتبر ادعاءات السيد ثويني ضد سيادة زنجبار، والجزية السنوية المدفوعة من قبل اخيه كنقاط قد حسمت بشكل نهائي عن طريق القرارات السابقة للحكومة؟ ان لغة تلك القرارات هي في بعض الحالات واضحة وجازمة بدرجة استطيع معها ان اجد لنفسي العذر بصعوبة في طرح مثل هذا السؤال لولا ان القرارات المتعلقة بذلك يمكن ألا يقصد منها عملية ابعد من انتظار التحكيم، وحتى اتخاذ القرار النهائي للحاكم العام.

٩ - ان جناب اللورد في المجلس سيدرك بلا شك ان التعليمات المحددة بهذا الخصوص تعتبر ضرورة ملحة لتوجيهي في كيفية تنفيذ المهمة التي اوكلت الي. اما في الحالة الاولى، اي في حال كون النقطتين المشار اليهما اعلاه قد حسمتا سلفا، فان اساس التسوية بين الاخوين يجب ان يبحث على صعيد آخر، قد يعتبر بعد التقصي افضل الممكن لتأمين ازدهار دائم للدولتين المنفصلتين، وللحؤول دون اي سوء تفاهم في المستقبل بين حكام الدولتين.

١٠ - لقد بينت الحكومة تكرارا ان دفع مبلغ اربعين ألف كراون كاعانة من السيد ماجد الى السيد ثويني يمكن ان تشكل الاساس في تسوية الخلافات القائمة. وربما اعانتني المعلومات المستقاة من المكان نفسه على الكتابة حول هذه النقطة بشكل ايجابي او العكس، وفي نفس الوقت فانني لا استطيع الامتناع عن التصريح بمخاوفي التي تشكلت نتيجة دراسة المراسلات الماضية، مترافقة مع آراء العديد من عقلاء العرب المطلعين جيدا على شؤون ممتلكات الامام السابق العربية (للسيد ثويني)، فان فصل زنجبار عن مسقط سوف يحرك حشدا من المزاحمين على السيادة في ذلك المكان، وتكون المقدمة للحرب الاهلية في عمان.

١١ - طالما ان احتمالات كهذه ممكنة الحدوث، فمن المهم ان يتم اعلامي فيما اذا كان قرار الحكومة النهائي يمكن ان يتأثر بهذه الاعتبارات او ما يشابهها، واذا كان الامر سلبا، فالى اي مدى هي على استعداد ان تمنح السيد ثويني تشجيعها في ممارسته السيادة على الممتلكات العربية للامام السابق. واخيرا، اذا كان ممكنا منع الكوارث التي يخشى منها، (فيما لو تقرر انفصال زنجبار عن مسقط) فيمكنني التماس مقابلات مع اكثر الزعماء نفوذا، وبذل افضل المحاولات بطريقة ودية لضمان هدوئهم مستقبلا.

١٢ - من ناحية اخرى، اذا كانت غاية الحكومة اعتبارا مطالب السيد ثويني، بالسيادة على زنجبار ودفع مبلغ ... من قبل اخيه الحاكم الحالي لتلك الجزيرة وملحقاتها الافريقية، مسائل قيد البحث تتم تسويتها فيما بعد بالفصل فيها من قبل الحاكم العام، سوف يكون من واجبي ان ابدأ التحقيقات، وان احصل على الآراء التي يعتمد عليها في ما يتعلق بتولي الامامة، بما يمكن صاحب السعادة نائب الملك من ان يختار من بين الآراء المتباينة السائدة الآن في ما يتعلق بذلك الموضوع، وان يوزع بين المطالبين المتنافسين ما هو حق لكل واحد.

١٣ - يمكن ايضا ان يكون ذلك عمليا بواسطة التشاور السري والودي مع مختلف افراد اسرة الامام الراحل، ومع زعماء العرب الرئيسيين في مسقط وزنجبار، لحثهم على ان يقيموا قاعدة ثابتة حول حق الخلافة في الدولتين سواء كانتا منفصلتين او متحدتين. فاذا سن مثل هذا القانون بالموافقة الكلية لممثلي اسرة الامام السابق، واكثر القبائل نفوذا، امكن ان يكون اداة لمنع الشجار الداخلي الذي لازم كل امام تولى السلطة في عمان حتى الآن وسوف يكون من شأن الحكومة ان تقرر فيما اذا كان لأي من تلك المحاولات ان تكون مشمولة بأهداف مهمتي الحالية.

١٤ - لقد توصلت الى القناعة بأن بعض التعليمات المحددة حول النقاط السابقة لا يستغنى عنها لتحقيق انجاز ناجح للواجب الذي عهد به الي اخيرا، وتوفيرا للوقت فقد عزمت على السعي من اجل مقابلة شخصية مع سعادته في المجلس قبل التوجه الى زنجبار. ونظرا لعدم وجود باخرة في الموقع لنقل السيد رسام الى مسقط، فقد عقدت النية عند وصول باخرة من بومبي أن ارافقه الى هناك، وان اقدمه رسميا الى ثويني بصفته المندوب المعين خصيصا ليبلغه التأكيد بأن الحكومة البريطانية سوف تكون متجردة في حكمها، وان احث صاحب السمو على الاعتماد كليا على عدالة توسطها.

١٥ - اضافة للبصيرة التي سوف تتيحها لي هذه الزيارة، مهما كانت قصيرة، حول شؤون مسقط فقد اعتبرت انني دون اثارة اية توقعات غير مبررة في فكر السيد ثويني فان المجاملة الرسمية يمكن ان تعدل الانطباع الذي يبدو بجلاء انه تلقاه بأن الحكومة قد أقرت رأيها ضده وبالتالي فانها تعده لتقبل النتيجة النهائية لتحكيم الحاكم العالم بالروح الملائمة، اضافة لذلك فان وجود المبجل السيد بانجر معي (اذا استطاع ذلك السيد مرافقتي) يمكن ان يشكل ضمانا اضافيا له بأن التحقيق الذي سيبدأ في زنجبار سوف يأخذ مجراه في وسط مستقل».

من فحوى رسالة العميد كوغلان السابقة الذكر تكون نتيجة مهمته قد تحددت قبل القيام بها، يتضح ذلك من القطع التاسع من الرسالة السابقة وهو: «ان جناب اللورد في المجلس سيدرك بلا شك ان التعليمات المحددة بهذا الخصوص تعتبر ضرورة ملحة لتوجيهي في كيفية تنفيذ المهمة التي اوكلت الي. اما في الحالة الاولى، اي في حال كون النقطتين المشار اليهما اعلاه قد حسمتا سلفا، فان اساس التسوية بين الاخوين يجب ان يبحث على صعيد آخر، قد يعتبر بعد التقصي افضل الممكن لتأمين ازدهار دائم للدولتين المنفصلتين، وللحؤول دون اي سوء تفاهم في المستقبل بين حكام الدولتين».

تحت هذا الانطباع غادر العميد كوغلان مع البعثة على متن الباخرة بنجاب ميناء بومبي متجها الى مسقط يوم الخميس الحادي والثلاثين من شهر مايو ١٨٦٠م. وكان يحمل رسالة سير جورج كلرك حاكم بومبي، الى السيد ثويني حاكم مسقط للتعريف به وتوضيح مهمته.

مسقط قبل وصول البعثة

عاشت مسقط في شهر يناير ١٨٦٠م اجمل ايام تلك الحقبة حيث كانت السفينة الملكية «سميرا اميس» بقيادة المقدم بلفور قائد القوة البحرية في الخليج، والقطع البحرية التابعة لها متواجدة في مسقط حيث كانت مهمته ان يعزل الضابط شستر من منصبه كعامل بريطاني في مسقط لقدوم السيد هورمزد رسام. وفي السادس عشر من نفس الشهر وصل السيد ثويني قادما من هرمز على متن فرقاطته الخاصة «رحماني» وأدت له سفن القوة البريطانية التحية اللائقة بمركزه، وفي نفس اليوم وصلت السفينة الفرنسية «كورديليير» بقيادة القبطان فيكونت دي لانغل وفي السابع عشر من الشهر وصلت من كراتشي السفينة الملكية «ريتريبيوشن» بقيادة الربان ادغل بالاضافة الى السفينة الملكية «سايكلوبس» بقيادة كابتن بولر والسفينتين «امبرادور» و«امبراترايس» اللتين تحملان الكابل الخاص بالتلغراف الكهربائي الذي يصل مسقط بكراتشي.

في مساء نفس اليوم تم انزال طرف الكابل الذي اوصل مسقط بكراتشي، وفي يوم ١٨ يناير ١٨٦٠م ارسلت اول برقية تلغرافية، ولكن اثناء ليلة العشرين من الشهر هبت عاصفة شمالية غربية عاتية ادت الى انهيار ارضي عنيف لدرجة ان الرصيف المحيط بالحافة الصخرية لميناء مسقط تكسر بعنف واصبح الرسو غير مأمون لهذا العدد من السفن الكبيرة. وكانت السفينة الملكية البريطانية ريتريبيوشن والسفينة الفنستون من البحرية الملكية البريطانية والسفينة الفرنسية كورديليير على مسافة قريبة من الصخور بحيث لم تتمكن من المناورة، وتعرضت سلامتها للخطر، ولاسيما السفينة الثانية، بحيث لم يتبق سوى ٢٤ قدما من الحبال خارج الصخور وتحت غاطسها. وقامت ريتريبيوشن بسحب حبال رسوها واتجهت الى عرض البحر تتبعها السفينة امبراتريس. وبصعوبة قامت السفينة سميراميس بقيادة المقدم بلفور بسحب السفينة الفنستون وايصالها الى مرسى امين ثم استنجد به الربان الفرنسي دي لانغل فقام المقدم بلفور بسحب سفينته الى جنب السفينة الفنستون واستمرت العاصفة الى ان اعتدل الجو يوم الثاني والعشرين، وبدأ العمل في انزال طرف كابل التلغراف الكهربائي القادم من كراتشي من على السفينة امبرادور بعد ان مزقته العاصفة الهوجاء على الشاطىء. كما بوشر في انزال طرف الكابل القادم من عدن وتم ذلك بأمان في الحادية عشرة صباحا وبهذه المناسبة كان احد عشر زورقا محملة بتسعة مدافع من سفن القوة البريطانية تحت امرة المقدم بلفور تساعد في عملية انزال الكابل، وفي النهاية اطلقت مدافعها بالتحية الملكية وتعالت الهتافات ثلاث مرات.

وفي المساء كانت مدينة مسقط تعيش اجمل لياليها. كانت المشاعل، ومصابيح الزوارق بالاضافة الى مصابيح السفينتين امبرادور وامبراترايس تضيء سماء مسقط والهتافات تتعالى. كان الناس جميعهم تغمرهم الغبطة والفرحة الا السيد ثويني حيث كان منزعجا ومتألما للانفصال المتوقع بين زنجبار ومسقط، كما كان يحتج بمرارة على ان الانفصال المؤقت بين ميناء مسقط وميناء زنجبار سبب خسارة في الدخل. ان مبلغ الالتزامات السنوية ماتزال هي نفسها من عهد والده، وكان السيد ثويني يقول بأن الممالك في افريقيا وآسيا تساهم في خزانة مسقط وتوزع بمعرفته وحده على أتباع واقارب الامام السابق الكثيرين وعلى اتباعه هو، وانه كان يعتبر المماطلة والتأخير اذلالا له واساءة للشرف، اضافة الى ذلك فهو يعاني من محنة افلاس متوقعة في حالة الظروف الجديدة، الى جانب الوفاء بالطلبات المباشرة والملحة كشراء الاسلحة والمدافع من الولايات المتحدة الامريكية (اشترى السيد ثويني اسلحة ومدافع عبر شركة امريكية لها مكتب في زنجبار، وشحنت الاسلحة من بوسطن على السفينة وارين هاليت وابحرت يوم ١٤ ابريل ١٨٦٠م من بوسطن الى مسقط). والوسيلة التي تؤمن له بعض الدخل هي مضاعفة الضريبة على المنتجات المنتجة في داخل عمان ورفع المكس (رسم) الذي يدفع من قبل اتباع الحكومة البريطانية من ٥٪ الى ٧٪.

ان كل عائدات ميناء مسقط تجبى على يد احد الهنود البانيان (Banian) وهو الدائن الرئيسي للسيد ثويني، وهو لا يستطيع تحصيل نقوده والبالغة سبعة وستين الف كراون (الكراون قطعة فضية تساوي خمس شلنات) ويرغب في فسخ العقد بينه وبين السيد ثويني. يظهر بوشوح ان السيد ثويني ليس لديه ميل لعملية الحسابات ولذلك ترك كل شيء في يدي هذا الهندي البانيان والذي يدير الشؤون المالية بدون عرض الامور على السيد ثويني، فكل العائدات تجبى مقابل مبلغ ٦٤٥٠٠ كراون.

حلقة جديدة الاحد المقبل :
البعثة في مسقط

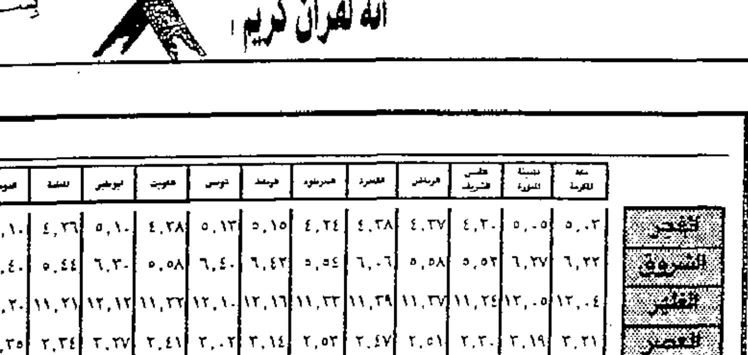
الاسبوع المقبل

حلقة جديدة من كتاب أمير طاهري

«الهلال في سماء حمراء»

تأجلت حلقة هذا العدد من كتاب «الهلال في سماء حمراء - مستقبل الاسلام في الاتحاد السوفياتي» اضطراراً وبسبب الحاجة الى صفحات لتغطية أحداث لا بد من تغطيتها بشمولية.

الاحد المقبل يتواصل اللقاء مع أمير طاهري



انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ
جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ صدق الله العظيم

الحجر

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن
الفجر	٥,٠٣	٥,٠٥	٤,٣٠	٤,٣٧	٤,٣٨	٤,٢٤	٥,١٥	٥,١٣	٤,٢٨	٥,١٠	٤,٣٦	٤,١٠	٤,٥٠	٤,٤٥	٤,٢٨	٤,٤٧	٥,٥٨	٤,٣٨	٥,١٨	٤,٥٦
الشروق	٦,٢٢	٦,٢٧	٥,٥٣	٥,٥٨	٦,٠٦	٥,٥٤	٦,٤٣	٦,٤٠	٥,٥٨	٦,٣٠	٥,٤٤	٥,٤٠	٦,١٠	٥,٥٥	٥,٥١	٦,١٧	٧,٣٠	٦,٠٣	٦,٤٦	٦,٤٨
الظهر	١٢,٠٤	١٢,٠٥	١١,٢٤	١١,٣٧	١١,٣٩	١١,٣٣	١٢,١٦	١٢,١٠	١١,٣٣	١٢,١٢	١١,٢١	١١,٢٠	١١,٥٥	١٢,٠٣	١١,٢٠	١١,٥٣	١٢,٤٩	١١,٣٧	١٢,١٠	١١,٤٥
العصر	٣,٢١	٣,١٩	٢,٣٠	٢,٥١	٢,٤٧	٢,٥٣	٣,١٤	٣,٠٢	٢,٤١	٣,٢٧	٢,٣٤	٢,٣٥	٣,١٧	٣,٠٣	٢,٢٧	٢,٤٨	٣,٤٠	٢,٣٣	٣,٠٧	٢,١٩
المغرب	٥,٤٧	٥,٤٥	٤,٥٥	٥,١٦	٥,١١	٥,٢٦	٥,٤٣	٥,٣٧	٥,٠٥	٥,٤٨	٤,٥٨	٤,٥٥	٥,٣٤	٥,٤٣	٤,٥٠	٥,١٨	٦,٠٦	٤,٥٧	٥,٣٢	٤,٤٠
العشاء	٧,١٧	٧,١٥	٦,١١	٦,٤٦	٦,٢٩	٦,٣٣	٧,٠٧	٦,٥٣	٦,٣٣	٧,١٨	٦,١٤	٦,٢٥	٦,٥٩	٦,٤٣	٦,١٢	٦,٣٨	٧,٣٢	٦,١٧	٦,٥٤	٦,٣٦

	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونخ	ستوكهولم	كوبنهاغن	لوس انجليس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٥,٥١	٥,٠٤	٥,٤٦	٦,٠٨	٥,٣٢	٤,٥٤	٥,١٣	٥,٢٨	٥,١٣	٥,١١	٥,٣٣	٥,٤٥	٥,٤٧	٥,٢٤	٤,٥٠	٥,٠٣	٤,٤٥	٥,١١	٥,٠١
الشروق	٧,٣١	٦,٣٧	٧,٢٧	٧,٢٩	٧,١٠	٦,٣٣	٦,٥٥	٧,٠٨	٦,٥٢	٦,٥٨	٧,٠٧	٧,٠٨	٧,٢٩	٧,٠٣	٦,٢١	٦,٣١	٦,١٨	٦,٣١	٦,٣٩
الظهر	١٢,٣٥	١١,٥٥	١٢,٣٧	١٢,٥٩	١٢,٢٠	١١,٢٩	١١,٥١	١٢,١٠	١١,٥٨	١١,٢٢	١١,٥٤	١٢,٢٨	١٢,٢٥	١٢,١٠	١١,٤١	١١,٥٣	١١,٣٥	١٢,٠٦	١١,٥٠
العصر	٢,٠٩	٢,٤٥	٢,٥٥	٣,٥٢	٣,٠٠	٢,١٥	٢,١٤	٢,٤٠	٣,٢٤	١,٣١	٢,٠٧	٣,٤١	٢,٤٩	٢,٤٨	٢,٣٣	٢,٤٨	٢,٢٥	٣,١٥	٢,٢٢
المغرب	٥,٣٨	٥,١١	٥,٢٥	٦,١٨	٥,٢٨	٤,٤٣	٤,٤٥	٥,١٠	٥,٠٢	٤,٠٥	٤,٤٠	٦,٠٥	٥,١٩	٥,١٦	٤,٥٨	٥,١٣	٤,٥١	٥,٢٩	٥,٠٠
العشاء	٧,١٢	٦,٢٨	٧,٠٠	٧,٤٢	٧,٠١	٦,١٧	٦,٢١	٦,٤٤	٦,٣٦	٥,٤٦	٦,١٧	٧,٢٤	٦,٥٥	٧,٤٩	٦,٢٤	٦,٣٧	٦,١٩	٦,٥٤	٦,٣٣

دعاء اليوم

اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي، أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وكلمة العدل في الرضى والغضب، والقصد في الغنى والفقر، ولذة النظر الى وجهك، والشوق الى لقائك، وأعوذ بك من ضراء، وفتنة مضلة.

خلفيات معركة الحجاب «الفرنسية»

التطرف العلماني والتعصب الديني يهددان مبادئ الحرية والتفاهم

لندن - الشرق الاوسط -
من محمد الهاشمي الحامدي

ان ساعة الحقيقة تقترب:
«اذا ارادت فرنسا ان تحافظ على علمانية المدرسة وعلمانية الدولة وهما مكسبان رئيسيان في تاريخها، فانها لا تستطيع ان تؤخر طويلا حل الاشكالات الدينية التي يثيرها حضور الاسلام في فرنسا».

بهذه الفقرة التحريضية الفجة، ختمت مجلة «لوبوان» الفرنسية مقال غلاف خصصته في عددها الاخير (١٦/١٠/٨٩) تناول مضاعفات معركة الحجاب الاخيرة في بعض المدارس الفرنسية، ونقل المقال في عمومه صورة يمينية قاتمة تنضح تشكيكا في حقوق المسلمين وتوجسا من مظاهر تمسكهم بهويتهم الثقافية المتميزة.

فجأة، بدل قطاع من النخبة الفرنسية اولوياته واصبح التصدي لحق الطالبات المسلمات في ارتداء الحجاب قضيتهم الاولى التي لا تحتمل الانتظار تحت ستار الدفاع عن علمانية الدولة والتعليم.

وفي فترة قصيرة جدا، اصبحت هذه القضية الشغل الشاغل لرجال السياسة ووسائل الاعلام، واطلقت القوى العنصرية اليمينية السنتها في الاسلام وتعاليمه واهله وانكشف للرأي العام الاسلامي تهاون كثير من اهل السياسة المحترمين بمشاعره وحقوقه، وعاد السؤال الخطير ليطرح امام الكثير من العاقلين والمعتدلين في المعسكر الاسلامي والمعسكر الغربي: الى اين يمكن ان يؤدي التطرف العلماني والتعصب الديني بالعالم؟.

الدفاع عن العلمانية

تحت راية الدفاع عن العلمانية، اتخذ عدد من مديري المدارس الفرنسية قرارهم بمنع فتيات مسلمات رفضن التخلي عن زيهن الاسلامي داخل الصف من الدخول الى المدرسة.

واعتبر الرأي العام الاسلامي ان هذه الراية لا تقدم الحجة المقنعة لتبرير القرار الجائر الغريب. فاذا كانت علمانية الدولة تعني الانفصال الكلي عن الدين فان ذلك لا يحتمل قطعا التدخل في الحريات الشخصية للناس واولها حرية الاعتقاد والتدين. وقد علم نظار المدارس الفرنسية ان الطلاب اليهود يرتدون قبعاتهم الخاصة منذ عشرات السنين داخل الفصول الدراسية وخارجها ولم يعترضوا على شيء، وعلموا ايضا ان الذين لا تفارقهم شارة الصليب من الطلاب والطالبات اكثر من ان يحصوا عددا فلم يطف بخواطرهم مطلقا اي داع للوقف او الاحتجاج. ولأن الاسلام هذه المرة هو المستهدف تقوم ثائرة قطاع من العلمانيين الفرنسيين ولا تقعد، وتنطلق جهودهم المحمومة الى حشد المبررات لتصرف شاذ مخالف صراحة وجهرا لمبادىء الحرية والمساواة التي يقولون ان ثورتهم وحدها بشرت وغيرت بها العالم.

ما بال الحرية تنحسر فجأة فلا تشمل بنتين مسلمتين تريان تغطية شعريهما واجبا دينيا وشأنا شخصيا كذلك، لا تفرضانه على أحد كما لا تسمحان لأحد ان يفرض عليهما شارة خاصة اخرى؟ تجعل العلمانية الغربية التمسك بالدين مسألة شخصية بحتة لا تتدخل فيها الدولة، وهذا يحل قضية الخمار اصلا وفصلا، ولكن القائمين وراء الحملة الاخيرة لا يخفون دوافعهم ويكشفونها في صراحة: انها التصدي لتيار العودة الى الاسلام والتمسك بتعاليمه. هكذا قال مسؤولون في عمادة اكاديمية ليل لمجلة لوبوان. ويقول علماني آخر اسمه ارنست شنيار: «انه ليس الخمار ما يستفزنا، ولكن طريقة استعماله، (اي جعله يغطي كل شعر الطالبة المسلمة). هذه الطريقة فيها كثير من الاستفزاز. ونحن لا نستطيع تجاهلها» - ويكشف مدرس فرنسي آخر عن رغبته في تحقيق مساواة التلاميذ في ضعف التدين لا في شدته.

«كثير من الطلاب والطالبات المغاربة ليسوا بهذا الحرص على التدين، ونحن نريدهم جميعا على قدم المساواة».

حجج المتطرفين

ان كل هذه التعلات لا قيمة لها الا من زاوية تأكيدها على نمو تيار التطرف العلماني في الغرب والشرق معا. وقد تحدث كثير من الكتاب الاسلاميين عن خطر هذا التطرف في العالم العربي وها نحن نرى الآن مضاعفاته الخطيرة في الغرب.

ان علمانيتهم لا تهتز ولا تفقد حجتها الا امام الرغبة المشروعة للمسلمين الفرنسيين والمهاجرين في التمسك بالتعاليم الاساسية لدينهم. امام الاسلام لا يريدون الحياد .. وفي افتتاحية مجلة «الاكسبريس» الاخيرة (٣/١١/١٩٨٩) اختاروا عنوانا صارخا فجا هو «لا» وسخروا من الذين دافعوا عن حق الطالبات في ارتداء الحجاب باسم حقوق الانسان ثم نصبوا انفسهم فقهاء في علم الاديان فتساءلوا «كيف يمكن تجاهل حقيقة اخرى اذن، وهي ان ارتداء الحجاب - الذي يدافع عنه للمفارقة المدهشة باسم حقوق الانسان - يمثل قبولا من المرأة بوضعية العبودية للرجل؟!

ان المتطرفين العلمانيين اذن لا يخفون خصومتهم للفكرة الاسلامية وكرههم لها، وهذا شأنهم، لكن لماذا يريدون ان يتظاهروا له بسلطان الدولة؟

وهم يخاطبون المهاجرين المغاربة في فرنسا بأنهم حريصون على تفتح بناتهن على عصر الانوار، لا يعلمون انهم بذلك يفتحون الملفات السوداء القديمة ويذكرون العالم بأنهار الدم التي لم تجف بعد، اذ اين كانت انوار العلمانية الفرنسية ايام الفظاعات التي تعرض لها الجزائريون وسكان المغرب العربي عامة بطريقة لا يكاد التاريخ يعرف لها مثيلا؟ هذه مسألة ثلاثة عقود فقط من الزمن ما زالت تملأ القلب والعقل والذاكرة، ومع ذلك يريد المتطرفون اليوم ان يحاربوا حقوق ضحاياهم القدامى باسم العلمانية. فاذا عجزت العلمانية كشفوا جهرة عن ضيقهم بالاسلام وخصومتهم له، لا يدركون انهم بذلك يسيئون الى مبادىء بلادهم والى مصالحها الاستراتيجية فضلا عن حقوق المسلمين.

واخطر ما في القضية ان هذا التطرف العلماني ليس الا جسرا او معبرا الى خطر مدمر آخر بعيد المدى هو التعصب الديني.

«التعصب الديني»

الآن، هل تساءل احد بشأن الدفاع الغربي المحموم عن حقوق الاقلية المسيحية مثلا في جنوب السودان واصرارهم على استثنائهم من الاحكام الاسلامية؟

انهم يمولون حربا وتمردا مسلحا لهذا الغرض لا يرون في ذلك حرجا ولا غضاضة، مع ان المسلمين في السودان لا يحتاجون دروسا من اوروبا في التسامح الديني بأي حال من الأحوال، اذا كانوا محتاجين اصلا الى درس من اي جهة. ذلك ان تعاليم الاسلام وتجارب الحضارة الاسلامية اضافة الى مواثيقهم الوطنية المتعددة، وآخرها برنامج السلام لمؤتمر الحوار الوطني الاخير (سبتمبر - اكتوبر ١٩٨٩) تقر للمسيحيين بكل الحقوق بما في ذلك الترشح لنصب رئاسة الدولة.

اما في فرنسا فانهم يريدون مصادرة ابسط حقوق المواطنين المسلمين الذين تجعلهم المواطنة على صعيد واحد مع اشد غلاف التطرف العلماني او التعصب الديني، وبأي حجة؟! بحجة الدفاع عن عصر الانوار؟! فماذا لو طالب المسلمون ببقية حقوقهم، ماذا لو الحوا على الاحتكام الى شريعتهم في مجال الاحوال الشخصية كما يفعل الاقباط في مصر او المسيحيون في السودان؟ انها نسبية المعايير الغربية مرة اخرى وامتزاجها الخفي الذي لا ينكشف الا في الملمات بالتعصب الديني في مواجهة الحقوق الاساسية للمسلمين. يقول عدد من الاكاديميين الفرنسيين لمجلة لوبوان ان فرنسا معقل تاريخي للمسيحية الكاثوليكية في معرض تحليل أزمة الحجاب الاخيرة، فهل معنى ذلك ان العلمانيين مستعدون للتحالف مع المتعصبين الدينيين لشن الحملة على الاسلام في فرنسا؟

ومنذ اسابيع قليلة مولت جهات رسمية طبع ترجمة فرنسية لكتاب يسخر من الاسلام ونبيه ويجرح مشاعر المسلمين في كل انحاء العالم تحت شعار الدفاع عن الحرية .. فهل اصبحت الحرية لا تحمل الا معنى التهجم على الاسلام؟ وتظن هذه الدوائر ان المسلمين قد نسوا كيف اخرس باحثان جامعيان عندما تجاسرا في التشكيك برواية يهودية للتاريخ وحوربا حربا شرسة في كل مجال، كان للحق بشأن اليهود معنى وله بشأن المسلمين معنى آخر.

هذا المنهج في التعامل مع قضايا الاسلام لن يخدم فرنسا بأي حال من الاحوال ولن يخدم مساعيها للتعاون مع العالمين العربي والاسلامي على الاطلاق.

ما بين المسلمين وفرنسا يبدو نظريا اكثر واهم من ان يقدر، فنحن نشرف معا على بحيرة المتوسط ونتخذ من المعمورة قلبها الاستراتيجي، مما يحتم منطقيا تعاونا منفتحا وتشاورا مستمرا وتقاربا مطردا في وجهات النظر.

واذا ما سمحت الحكومة الفرنسية لمشاعر التعصب اليميني التي تتخذ اليوم لونا علمانيا ودينيا مستترا ان تملي عليها سياستها بشأن ابسط الحقوق الاساسية للمسلمين فان ذلك سيكون نكسة حقيقية لمساعي الحوار والتقارب والتعاون بين العالم الاسلامي والغرب.

كلمتان اخيرتان

بقيت كلمتان اخيرتان:

● واحدة الى الذين يتحرون الدقة والعناية في كل شيء الا في طريقة الدعوة للاسلام في الغرب حيث يقدمونه احيانا دينا ارهابيا عنيفا خاليا من الرحمة والشفقة. لا بد لهؤلاء ان يعوا حجم الضرر الذي الحقوه بمصالح الاسلام في الغرب وان يرعووا ويتعظوا ويكفوا عما يلحقونه بالقضية الاسلامية من خطر وأذى.

● والاخرى الى اولئك المسؤولين في بعض انحاء العالم الاسلامي الذين يقدمون من بعض سياساتهم الشاذة في التهاون بتعاليم الاسلام نموذجا يتخذه المتطرفون العلمانيون في الغرب مبررا يحاسبون به ابسط حقوق المسلمين والمسلمات بما ذلك ارتداء الحجاب، وقد حصل هذا فعلا في قضية الحال (راجع مقال لوبوان الآنف الذكر).

والدعوة حارة الى هؤلاء ايضا ان يراجعوا ما اتجهوا فيه من مسالك لا ترضي الله ولا رسوله ولا المؤمنين لعل الله يرى بهم وبالأمة حالا خيرا من وضعنا الراهن المؤلم.

فاطمة وليلى، الطالبتان المسلمتان اللتان كشفتا حقيقة التطرف العلماني في فرنسا

Faut-il laisser entrer l'islam à l'école?
LE POINT
La stratégie des intégristes
L'EXPRESS

القضية على اغلفة المجلات الفرنسية

نصف الدنيا

حكايتي معها تبدأ عبر اسلاك التليفون. صلام وسؤال عن الاحوال وتبادل التنهدات من كثرة الانشغال في العمل ومشاكل البيت ومتاعب الاولاد. قبل ان تودعني تقول لا بد ان نلتقي على الاقل مرة كل شهر. فأقول: فعلا ثم ادعوها لزيارتي ونحدد موعدا.

عندما افتح لها باب الدخول تغمرني بقبلة محبة وكلمة شوق وتناولني باقة من زهور الكريزانتيم التي تعرف انني احبها. اعد لها كوبا من العصير واستمهلها حتى افرغ من اعداد طبق السلاطة. وقبل ان تنفض عن ملابسها غبار الطريق تستأذن في استعمال التليفون: «ساطلب شوقي. اريده ان يطمئن الى وصولي عندك».

وشوقي هو زوجها الذي اوصلها بسيارته الى محطة القطار. والى رصيف المحطة ايضا وراها وهي تدلف الى العربة والباب الاوتوماتيكي يغلق بعد دخولها. والآن هي تريد ان تخاطبه لكي تؤكد له ان القطار وصل. وان سكان المريخ لم يهبطوا فجاة على الضاحية التي تسكنها بهدف اختطافها الى سماء المجهول.

لا اتعمد ان اسمع ما تقول. ولكن تدهشني انفاسها المتهدجة وهي تساله. ان كان كل شيء على ما يرام. وعندما تسمع اجابته تؤكد له انها سوف تخابره مرة اخرى زيادة في الاطمئنان.

اثناء الغداء تفضي الي بان ذراعها الايمن يؤلمها كثيرا وتخشى ان يكون الروماتيزم قد وجد طريقه الى مفاصلها كما حدث لوالدتها وخالتها. اسالها اذا كانت قد استشارت طبيبتها الخاصة فتجيبني بالنفي. تعتريني دهشة تدعوني لسؤالها عن السبب. فمعرفتي بها منذ ايام الدراسة تؤكد لي انها عاقلة ومثقفة وتعرف ان لكل داء دواء ولكن الحصول على الدواء يستلزم وصفة طبية يكتبها الطبيب. وتنزل على الاجابة كالصاعقة. صديقتي لم تذهب الى عيادة الطبيبة لان شوقي مشغول في العمل كثيرا ولا يجد وقتا كافيا لمرافقتها. اقول لصديقتي بلهجة يائسة: تصوري ان شوقي مسافر، وان نوبة مفاجئة من الام الزائدة الدودية انتابتك. هل تنتظرين عودته من السفر؟ ماذا لو اشتد الالم الى قدر لا يحتمل؟ ماذا لو انفجرت الزائدة وعرضت حياتك للخطر؟ هل تطلبين الاسعاف ام تطلبين الخط الدولي، لكي تناشدي شوقي ان يعود على اول طائرة انقاذا لحياتك؟ تضحك صديقتي وتقول: تعودت على ذلك.

السؤال الذي يحيرني ولا اجد له جوابا، بل ولا يعرف الاجابة عليه الا شوقي: هل يسعد بزوجة تخابره في مقر عمله عدة مرات يوميا للاطمئنان على انه في مأمن من زلازل كاليفورنيا وفيضانات ميسيسبي وعصابات آل كابوني؟ هل يفرح لانها تخشى ان تحدد مع الطبيبة موعدا ان كان دفتر مواعيده لا يتسع لساعة او نصف ساعة! هل يشعر بالانشراح لان يوم العطلة من العمل يوزع بالتساوي بين مرافقتها الى السوبرماركت، وفض الاشتباك بينها وبين الابن الذي لا يذاكر والابنة التي لا تسمع الكلام؟

فوزية سلامة

الأسباب عديدة والنتيجة واحدة

«المعاكسات» مرض يتجوّل في شوارع القاهرة

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

النشأة بين افراد اسرة محافظة ملتزمة بتعاليم الدين الاسلامي واخلاقيات الرسول صلى الله عليه وسلم، تدفع الفتاة الى مراعاة كل لفتة وكل حركة وكل كلمة تتفوه بها. تلك التقاليد راسخة في جذور البنية الاسرية مهما تعرضت لمحاولات من الغرب تهدف الى تغييرها. فالفتاة العربية بصورة عامة ملتزمة بالخلق القويم. وكانت معاكسة الفتيات ظاهرة اختفت تقريبا لأعوام طويلة من الشوارع المصرية ولكنها عادت فجأة في بداية العام الماضي وانتشرت حتى فتحت ابوابا كثيرة للجدل والحوار.

اهي الحرية والثقة المطلقة التي يطالب بها الابناء الآباء؟ هذا ما تقوله سامية، الطالبة بكلية الآداب جامعة الاسكندرية. ان نماذج من تلك السلوكيات اصبحت ترجمة واقعية للحرية التي منحها بعض الآباء دون رقابة او متابعة او توجيه. والفتاة أو الشاب الذي يرتكب خطأ ولا يجد من يرده عن هذا الخطأ، لا يخشى احداً ويتصور انه ممكن ان يقدم على اي فعل دون مراعاة لمشاعر الآخرين.

وبعيداً عن رقابة الآباء، يأتي دور المدرسة. هذا ما تقوله طالبة في معهد الخدمة الاجتماعية، فضلت الا تذكر اسمها. دور المدرسة في تقويم الشخصية لا يستهان به، لأن الاولاد والبنات يقضون اوقاتاً في المدرسة تزيد على تلك الاوقات التي يقضونها في البيت مع الاسرة. وإذاً انتشرت بعض التصرفات المعوجة من بعض التلميذات او التلاميذ، لا بد ان يتأثر بها غيرهم. لقد تغيرت البيئة المدرسية في إطار التطور السريع الذي تعرض له المجتمع المصري في الخمسة عشر عاماً الأخيرة. وبعد ان ارتفعت تكاليف الحياة وزادت الاعباء مع محدودية الدخل انشغل الآباء في العمل الاضافي، وانشغل التربويون في الدروس الخصوصية، التي هي عملهم الاضافي ايضا، وفقد الطلاب والطالبات البعد الانساني من التجربة المدرسية. لم يعد الطالب أو الطالبة يتلقى اية توجيهات او ارشادات داخل المدرسة. واختفت مجالس الآباء وانقطعت الصلة بين المدرسة والآباء، ولم يعد الآباء كما كانوا حريصين على متابعة ابنائهم في المدارس، والاطمئنان على مستواهم العلمي والاخلاقي. وفي الوقت ذاته، توحي تلك الظروف للشباب بأنهم مطالبون بالنجاح في آخر العام وكفى، وما دون ذلك مباح.

ما هو الحل إذن؟ تقول نجوى، بالتعليم الثانوي، ان الثقة التي يمنحها الأبوان للبنت او الولد لا بد ان تكون في اطار محدد. ومن ناحية اخرى، يرى ناصر السيد، الذي تخرج حديثاً من كلية التجارة جامعة القاهرة، ان المعاكسات، ولا يهم من يكون البادىء، ظاهرة يجب ان تعالج علمياً ونفسياً، وان تبدأ حملة سريعة لتوعية الفتيات بالذات بخطورتها حتى لا يقعن فريسة سهلة للعابثين. فالفتاة هي التي تتأثر بالنتائج، فتذهب سمعتها وتتغير نظرة المجتمع لها.

يدافع شريف الديب، مدرس بالاعدادي، عن الشباب قائلا: ليس كل شاب من هذا النوع. منهم من تمنعه اخلاقه من معاكسة الفتيات، لأن هذا السلوك يتنافى مع الخلق القويم، ومنهم من تمنعه التربية والبيئة التي نشأ فيها، والمعاكس المحترف يضطهد الفتيات كسلوك عام، لأنه تعود ان يقف على زوايا الشوارع ومحطات النقل العام. ويحاول الاحتكاك بالفتيات والتفوه بالكلمات وإتيان حركات تخدش الحياء، والغريب ان كل المتواجدين في هذه الاماكن من عامة الناس يشاهدون تلك التصرفات دون ان يفعلوا شيئاً لمنع الشباب المستهتر من ارتكاب سلوكه الشائن. وقد يكون ذلك خوفاً من اصطدامهم واشتباكهم معهم في معركة كلامية تصل الى التشابك بالأيدي والاسلحة البيضاء، لأن هذا النوع من المعاكسين غالبا ما يكون من العاطلين الذين لا عمل لهم سوى الاعمال المنافية للآداب والاخلاق. وبالرغم من ان القانون يعاقب هؤلاء وبرغم معرفتهم بذلك، فانهم لا يتورعون خجلا من مزاولة سلوكهم اللااخلاقي.

ويطالب شريف الديب، بعودة الانضباط للشارع كما كان من قبل وردع مثل هؤلاء المستهترين والحد من سلوكهم الشائن وعن طريق تشديد العقوبة على كل حالة يتم ضبطها أو بمعاكسة الفتيات وخدش حياءهن.

أما مصطفى ابراهيم، خريج حقوق القاهرة، فيقول: ان ظاهرة معاكسة الفتيات ظاهرة لها اسباب ادت الى الانتشار، منها تفشي إدمان المخدرات بين طبقة الشباب ومشاهدة الأفلام العنيفة والمخلة بالآداب، والتسيب الاخلاقي، والحالة الاقتصادية الراهنة، وعدم مقدرة الشباب على ادخار ما يلزم للزواج، وخروج البنات للعمل. كل هذه الاسباب ادت الى انتشار هذه الظاهرة التي تصل الى حد اختطاف الفتيات واغتصابهن. ولكن بعض الفتيات يساهمن في المشكلة، خصوصا الفتيات اللاتي يدفعن الشباب لمعاكستهن، بارتداء الملابس الضيقة المثيرة والملابس القصيرة، وكذلك المبالغة في وضع المساحيق ومستحضرات التجميل بصورة ملفتة للنظر وطريقة سيرهن بالشوارع او تواجدهن في اوقات متأخرة من الليل بالشوارع وغيرها. تلك هي الاسباب التي تدفع الشباب الى معاكسة الفتيات. ويقول: انه كشاب كثيراً ما يجد فتيات يلفتن النظر بملابسهن وطريقة سيرهن، مما يضطره الى إلقاء كلمة أو بعض كلمات (!!). ويضيف ان الفتيات اللاتي يلتزمن في ملابسهن وسيرهن واحترامهن لذواتهن، يرغمن الشباب، حتى محترف المعاكسة، على احترامهن.

والكل يلقي باللوم على الشرطة التي لا تردع هؤلاء الشباب، ولكن قبل ان نطالب الشرطة بحماية بناتنا، يجب ان يحمين هن انفسهن بالاحترام والاحتشام وعدم ارتداء الملابس المثيرة، لأن الشرطة لها اهتمامات كثيرة ولن تقف بالشوارع وتنصب الأكمنة للقبض على كل معاكس.

وتقول فتاة رفضت ذكر اسمها بالكامل، وتدعى سميرة وتعمل في احد محلات الملابس الجاهزة بالقاهرة، ان مشكلة البطالة لها آثار كثيرة، منها تعطل الشباب وتسكعهم في الشوارع لعجزهم عن العثور على عمل مناسب يؤهلهم لحياة افضل في المستقبل. الشباب غير قادر على التقدم لخطبة فتاة والزواج منها نظراً للظروف المادية والتي يعاني منها اكثر من ٦٠٪ من الشباب، وكذلك نسبة ازدياد الفتيات العاملات وتأخرهن في العمل لساعات طويلة. وعدم رقابة الاسرة على هؤلاء الفتيات وتركهن بلا سؤال او متابعة.

وتضيف: ان هذه العوامل ادت الى انتشار ظاهرة المعاكسات ، وإن كان الشباب يعاني من مشكلة البطالة وعدم القدرة على الزواج، وبالتالي تصاب الفتيات بالعنوسة وتقدم السن بهن وهذا ما يقلق البنات، فيندفعن الى إقامة العلاقات والتجارب المحكوم عليها مقدما بالفشل، لانها تفتقر الى الامكانيات اللازمة لبناء اسرة.

يقول الدكتور يسري عبد المحسن، استاذ الصحة النفسية بكلية الطب بجامعة القاهرة، ان المعاكسات بين الشباب والفتيات تدل على احتياج احد الجنسين الى الآخر بسبب طبيعة التكوين النفسي والجنسي للشباب. ولكن المعاكسة في الطريق العام توقع الأذى والضرر على الفتيات لأنها تتدخل في الحرية الشخصية لهن بدوافع عدوانية، منها محاولة اثبات الذات والرجولة، أو لمجرد تضييع الوقت والتسلية. ويضيف، ان اسلوب التربية والتنشئة ومناخ البيئة عوامل تلعب دوراً في تكوين ميول الشباب وقيامهم بمثل هذه السلوكيات فكلما كان هناك تسيب وعدم التزام في وضع ضوابط وقيود على الشباب وتنمية الضمير عنده وفي بث روح الاخلاقيات والمبادىء في فترة المراهقة كلما لجأ الى هذا الاسلوب الشاذ. ولا ننس دور الدين والعقيدة واهميتهما في تهذيب السلوك وإبعاده عن طريق الفساد، وأيضاً للأسرة دور كبير في خلق جو من الالفة والمودة واحترام شعور الغير وتنمية روح الشهامة في نفوس الابناء للحفاظ على الفتيات. اما المجتمع، فدوره في هذا المجال هو كيفية شغل اوقات فراغ الشباب ومحاولة توجيه الطاقة الكامنة بداخله الى اعمال مفيدة وهوايات نافعة. وكلما كانت شخصية الشاب اجتماعية، قلت نسبة احتياجه لمثل هذا الاسلوب المستهتر. اما الشاب المنحرف فيشعر بأنه غير منتم للمجتمع، ويستمتع بايذاء الفتيات، وهو يعرف بالشخص السيكوباتي اي، المصاب بعرض في التكوين الشخصي والاخلاقي.

وعن هذه الظاهرة ايضا، تقول سوزيت السيد احمد، المحامية، ان انتشار هذه الظاهرة في شوارع مصر يعتبر مؤشراً سيئاً، لو سكتنا عليه لازداد الأمر سوءاً، لأن الشباب هو نصف الحاضر وكل المستقبل، وإذا كان هذا هو حال النصف فماذا عن المستقبل؟ ولهذا لا بد من تحرك كل المؤسسات التربوية، بدءاً بالمدرسة والجامعة والمؤسسات الدينية جنبا الى جنب مع الاسرة، لتقدم الحلول الملائمة لهذه الظاهرة، خاصة أن الاسرة تعتبر المسؤولة الاولى عن اتجاه ابنائها وسلوكهم. كما ان السكوت وعدم تقويم سلوك الابناء أولا بأول، كلها عوامل تدفعهم دفعا لارتكاب مزيد من الحماقات، وتؤكد سوزيت السيد احمد، ان عملها في المحاماة يتطلب منها التواجد يوميا بالمكتب حتى ساعة متأخرة، وفي طريق العودة تسمع اهوالا، والفاظا يعاقب عليها القانون لما فيها من خدش للحياء. وتختتم حديثها مطالبة بضرورة دراسة هذه الظاهرة من خلال علماء الاجتماع ومعرفة رأيهم في اسباب انتشارها وكيفية التصدي لها بالحلول.

اما الدكتورة زينب شاهين، استاذ مساعد علم الاجتماع بالجامعة الامريكية، والخبيرة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، فتؤكد، ان الاسرة هي المسؤولة عن هذه الظاهرة، لأن خروج الام للعمل وانشغال الأب طوال النهار، يحرم اولاده من القدوة، وهذه العوامل ساعدت على ظهور هذه المشكلة في شوارع مصر، كما ساعد في ذلك انتشار تعاطي المخدرات، والدليل على هذا اننا سمعنا بالابن الذي يقتل والده ووالدته، والأخ الذي يقتل شقيقته او شقيقه للحصول على مبلغ من النقود ليحصل بها على هيروين مثلاً. كل هذه العوامل حولت بعض الشباب الى حطام لا يشعر بأدنى مسؤولية تجاه اي شيء. وبالتالي اصبح كل شيء مباحا.

وتؤكد زينب شاهين، ان عدم اشراك الشباب في المسؤولية وعدم تحمله لجزء منها، ولو كان يسيرا، جعله يعيش في حالة من انعدام الثقة في نفسه. ولهذا يحاول الشاب او تحاول الفتاة ان تجد نفسها حتى ولو في ارتكاب ما يعد في نظر المجتمع جريمة، لمجرد محاولة اثبات الرغبة في تحمل مسؤولية ما.

وحول العلاج لهذه الظاهرة تؤكد الدكتورة زينب شاهين، ان الاسرة لا بد وأن تعود الى دورها الاساسي، وأن يخصص الأب أو الأم أو كلاهما جزءاً من وقته ليلتقي فيه مع الابناء ويتعرفا على مشاكلهم. كما ان المجتمع لا بد ان يحرص على وجود القدوة في كل مجال، كما لا بد من إيجاد حلول عاجلة لمشكلة المخدرات والتي دمرت الشباب تحت إسم الادمان.

الدكتور احمد عكاشة، استاذ الامراض العصبية بكلية طب قصر العيني، يؤكد، ان المخدرات وانتشارها بين بعض الشباب، يعتبر المسؤول الاول والوحيد عن كل الظواهر غير المرضية التي ظهرت بوادرها في الطريق العام في مصر. لأن المخدر يؤثر على خلايا المخ ويتسلل الى بؤرة الشعور فيقضي عليها تدريجيا مع كل مرة يتعاطى الشاب فيها المخدر. وهذه البؤرة هي المركز الرئيسي الذي ينبه الانسان لضرورة احترام الوالدين واحترام الكبير والعطف على الصغير. وعدم ارتكاب ما يخالف الشرع او الدين او ما يقلق المجتمع. وعدم ارتكاب ما يخدش حياء الآخرين. فاذا فقد هذا المركز دوره وجدنا المتعاطي بليد الاحساس يرتكب كل الجرائم دون ادنى احساس بالمسؤولية، يقتل امه ويسرق والده، يسرق بالاكراه ويعاكس في الشوارع لأنه واقع تحت تأثير المخدر. ولهذا لا بد من التنبه لخطورة هذه الظاهرة التي تبدأ بالمعاكسة في الشوارع. ولو سكتنا عليها لانتهى بنا المطاف الى جريمة قتل.

يوم في حياتي

لطيفة الخلادي: تلاميذي وكتبي يلتهمون يومي

الرباط ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تقول لطيفة الخلادي، استاذة مادة الانجليزية باحدى ثانويات مدينة الرباط، عن حياتها اليومية:

«يومي هو عبارة عن صفحة من «فصول حياتي». تعودت ان استيقظ في الساعة السادسة والنصف صباحاً، حتى أتمكن من ترتيب البيت وتهيئة الفطور وتغيير ملابسي، والالتحاق بالثانوية قبل الساعة الثامنة.

بعدما أضم الادوات والوسائل التعليمية الضرورية داخل محفظتي، اكتفي في الفطور بكأس من الحليب، لأن مادته مهدئة وأساسية في التغذية، واهتم أن ألبس ملابس محتشمة واظهر بمظهر عادي ويهمني أكثر، ان لا احضر الى المدرسة متأخرة عن الموعد المحدد.

في الثانوية أدرس تلاميذ السنة الخامسة، وهي اول سنة دراسية يتعلم فيها التلاميذ اللغة الاجنبية الثانية، وفق النظام التعليمي في المغرب (الفرنسية هي اللغة الاجنبية الاولى)، الى جانب تلاميذ الثانوية العامة الذين تتكثف معلوماتهم من ناحية قواعد اللغة والمحادثة واستيعاب المصطلحات، ويسود في اوساط التلاميذ وعي كبير بأهمية اللغة الانجليزية في دراسة مختلف مجالات العلوم والبحث العلمي. ولهذا السبب يبرز بعض التلاميذ المتفوقين الذين يهتمون بدروس التقوية في هذا الميدان، سيما تلاميذ الشعب الادبية.

وبالنسبة لعلاقتي مع التلاميذ، فانها تعتمد على الاحترام المتبادل من خلال توجيههم الى ما فيه مصلحتهم، مما يشجع على تقدمهم واهتمامهم بالمادة أكثر، كما انني لا اميل في علاقتي مع التلاميذ الى الضغط الذي يولد بعض العقد التربوية، ولكل استاذ منهاجه وطريقته التربوية.

وبعد عودتي الى البيت، اثناء الظهر، أشرف على إعداد وجبة الغداء التي تتضمن سلاطة ومأكولات مشوية ومقلية (اي ما يمكن تحضيره بسرعة)، اضافة الى بعض فواكه الموسم. وبعد الغداء وتنظيف المطبخ أرتاح قليلاً اثناء القيلولة دون ان انام، ولأنني اشتغل في الفترات الصباحية فقط، فانني اقضي نصف اليوم الثاني في احد المراكز الثقافية اقرأ بعض الكتب والمؤلفات، أو اتبادل الزيارات مع بعض الصديقات،

كما اقوم برياضة المشي لمدة ساعة لأنها تنشط الفكر والدورة الدموية والجهاز الهضمي، ويساعد في الحفاظ على وزن عادي. بينما أخصص الفترة المسائية لاعداد الدروس ووسائل الايضاح (صور، رسوم، تسجيلات). اما وجبة العشاء فتكون عادة خفيفة: شوربة جبن ومشتقات الحليب، اي ما يساعد على النوم ولا يتعب المعدة. وأضطر احياناً الى إعداد وجبة الغداء لليوم التالي ووضعها في الثلاجة.

اطفالنا

العلاج بين يديك

أخطر الاعراض التي يمكن ان تنتاب طفلك الصغير هي المغص والاسهال. خصوصاً اذا صاحبتهما نوبات من القيء. هذه الاعراض هي اوسع امراض الاطفال انتشاراً وأسبابها معروفة: البكتريا التي تغزو الطعام او الشراب وتؤدي الى تلوثهما.

العلاج بين يديك، وهو الحرص الشديد على مستويات النظافة الصحية داخل البيت وخارجه. اذا كان طفلك رضيعاً، تأكدي من نظافة الماء إما بغليه او باستخدام اقراص التعقيم التي تباع في الصيدليات. وإذا كان اطفالك قد تجاوزوا مرحلة الرضاع احرصي على تعليمهم غسل اليدين قبل تناول الطعام وبعده وبعد دخول الحمام.

لا تقدمي لأطفالك الحليب غير المغلي او المبستر. وتذكري ان الاحتفاظ بالحليب دافئاً يؤدي الى تكاثر البكتريا. وتذكري ايضا ان المثلجات (الايس كريم) أكثر عرضة للتلوث. الفواكه افضل ولكن اغسليها قبل تقديمها للأطفال وإذا كانت ذات قشرة يمكن تقشيرها وإعادة غسلها. اسلقي البيض جيداً لضمان خلوه من التلوث.

اذا اشتدت الاعراض وخصوصاً القيء يجب استشارة الطبيب وخصوصاً في حالات القيء الذي يصاحب المغص والاسهال.

النزلات المعوية تؤدي الى الجفاف وأعراضه جفاف اللسان والدوخة وندرة التبول، ورفض الطعام والشراب وارتفاع درجة الحرارة.

العلاج باعطاء المصاب أكبر قدر من السوائل على درجة كبيرة من الاهمية، وقد يكون اهم من الدواء. لأن الخطر الحقيقي يكمن في الجفاف الذي يترتب على فقدان الجسم للسوائل من جراء الاسهال والقيء وفقدان الشهية. وتذكري ان الرضيع بحاجة الى علاج سريع.

قبل وصول الطبيب، اخلطي في كوب من الماء قليل من الملح وملعقة من السكر وقدميه للطفل المصاب كمشروب.

الدواء التقليدي لعلاج النزلات المعوية هو الكاولين ولكن يفضل عدم استعمال ادوية بدون استشارة الطبيب مهما كانت تلك الادوية مجربة. بعد انقطاع القيء والاسهال قدمي الطعام العادي للطفل تدريجيا. وليكن طعاما خفيفا مثل الخضروات المسلوقة والمهروسة والفواكه المطبوخة، والبسكويت الخفيف ويفضل امتناعه عن تناول منتجات الالبان بضعة ايام.

برعاية الأمير محمد بن فهد وللمرة الثانية في المنطقة الشرقية

القوة الهجومية تكسب الهلال كأس الاتحاد على حساب القادسية

الدمام - مكتب «الشرق الاوسط» - من صالح العلي الحمادي:
حقق الفريق الاول لكرة القدم بنادي الهلال السعودي (بطل كاس خادم الحرمين الشريفين) كاس المسابقة الخامسة للاتحاد السعودي لكرة القدم للموسم الرياضي الجديد ٨٩/١٩٩٠م.. اثر فوزه على منافسه فريق نادي القادسية (من الخبر) بهدف دون مقابل احرزه عبد الله الهذلول في الدقيقة ٦٩ في المباراة النهائية للمسابقة التي اجريت على ارض ملعب الامير سعود بن جلوي (الراكه) بالخبر. وانتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي من دون اهداف.

المقابلة الجيدة المستوى حماسيا وفنيا رعاها وسلم جوائزها امير المنطقة الشرقية الامير محمد بن فهد بن عبد العزيز، بحضور كبار المسؤولين في المنطقة الشرقية يتقدمهم (نائب اميرها) الامير فهد بن سلمان بن عبد العزيز. هذا بالاضافة الى اكثر من ١٥ الف متفرج رياضي.

عقب المباراة سلم الامير محمد بن فهد كأس المسابقة لقائد الهلال (البطل) منصور الاحمد والميداليات الذهبية له ولزملائه اللاعبين وسلم الميداليات الفضية للاعبي (الوصيف) فريق القادسية، فيما كانت الميداليات البرونزية لفريق النادي الاهلي من جدة الثالث في المسابقة.

المباراة

كما كان منتظرا، تمحورت خطة مدرب القادسية المصري «شحته» على النهج الدفاعي بالرسم ٥/٤/١.. لحراسة المرمى وليد الباز وللدفاع خالد العمودي ومبارك (اخوان) عبد الله ووجدي (قائد الفريق) وأحمد الاحمد ولؤي السبيعي، وللوسط محمد الفرحان وعبد الله البيشي (على الطرفين) وخالد الدوسري وأمين العجلان وللهجوم عبد الرحمن بورشيد.

بالمقابل، استمر المدرب البرازيلي «كتدينو» للهلال على نهجه الهجومي بالرسم ٤/٣/٣.. خالد الدايل لحراسة المرمى، وللدفاع عبد الرحمن التخيفي ومنصور الاحمد (قائد الفريق) وخالد ابونيان وحسين الحبشي، وللوسط عبد الله الهذلول وعبد الله البرقان وخالد التمياوي، وللهجوم صفوق التمياط وهذال الدوسري وسامي الجابر..

وهذا جعل الهلال يضغط على القادسية في ملعبه دون خطورة حقيقية على مرمى الباز، وفيما مارس لاعبو الهلال العابهم الهجومية بنزعة يغلب عليها طابع الاختراق والتوغل الفردي مما اضطر لاعبي القادسية الى ارتكاب الاخطاء على التمياط والجابر والتمياوي ولايقافها قام حكم المباراة الدولي محمد فوده بابراز البطاقة الصفراء الاولى في الدقيقة ١٥ لاحمد الاحمد بسبب مخاشنته التيماوي.

ومع تناقص دقائق الشوط الاول نحو نهايته، انتشر لاعبو القادسية نحو الهجوم تلقائيا لاندفاع الهلال وذلك بارتداد الفرحان ناحية اليمين وعبد الله البيشي ناحية اليسار سيما الاخير الذي شكل مهاجما ثانيا مع بورشيد.

في الدقيقة ٤٤ ابرز الحكم البطاقة الصفراء للمرة الثانية في المباراة للاعب من القادسية عندما اعاق السبيعي البرقان المنطلق بشد قميصه من الخلف.

اول ضربة ركنية للقادسية جاءت في الدقيقة ٤٥، وبعد ان احتسب الحكم فوده الذي عاونه على الخطوط ابراهيم جمعة وعبد الله السديل ثلاث دقائق وقت بدل ضائع انهى الشوط الاول والنتيجة التعادل السلبي صفر/صفر.

ودون تغيير في عناصر الفريقين، استهل القادسية الشوط الثاني ضاغطاً على مرمى الدايل، ولكن كحال الهلال في الشوط الاول دون استثمار جيد للهجمات او حتى الضربات الركنية. وكانت اثمن فرص القادسية للتسجيل في الدقيقة ٥٨ عندما مرر الدوسري كرة طولية رائعة لبورشيد الذي توغل ناحية اليمين ومرر بالعرض للفرحان ليتجاوز بالكرة مدافع الهلال ابونيان ويواجه مرمى الهلال من اليمين ويسدد فوقه رغم قربه منه مهدرا اثمن الفرص للقادسية.

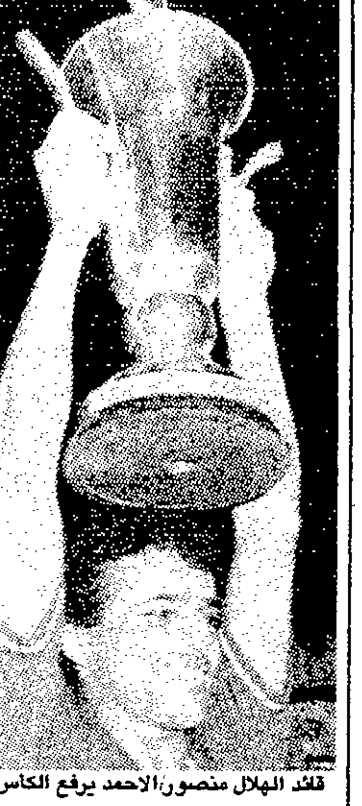
هدف المباراة الوحيد

بعد ان مرر الجابر كرة بينية رائعة للبديل «التمياط» الذي انقض عليه الباز في توقيت جيد عند انفراده، مرر هذال في الدقيقة ٦٩ كرة بينية للجابر الذي مررها من على راس منطقة جزاء القادسية «ولا اروع» وضعت الهذلول عبد الله وجها لوجه مع الباز ليسدد من تحته لحظة خروجه في المرمى الخالي من حارسه المندفع، فكان هدف سبق هلالي ملعوب. استنفذ بعدها مدرب الهلال حقه في التبديل باشراكه مشاري العويران بدل هذال في الدقيقة ٧٠.

وفي الدقيقة ٧٩ ابرز الحكم البطاقة الصفراء لقائد الهلال الاحمد منصور لسوء السلوك تجاه رجل الخط جمعة بحجة عدم احتسابه حالة تسلل على فرحان القادسية؟!

دعم بعدها مدرب القادسية خط هجومه باشراكه فيصل البيشي في الجناح الايمن بدل لاعب الوسط امين العجلان، واستمر محتفظا بجناحه «الشاب» عبد الله البيشي في اليسار رغم عدم فاعليته، وأبقى اكثر لاعبيه خبرة دولية (احمد البيشي) بجانبه على مقاعد الاحتياط؟ ولم يستفد منه كتبديل ثان مهاجم الهلال «الشاب» محمد التمياط كان في حوزته مضاعفة النتيجة لفريقه في الدقيقة ٨٧ عندما انفرد من منتصف ملعب القادسية بحارسه الباز وليد لكنه عندما واجهه سدد في متناول يديه.

حكم المباراة فوده اعطى اكثر من دقيقتين وقت بدل ضائع قبيل ان يطلق صافرة النهاية متوجا الهلال للمرة الثانية كبطل لكأس الاتحاد في خمسة مواسم هي عمر المسابقة.


قائد الهلال منصور الاحمد يرفع الكأس

السعودية تفوز على كوريا (ش) ٢ - صفر

الامارات تتأهل لنهائيات كأس العالم بتعادلها مع كوريا (ج) وفوز قطر على الصين

سنغافورة - «الشرق الاوسط» - يسري حمدي:

استطاع منتخب قطر الكروي ان يحقق حلم منتخب الامارات في تصفيات كأس العالم ويبعد عن طريق منتخب الصين الذي كان متقدما بهدف واحد للاشيء، ثم احرز قطر هدفين في نهاية المباراة ليفوز قطر ٢/١.

وفي الوقت نفسه تعادل منتخبا الامارات وكوريا الجنوبية ١/١ ليتأهل المنتخب الاماراتي لنهائيات كأس العالم لأول مرة بصحبة منتخب كوريا الجنوبية عن آسيا.

وفي المباراة الثالثة فاز المنتخب السعودي على المنتخب الكوري الشمالي بهدفين نظيفين.

من مباراة قطر - الصين

الامارات - كوريا الجنوبية

استطاع منتخب كوريا الجنوبية ان يحرز هدفه الوحيد في الدقيقة السابعة من بداية المباراة عن طريق اللاعب هوانج بوكوان، ثم تمكن عدنان الطلياني من احراز اغلى هدف للامارات في الدقيقة ١٥ من الشوط نفسه بضربة رأس، وكان هذا اول هدف يدخل مرمى كوريا الجنوبية سواء في التصفيات الاولية او التصفيات النهائية الآسيوية لكأس العالم.

بعد التعادل اعطى زاجالو مدرب الامارات تعليماته لفريقه بالتكتل في الدفاع لينتهي الشوط الاول بتعادلهما ١/١.

وفي الشوط الثاني واصل منتخب الامارات التكتل الدفاعي لمدة ٤٥ دقيقة تحت حصار كوري، بينما تألق محسن مصبح حارس الامارات في انقاذ مرماه من العديد من الاهداف.

السعودية - كوريا الشمالية

● استطاع المنتخب السعودي ان يحقق فوزه الوحيد في الدورة امام كوريا الشمالية اذ فاز بهدفين نظيفين، احرزهما فهد المصيبيح في الدقيقة ١٤ من الشوط الاول وسعدون حمود في الدقيقة ١٣ من الشوط الثاني.

بنى الفريق السعودي تكتيكه على استغلال مهارات الجناح الايمن يوسف الثنيان في المرور ومراوغة دفاع كوريا الشمالية رغم تشديد الرقابة عليه، ومن ضربة حرة مباشرة في الدقيقة ١٤ لعب الثنيان كرة عرضية امام مرمى كوريا - ليلعبها أحمد جميل قلب دفاع السعودية المتقدم برأسه داخل منطقة الجزاء فيحولها فهد المصيبيح داخل الشباك مسجلا الهدف الاول.

وفي الشوط الثاني، استمر تكتيك الفريق السعودي على ما هو عليه وزاد من سرعة الاداء، وجاراه الفريق الكوري الذي اعتمد التمرير الطويل لاستغلال عنصر السرعة عند لاعبيه، ومن هجمة منظمة للفريق السعودي مرر محمد عبد الجواد كرة عرضية امام المرمى الكوري، فاصطدم الحارس بزميله المدافع ووقع على الارض، ليجد سعدون حمود قلب هجوم المنتخب السعودي الكرة بانتظاره فيسددها قوية ارضية داخل المرمى في الدقيقة ١٣ من الشوط الثاني.

الأمير فيصل بن فهد اول المهنئين

● كان الامير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب السعودي اول المهنئين بتأهل الامارات لكأس العالم. اذ بعث ببرقية تهنئة الى الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات عقب انتهاء المباراة.

الفنانة اللبنانية مادلين طبر:

أسعى للوصول إلى هوليوود

دمشق - من هيلم منور:

من صحفية نشيطة، الى مذيعة تلفزيونية ومقدمة برامج لامعة.

ومن امام الكاميرا كممثلة، الى خلف الكاميرا كمخرجة.

هذه هي مادلين طبر صاحبة الحضور القوي والشخصية المثقفة الجذابة.

في دمشق قبيل تصوير «الكفرون» الفيلم الذي ستلعب مادلين فيه البطولة مع الفنان دريد لحام، كان لنا معها هذا الحوار:

● ما بين طريق وآخر، تقفزين قفزات سريعة.. من الصحافة الى التلفزيون الى التمثيل. الى اين تريدين الوصول؟ هل تبحثين عن شيء معين؟

- اريد الحياة. والحياة فيها الشهرة والأضواء، فيها الفرح والحزن، النجاح والفشل، اريد أن أحيا الحياة بكاملها، بكل أعماقها وابعادها أما تنقلي من مجال لآخر فإنه يبقى في سباق واحد هو المجال الاعلامي.

فبعد تخرجي من كلية الاعلام عملت صحفية، ثم عملت في التلفزة كمقدمة برامج، بمعنى انني كنت اسبح في المياه نفسها. خرجت فقط عندما أعلنت انني سأصبح وسأبقى ممثلة.

● وما سبب اصرارك على التمثيل؟

- احب التمثيل اكثر من كل ما لديّ من مواهب اخرى. كنت أحلم ان أكون ممثلة، لكني لم أجرؤ في بداياتي الاولى على ان اتخذ مثل هذه الخطوة.

● عدم جرأتك على اقتحام التمثيل هل كان راجعاً لاسباب معينة؟

- لم اجرؤ على ذلك لانني كنت خائفة مما اسمعه عن أجواء الوسط الفني، لكن عندما دخلت الفن من خلال تقديم البرامج والاقتراب من الوسط الفني وجدت أن ما يقال عنه فيه الكثير من المغالاة. وفتحت لي الأبواب على مصراعيها، حيث عرضت علي عروض كثيرة بعد نجاحي في تقديم برنامج «استديو الفن» للهواة.

● ما هي أهم البرامج التي قدمتها؟

- كانت البداية في «استديو الفن» الذي انجب عدداً من المطربين المشهورين حالياً، ثم قدمت «أيام زمان» وهو برنامج تراثي، «ليالينا» وهو برنامج استعراضي من اعدادي واخراجي وتقديمي. وقد لمع اسمي عربياً في برنامج «اغانينا» واستطاع ان يقدمني للعالم العربي بشكل افضل. وفيما بعد قدمت برنامج «جهينة».

● وماذا عن برامجك الجديدة؟

- نحن بصدد تصوير برنامج جديد اسمه «شمس العرب» وهو برنامج يتناول مواضيع علمية تثير العديد من التساؤلات. وقد أعده كل من الدكاترة محمود الصغيري وطالب عمران واخرجه المخرج عماد الباقي.

● برأيك لماذا يصرّ المخرجون على اختيارك في ادوار «مذيعة»؟

- ربما يعود هذا الى تجلّي كمذيعة. وهذا الامر يقلقني كثيراً وأتمنى ان يسعى المخرجون اليّ كممثلة. ولست متشائمة من هذه الناحية وكلي أمل أنني خلال سنوات قليلة سأتمكن تركيز اسمي حتى يسطع كممثلة.

● هل توافقينني على ان تجربتك السينمائية باهتة؟

- بل ضعيفة جداً اني لم اشارك إلا في ثلاثة أفلام لبنانية هي «الانفجار» اخراج رفيق حجار و«عودة البطل» اخراج سمير الغصيني و«لعبة النساء» اخراج سمير غصيني أيضاً.

وسبب هذا الضعف راجع الى ان السينما اللبنانية ما تزال تخطو خطواتها الاولى المتعثرة، لذلك اكتشفت ان دائرة احلامي غير موجودة في هذا المجال. وبقيت أربع سنوات بعيدة عن السينما وتطلعت الى سينما اكثر وعياً تتعامل مع المادة السينمائية ببعد وعمق، ولها هدف.

● هل هذا ينطبق على «الكفرون»، الذي ستلعبين بطولته مع الفنان دريد لحام؟

- «الكفرون». فيلم يحمل قضية ليس فيها مبالغات وطروحات سياسية مباشرة، إنما يقدم قضية اجتماعية مهمة لها علاقة قوية مع مجال التربية في الوطن العربي.

فاذا اردنا وطناً عربياً افضل، يجب تربية جيل جديد ذي تطلعات وآفاق واسعة. هذا ما يطرحه «الكفرون».

● ما رأيك بدريد لحام كمخرج بعد فيلميه «التقرير» و«الحدود»؟

- بصراحة، في «الحدود» كان مخرجاً أقوى مما كان في «التقرير»، لأنه اعطى المادة الفيلمية لغتها السينمائية الصحيحة. فالسينما صور ورمز وايقاع. ومن اخطاء «الحدود» عدم ضبط الايقاع والسرعة في تكديس المشاهد.

أما في «التقرير» فلم أحب أسلوب اخراجه، بل لم أحب «التقرير» كله لأنه كان تقريراً صحفياً وليس مادة سينمائية، وكوني أطمح للسينما العالمية فحكمي يكون دائماً قاسياً. اتوقع لـ «الكفرون» نقلة مختلفة أكثر نضجاً وأكثر جمالاً.

● كونك تطمحين في الدخول الى السينما العالمية، هل قمت بأية خطوة في هذا المجال الصعب؟

- حاولت قبل سنتين ان أذهب الى هوليود ولكني فشلت، لأنني لا املك أي سلاح.

● ما نوع السلاح الذي تقصدينه؟

- لا أعرف أحداً ولا وكالة فنية. وبالرغم من ان لغتي الانجليزية جيدة. إلا ان المشكلة تكمن في الوصول للشبكة الأخطبوطية، لـ «اللوبي» السينمائي في امريكا. حيث هناك عدة مفاتيح وعليك أن تفتح الباب الصحيح بالمفتاح الصحيح. وهذا يحتاج الى اقامة مدة سنة على الأقل في امريكا، الأمر الذي لا أستطيع تحمله في الوقت الحاضر وربما أقيم علاقات واتصالات في وقت لاحق تساعدني على الانتقال الى السينما العالمية أو على الأقل الى اطراف السينما العالمية.

● لننتقل الى ميدان الاخراج، حيث تركت بصمات اخراجية على العديد من البرامج. ماذا عن هذه التجربة، وهل تستند على دراسة معينة؟

- من خلال تقديمي لعدد هائل من البرامج في بيروت، صارت لدي خبرة اخراجية. كنت دائماً ارافق المخرج وحين يتغيب كنت أقوم بدوره، ومع الأيام استطعت ان اكتسب خبرة في الاخراج.

● يقال بأن الاخراج مهنة الرجال، ما رأيك؟

- ليس هناك مهنة للرجل ومهنة للمرأة، كما انه ليس هناك أدب رجالي وأدب نسائي، فلا شيء مستحيل على أي جنس، وإنما يتوقف الأمر على نوع الكفاءة، والموهبة.

● إذن ما سبب قلة المخرجات في الوطن العربي؟

- ربما لكونهن لم يحاولن ذلك. ولا أجد هناك أي سبب آخر.

● من لفت نظرك من المخرجات؟

- ايناس الدغيدي من مصر وهي مخرجة ممتازة.

● ماذا عن مشروع الانتاج والتوزيع الذي تنوين القيام به.. وما هو هدفك منه؟

- عندما اكون انا المنتجة استطيع انتقاء الموضوع الذي يناسبني. واستطيع اختيار الكاتب الذي أجد لديه الكفاءة وأتفق معه على كتابة دور تكون فيه المساحة الأولى لي. بهذه الطريقة اختار ادواري، أمثلها، أنتجها، وبعد ذلك أوزعها، خاصة انه لي صداقات كثيرة لم استثمرها بعد.

● هل الهدف من التوزيع تحقيق الربح المادي؟

- نعم بالاضافة الى انه فرصة للانتشار. وقد أوزع برامج ليست لي إنما الهدف الأول من العملية هي المادة. الا تلاحظين أنني واقعية؟

● قلائل هم الذين يتحلون بالواقعية الرومانسية في وقت واحد..

- لا يوجد انسان لا يحمل الصفتين. لكن قلة هم الذين لا يسمحون لصفة أن تتغلب على الاخرى. اذا غلبت الرومانسية على الواقعية يعني أنني ضعت، واذا غلبت واقعيتي على رومانسيتي يعني أنني سأصبح جافة ولا انسانية، وهذا مالا أريده.

● أود ان اسالك سؤالا شخصيا: هو انك تهتمين كثيراً بالعناية ببشرة وجهك هل تخافين من التجاعيد؟ من الكبر في السن؟

طبعاً يخيفني ذلك.. لأن وجهي هو رأسمالي. والفنانة التي اختارت التلفزيون او السينما يكون وجهها ليس ملكا لها بل للآخرين فالجمهور لا يقبل ولا يقتنع بأن يرى تجاعيداً على وجه الممثل الذي عرفه شاباً.





مادلين طبر: البحث عن بوابة هوليوود

تأجيل ندوة: «لبنان الى اين؟»

لندن - «الشرق الاوسط»:

ندوة «لبنان الى اين؟» التي كان من المقرر ان يحييها الدكتور الياس سابا يوم ٣٠ اكتوبر «تشرين الاول» الحالي بالنادي العربي بلندن، أجلت الى وقت آخر لظروف قاهرة حالت دون مجيء الدكتور سابا الى لندن.

غرب وعجم

● السيد عبد اللطيف الحمد مدير عام الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي يصل الى القاهرة اليوم (الاحد) في زيارة لمصر تستغرق بضعة أيام يلتقي خلالها مع عدد من المسؤولين المصريين لبحث علاقات الصندوق مع مصر.

***

● محمد علي عمر القنصل العام الجديد لجمهورية الصومال باشر عمله في مقر القنصلية في جدة.

***

● محمد الضرغامي قنصل السفارة المصرية في اثينا انتخب نائباً لرئيس جمعية القناصلة خلفاً للمغربي محمد بلخليفة الذي التحق بوزارة خارجية بلاده. وقد حافظ القناصلة العرب منذ سنوات على ملء مركز نيابة جمعيتهم دون مزاحمة من نظرائهم الأجانب.

***

● الدكتور سمير نجم سفير العراق في مصر غادر أثينا التي زارها في مهمة دراسية هذه المرة بعد أن قضى فيها سنوات طويلة ممثلاً للدبلوماسية العراقية.

وكان نجم قد انتهى من مهمته الدراسية بمناقشة اطروحة «الدكتوراه في العلوم السياسية» امام مجموعة من اساتذة جامعة أثينا التي فاز بها بدرجة جيد جداً.

***

● الدكتور عبد الباقي ابراهيم، أستاذ العمارة والتخطيط، يلقي في العاشرة صباح غد محاضرة بعنوان «الطابع والشخصية في العمارة المحلية المعاصرة» وذلك بقاعة المرحوم الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ بجامعة أم القرى في مكة المكرمة بدعوة من شركة مكة للانشاء والتعمير في اطار التعاون المشترك بينها وبين أمانة العاصمة المقدسة وجامعة أم القرى لتطوير المناطق المحيطة بالمسجد الحرام.

اندرياس بابانذريو

● اندرياس باباندريو رئيس الوزراء اليوناني الأسبق يلتقي يوم الثلاثاء المقبل على مائدة غداء سياسي مع الصحفيين والمراسلين الأجانب في فندق «جراندبريتين» يتحدث خلاله عن الاوضاع الداخلية وعلاقات اليونان الخارجية.

***

● فؤاد البيطار رئيس البعثة الدبلوماسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في اثينا كان خلال الاسبوع الماضي مركز اهتمام السفارات العربية والاسلامية وابناء الجالية بسبب اصابته بوعكة صحية استلزمت نقله الى مستشفى «الصحة» اليوناني مصدرها الم حاد في عاموده الفقري.

البيطار لا يزال في المستشفى يخضع للمعاينة لكن صحته لا تدعو للقلق.

***

● الدكتور محمد علي مقبل وزير الصحة في الجمهورية العربية اليمنية وصل الى القاهرة امس (السبت) في زيارة تستغرق ستة ايام لبحث اوجه التعاون بين البلدين في اطار مجلس التعاون العربي والاطلاع على اوضاع الخدمات الصحية في مصر والمشاركة في اجتماع اللجنة العليا للمشروع العربي للنهوض بالطب العربي.

● الدكتور عباس الحميدي الاستاذ بمعمل العلوم الصيدلية بالمركز القومي المصري للبحوث العلمية عاد الى القاهرة أمس (السبت) بعد أن رأس وفد مصر في مؤتمر النباتات الطبيعية والذي عقد في مدينة براون بألمانيا الاتحادية والقى بحثا حول نبات «اراديكا» وكيفية تحليل الزيت العطري للازهار والأوراق في هذا النبات.

***

● جاكلين دي روميلي المؤرخة الفرنسية المتخصصة بشؤون اليونان القديم اكتسبت يوم الخميس الماضي عضوية الأكاديمية الفرنسية. وروميلي تعد لإصدار كتابها الجديد حول اليونان القديم لتضيفه الى مجموعتها السابقة حول نفس الموضوع.

***

● د. وين بوكر تم اختياره لوظيفة نائب رئيس شركة فورد للسيارات في طوكيو لمنطقة آسيا والمحيط الهادي خلفاً لمرفين هـ. مانينج إضافة الى مهامه في مؤسسة (نورثرن باسيفيك بيزنيس ديفلوبمنت).

***

● الدكتور بيتر لامبلي عالم الطب النفسي والكاتب البريطاني يلقي يوم الثلاثاء المقبل محاضرة في القنصلية البريطانية في أثينا موضوعها «الصحة والمناعة وعلم النفس».

***

● د. محجوب مصطفى يوسف اخصائي امراض النساء والولادة غادر المملكة الى السودان ليستقر هناك بعد عشر سنوات قضاها في مستشفى جدة الوطني الجديد.

وفيات

الدكتور ناجي الخطيب

● انتقل الى رحمة الله تعالى في بيروت بلبنان الاسبوع الماضي الدكتور ناجي الخطيب والد حسني الخطيب وحمو العميد قاسم جنبي في جدة.

***

منيرة بنت سيف

● انتقلت الى رحمة الله تعالى السيدة منيرة بنت سيف والدة قرعان سعيد قرعان من اعيان مدينة احد رفيدة في منطقة عسير في جنوب غرب السعودية، ويقام العزاء لدى اسرة آل داتم بدرب العقيدة في احد رفيدة.

أفراح

● انور اكرم طاشكندي، من موظفي إدارة مبيعات الخطوط السعودية بجدة احتفل وسط فرحة الأهل والأصدقاء بعقد قرانه على ابنة الشيخ عبد الله خلاف وذلك يوم الخميس الماضي في فندق هوليداي إن في جدة.

***

● محمد قاسم موصلي، رجل الأعمال السعودي احتفل وسط فرحة الأهل والأصدقاء بعقد قران ابنه ممدوح الطالب في جامعة الملك عبد العزيز في جدة على ابنة المهندس فاروق عبد الرحمن ابو عوف، وقد تم عقد القران في الحرم المكي الشريف.

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الأولى رقم ٢)
London - Sunday, 29 October 1989 - Front Page No. 2 Vol. 12 No. 3988
الاحد ٣٠ ربيع الاول ١٤١٠ هـ - ٢٩/١٠/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٩٨٨

تكذيب علمي من موسكو:
لاصحة لهبوط كائنات فضائية عندنا

موسكو - «الشرق الاوسط»:

شاركت الصحف ووسائل الاعلام الرسمية السوفياتية في ترويج الشائعات حول هبوط كائنات فضائية في عدد من من المدن والمناطق، فيما اكدت هذه الاخبار وكالة انباء «تاس» التي عرف عنها حتى وقت قريب تأنيها في نشر الاخبار وهو ما كانت تبرر به تأخرها عن مثيلاتها من الوكالات العالمية في النشر.

وكانت هذه الصحف قد نشرت في يوليو (تموز) الماضي نبأ هبوط طبق طائر على مدينة بيرم في منطقة الاورال، بينما عادت تنشر نبأ هبوط كائنات اخرى في مطلع اكتوبر (تشرين الاول) في مدينة نوروفيج الروسية الامر الذي تندرت به «البرافدا» حين نشرت خبرها بشأن هبوط الكائنات الفضائية لتعلن ترحيبها بـ «الجلاسنوست» (العلنية) في مدينة أسمتها «اوبرادوفسك»!

وقد اثارت هذه الاخبار هواة الجري وراء الاحداث الغريبة، ودفعت بعض المراسلين المعتمدين في موسكو والذين يمثلون بعض وسائل الاعلام الاسبانية والايطالية والامريكية الى السفر الى مدينة نوروفيج حيث نقلوا من هناك ما اسموه باحاديث «شاهدي العيان» الامر الذي زاد من حدة الاثارة على صفحات الجرائد ووسائل الاعلام الاجنبية.

صحيفة «الثقافة السوفياتية» نشرت اخيرا تقريرا حول نتائج عمل اللجنة التي شكلته جامعة نوروفيج لبحث ما جرى ترويجه من شائعات. وقد ذكر سوروفتسيف نائب رئيس الجامعة ان اللجنة اجرت العديد من الابحاث العلمية التي بلغ عددها ما يزيد عن ستين بحثا لدراسة التربة والاجسام الدقيقة والمناخ لتصل الى نتيجة مفادها ان شيئا من هذا القبيل لم يحدث.

في انتظار الربيع المقبل



قبل أن يبدأ موسم الشتاء في أوروبا بشكل فعلي، وقبل ان تهدأ ضجة عروض الأزياء الشتوية، بدأت دور الازياء في أوروبا بعرض تصاميمها لموسمي الربيع والصيف من علم ١٩٩٠.

وفي الصورة تبدو عارضتان من دار ليز كاليبورن، تستعرضان نماذج من ازياء الربيع والصيف من العام المقبل في عرض اقيم في نيويورك يوم الأول من أمس.

صباح الخير
عودة الى اليافطات

وصلتني رسالة كريمة من الاستاذ م.ب مع طلب خاص بالا نشير الى اسمه. وفيها يذكر ان الصفحة التي وصلته من «الشرق الاوسط» والتي تضم هذه الزاوية وزاوية الزميل عبد الله باجبير جاءت مشقلبة، او مطبوعة بشكل مقلوب مما فوت عليه قراءتها. الحقيقة انني لا ادري اذا كانت مشقلبة فعلا فكثير من الناس يقولون لي ان افكاري مشقلبة واقول كل الحقائق واصف كل الأمور بشكل مقلوب. وعلى هذا الاساس فلربما ادرك الاخوان في قسم الطباعة هذه الحقيقة فاحسنوا علي وعلى القراء بصف حروف كلمتي بالمقلوب. عزيزي الاستاذ م.ب أعد النظر في الصفحة، لعلك تجد الحقائق الآن بشكلها الصحيح. وبخلاف ذلك فلعلك تتفق معي بان الشقلبة اصبحت سمة عصرنا هذا واستطاع بفضلها اتفه الناس واحقرهم ان يصلوا قمم المجد والسلطة والمال بمجرد موهبتهم في الشقلبة. فاعتز يا اخي بتلك الصفحة، واحفظها في حرز حريز، فربما يردك من وراء بركتها خير عميم.

ولكن الرسالة الكريمة من الاستاذ م.ب. ضمت بركة خاصة بالنسبة لهذه الزاوية، وعلى وجه الخصوص بالنسبة لسلسلة الخواطر التي كتبتها عن اليافطات. وقد تذكر زميلنا بالخير دكان «حمدي التوتنجي»، بائع التبغ والسكائر في احد احياء دمشق القديمة مقابل الحمام الجديد وزقاق القميم، وعلى وجه التحديد الدقيق لمن يشاء التحري والتحقيق، فيما بين باب الجابية وزقاق الحطاب. وكان حمدي هذا مولعا بتعليق الحكميات واللافتات التي تبهر الزبائن والمارين وربما تشرد شملهم ايضا، كما نستشف من هذه اللافتة التي كانت تقول:

يا واقفا قف منحرف
سلم سلامك وانصرف
هذا محل معاشنا
لا ينبغي لك ان تقف!

وفي زاوية مقابلة علق حمدي التوتنجي لافتة اخرى لفصيلة ثانية من الجمهور اشد خطرا ولؤما من الواقفين. وكانت تقول:

ايها الطالب دينا
قد مضى عهد الديون
كل شيء تشتريه
غير نقدي لا يكون!

ومن لوحات هذا التوتنجي الاديب البليغ لوحات صغيرة اخرى تقول: «الدين ممنوع للحبيب، فكيف للغريب»؟ و«الدين ممنوع والعتب مرفوع والرزق على الله». واخيرا، «اليوم نقدا وغدا بالدين».

ومن لوحاته المقذعة السوداوية النفس لوحة خطت بهذه الابيات من الشعر:

راحتي يا سادتي في وحدتي
وبلائي كله من رفقتي
كلما عاشرت قوما مدة
نكثوا عهدي وخانوا صحبتي
ما افتراقي عنهمو من ملل
بل وجدت راحتي في وحدتي

وقد سمع الاستاذ م.ب عن يافطة في المملكة المغربية تقول، «هذا مكان لغسيل سياراتكم وتشحيمكم». وفي بلد عربي آخر علقت احدى شركات النقل لوحة تقول، «للرحيل الى الدار الآخرة». والعبارة طبعا ترجمة للأصل الفرنسي De Menagement a d autres Villes وإن ضحكنا على هذا المترجم، فهو لا يقل في لوذعيته عن زميله المترجم الآخر الذي ترجم على ذات اللوحة اسم المحل Garage Concorde الى «مارب الوفاق»، بدلا من «مرآب الكونكورد».

وإذ اشكر زميلنا الاستاذ م.ب على هذه المساهمات الطريفة القائمة على الملاحظات الشخصية، اتساءل مع نفسي فاقول، لا بد ان لاحظ الكثير من القراء شتى اللافتات واللوحات التي تضم ببراءة صافية شتى الطرائف والمفارقات. زودونا يا اهل الخير بما عندكم لمتعة الجميع.

خالد القشطيني

مع قهوة الصباح
جنازة صحيح ! ؟!

اما انني اسف لانني اكتب عن سيرة «توماس مان»، فلانني كما قلت امس كنت اضعه في مرتبة خاصة او مكانة خاصة من نفسي حتى فوجئت بالكتاب الذي اعده «مارسيل ريشي راكنه» عن حياة «مان» فاذا بهذا العملاق الوسيم الطويل القامة يتاقزم في نظري ويكاد يصيبني بالغثيان.

اننا نعرف ان عددا كبيرا من المؤلفين العظام كانوا في حياتهم الشخصية ابعد ما يكونون عن العظمة. تشارلز ديكنز مثلا، كان يسيء معاملة زوجته. والرجل الذي كتب اجمل المؤلفات عن لندن، وعن الثورة الفرنسية وعن الطبقة العاملة الانجليزية كان قاسيا ونذلا. وكان «ثاكري» شاذا، وكان «جسنج» لصا، يقوم بالسرقة للانفاق على الساقطات، وكان دستيوفسكي سكيرا ومقامرا وكان بودلير مدمنا للافيون، مدمنا على الحياة في بيوت الساقطات. وكان جان جينيه لصا وسكيرا وشاذا!

ثم ياتي هذا المؤلف الذي ارخ لحياة «توماس مان» ليكشف النقاب عن شخصية تافهة، تتقلب في الحقد والنفاق والغطرسة والغيرة، والحب المبالغ فيه للذات، ثم الشذوذ الجنسي الذي لم يكن يخفيه ولم يكن يتردد في مغازلة السقاة والخدم في المطاعم والفنادق التي كان ينزل فيها. ثم كراهيته الشديدة للنقد والنقاد. ثم موقفه من إلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما. فهو يكتب في منكراته انه في يوم ٤ اغسطس عام ١٩٤٥ القت امريكا بقنبلة ذرية فتاكة على اليابان.. وانا خارج الآن لشراء حذاء ابيض، وبعض القمصان الملونة.

كانت علاقته باخيه سيئة، وكانت علاقته بابنه اسوأ حتى اندفع الشاب الى إدمان المخدرات وممارسة الشذوذ مثل ابيه. اما ابنته فكتبت اليه مرة تقول: انه لمن دواعي اسفي ان اسمع عن سلوكك السيء مما يجعلني احس بالاسى والمرارة لمجرد ان اتخيل انني سوف اراك ذات يوم.

هذا ملخص مختصر لحياة الكاتب الكبير.. عندما قرأته احسست انني اشيع عزيزا الى القبر، ولكني اعود من الجنازة بلا احزان!

عبد الله باجبير

بدأ التوقيت الشتوي في بريطانيا

لندن - «الشرق الأوسط»:

انتهى اليوم التوقيت الصيفي في بريطانيا، وبدأ التوقيت الشتوي الذي يقضي بتأخير التوقيت المحلي ساعة كاملة

حتى يوم ٢٥ مارس (آذار) من العام المقبل، حيث يبدأ التوقيت الصيفي في بريطانيا مرة أخرى.

لا تقرأ هذا الخبر

دمشق - ق. ن. ا: بعد زواج دام ثلاثين عاما قامت الزوجة بقتل زوجها خنقا طمعا في الحصول على الميراث، وقامت بعد ذلك بمراسم الدفن وسط مظاهر الحزن والكآبة الكاذبين.

فقد قامت الزوجة صبيحة المبروك (٤٦ عاما) من أهالي قرية تل الطوقان التابعة لمحافظة إدلب بشمال سورية يوم ١٦ اكتوبر (تشرين الأول) الجاري بقتل زوجها يوسف ابراهيم النعساني (٨٠ عاما) من اهالي مدينة حلب بعد ان وضعت له حبوبا منومة في كوب من الشاي. وحين تيقنت ان الحبوب قد اخذت مفعولها واستسلم زوجها للنوم العميق عندها سارعت الى قتله خنقا وقامت بدفنه بمساعدة اولادها الاربعة دون اعلام ذويه بذلك إلا بعد عدة ايام.

وقد طالب اقارب الزوج القتيل بتشريح جثته نظرا لكونه كان يردد امامهم ان زوجته واولاده الاربعة يهددونه بالقتل باستمرار بسبب ممانعته في بيع الارض الزراعية التي يملكها والتي تقدر قيمتها بمليوني ليرة سورية.. وتبين للجنة الطبية ان الزوج قد مات خنقا.

وتم توقيف الزوجة واولادها الاربعة بتهمة القتل العمد اضافة الى توقيف الصيدلي الذي باعها الحبوب المنومة بدون وصفة طبية، وقد اعترف الجميع بجرمهم.

اللبن والدجاج والبيض تطيل الاعمار

طوكيو - ق. ن. ا: قال استاذ جامعي ياباني ان تناول اللبن والدجاج والبيض ساهم الى حد كبير في اطالة اعمار الشعب الياباني بحيث احتل الترتيب الاول في هذا الصدد على مستوى العالم خلال العقود الاخيرة.

ونقلت وكالة انباء (كيودو) عن البروفيسور شيجو سونامي وهو خبير ياباني في الصحة العامة ان اللبن والدجاج والبيض تحتوي قدرا كبيرا من الكالسيوم والبروتين وهي مواد غذائية تحول دون تولد السرطانات ودون حدوث السكتة الدماغية وهي من الاسباب الرئيسية لحالات الوفاة بين اليابانيين.

واشار سونامي الى ان استهلاك اليابانيين للبن زاد بنسب ١٥٠ في المائة عام ١٩٦٥/١٩٨٥، كما زاد استهلاك الدجاج خلال هذه الفترة بنسبة ٢٥٠ في المائة، في حين كانت الزيادة في استهلاك البيض اقل.

نكتة اليوم

المدرس : ما الذي يتغير في الماء حين يتحول الى ثلج ؟
التلميذ : السعر.. يا استاذ !

من القارىء
علي جميل الاصيل

غرق فتاتين عمانيتين بسبب مصفف شعر

مسقط - ق. ن. ا: دفعت فتاتان عمانيتان حياتهما غرقا، حين حاولتا انتشال مصفف شعر إحداهما الذي سقط في بركة ماء عميقة في منطقة مصيرة بولاية نزوى العمانية، فحاولت احداهما استخراجه فلم تفلح، وهرعت الثانية لانقاذها فغرقتا معا.

وذكرت وكالة الأنباء العمانية أمس ان الفتاتين اللتين تبلغ كل منهما اثنين وعشرين عاما كانتا قد ذهبتا للاستحمام في احدى البرك بتلك المنطقة وبعد ان

فرغتا سقط مصفف شعر احداهما في البركة فلحقت به لاستخراجه دون جدوى ولحقت بها زميلتها لتنقذها فلم تتمكن من الخروج أيضا.

نافق افندي

•جيل الكومبيوتر•

ممكن تحدثنا عن الابداع الادبي ايام زمان

آآآخ.. صالي.. اجاء سيبني في الجيل الحالي!؟ البركة في الجيل